



جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



إشكالية توازن القوى النووية في شبه الجزيرة الكورية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية؛ تخصص علاقات دولية
فرع: الدراسات الإقليمية

إعداد الطالبة :

حليمة غفار

إشراف الأستاذ :

سالم حمزة

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة الأصلية	الدرجة العلمية	الإسم و اللقب
رئيسا	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة	أستاذ مساعد (أ)	أ. خالد بوزوالغ
مشرفا و مقررا	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة	أستاذ مساعد (أ)	أ. سالم حمزة
عضوا مناقشا	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة	أستاذ مساعد (أ)	أ. بشير شايب

السنة الجامعية: 2017/2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى: " قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا
إنك أنت العليم الحكيم " سورة البقرة آية 32.

شكر و عرفان

الحمد لله الذي بنعمته و توفيقه سبحانه و تعالى على إتمام هذه المذكرة

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد و على آله و صحبه الأخيار.

أتوجه بالشكر للأستاذ حمزة سالم على تفضله الإشراف على هذه المذكرة و على كل نصائحه و توجيهاته و ملاحظاته الدقيقة التي ستنفدني في طريق البحث العلمي

أشكر جزيل الشكر أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم لمناقشة هذا العمل

كما أتقدم بالشكر إلى جميع أساتذة قسم العلوم السياسية بجامعة سكيكدة الدين رافقوني طوال مسار الدراسة الجامعية

خطة الدراسة

مقدمة

الفصل الأول : التأسيس المفهومي والإسناد النظري لموضوع الدراسة.

المبحث الأول: التأسيس المفهومي لتوازن القوى

المطلب الأول : التعريف بتوازن القوى الإقليمي و بعده الدولي.

المطلب الثاني: البعد التاريخي لمفهوم توازن القوى و أهميته

المطلب الثالث: توازن القوى في العلاقات الدولية "الأنواع و الأدوات"

المبحث الثاني: توازن القوى من منظاري الاتجاه الواقعي و الردعي.

المطلب الأول: توازن القوى من منظار الواقعية التقليدية.

المطلب الثاني: توازن القوى من منظار الواقعية الجديدة .

المطلب الثالث: موقع توازن القوى من نظرية الردع النووي.

الفصل الثاني: شبه الجزيرة الكورية "دراسة جيوسراتيجية"

المبحث الأول: الأهمية الإستراتيجية لشبه الجزيرة الكورية.

المطلب الأول: ضبط جيوبوليتيكي لشبه الجزيرة الكورية.

المطلب الثاني: مقومات القوة في شبه الجزيرة الكورية.

المبحث الثاني: توزيع القوة للأطراف الغير إقليمية شبه الجزيرة الكورية.

المطلب الاول: القدرات العسكرية التقليدية .

المطلب الثاني: القدرات الإستراتيجية للقوى الكبرى الأجنبية

الفصل الثالث: شبه الجزيرة الكورية بين مساعي التوازن النووي وتداعيات الانتشار.

المبحث الأول: شبه الجزيرة الكورية في ميزان الردع النووي.

المطلب الأول: البرنامج النووي الكوري الشمالي "البدايات و المدركات" .

المطلب الثاني: دوافع البرنامج النووي الكوري الشمالي.

المبحث الثاني: تداعيات البرنامج النووي في شبه الجزيرة الكورية.

المطلب الأول: الاستقطاب الدولي والاقليمي والمسعى النووي الكوري الشمالي "المواقف والادوار" .

المطلب الثاني: الآثار الجيوستراتيجية للبرنامج النووي في شبه الجزيرة الكورية.

المطلب الثاني: سيناريوهات مساعي التوازن وتداعيات الانتشار في شبه الجزيرة الكورية

الخاتمة.

يعالج هذا الموضوع الموسوم بعنوان: "إشكالية توازن القوى النووي في شبه الجزيرة الكورية"، و كيفية تحقيق توازن القوى النووي في المنطقة. نظرا لأهمية الموضوع الذي يحظى بأهمية بالغة من قبل المشتغلين بالسياسة و المنشغلين بها على كل سواء، خاصة وأنه موضوع الساعة ، في ظل الانتشار النووي في المنطقة ومساعي إدراك التوازن الاستراتيجي فيها بعد الحرب الباردة مع تداعيات البرنامج النووي الكوري الشمالي ،و كذلك ظاهرة الاستقطاب الدولي و الاقليمي الحاد في المنطقة ،التي أجمت الوضع في فيها .و تحاول هذه الدراسة الاجابة على الاشكالية المطروحة من خلال محاولة اختبار فرضيات الموضوع باستخدام مناهج علمية كالمنهج التاريخي والمقارن و التحليلي ،و كذا توظيف بعض المقاربات النظرية و اسقاطها على موضوع الدراسة تحليلا و تفسيريا و تعليلا كالمقاربة الواقعية و نظرية الردع النووي عبر ثلاث فصول ؛

الفصل الاول عبارة عن إطار مفهومي لتوازن القوى الاقليمي و الدولي واستناد نظري له من خلال اسهامات الاتجاه الواقعي و الردعي في مجال توازن القوى الدولي و الاقليمي .

أما الفصل الثاني يعالج جيواستراتيجية منطقة شبه الجزيرة الكورية وأهميتها وكذا مقارنة قدرات مختلف القوى ذات الصلة بالمنطقة سواء كانت اطراف مهمة او مهتمة بها .فيما يعالج الفصل الثالث مساعي ادراك التوازن النووي في المنطقة في ظل الانتشار النووي فيها .

وتخلص الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات التي قد حاولت الاجابة على الاشكالية المطروحة سابقا ما إذا كان تحقيق التوازن النووي في شبه الجزيرة يتحقق عن طريق الردع الكوري الشمالي في مقابل الردع النووي الامريكي بالوكالة للأطراف الاقليمية الحليفة للولايات المتحدة في المنطقة ، أو من خلال التوصل الدولي و الاقليمي في المنطقة الى ابداء ضمانات ملموسة عبر مفاوضات اقليمية ودولية مع كوريا الشمالية لقاء تخليها عن مسعاها النووي .

الكلمات المفتاحية: شبه الجزيرة الكورية ، البرنامج النووي ، توازن القوى الإقليمي.

Abstract

This study entitled: "The problem of the nuclear balance of power on the Korean peninsula," and how to achieve the nuclear balance of power in the region. Given the importance of the subject, which has a very important by practitioners in politics and distracted by them all either, especially since it was the subject of time, in light of nuclear proliferation in the region and efforts to realize the strategic balance of the post-cold war with the repercussions of the North Korean nuclear program and the phenomenon of international polarization and regional acute in the region, which fueled the situation in which this topic is trying to study. and the answer to the dilemma posed by trying to test the hypotheses topic using scientific methods such as historical, comparative and analytical method, and as well as employing some theoretical approaches and bringing it down on the issue of father Analysis and interpretation of Aceh and in explanation of realism, and the theory of nuclear deterrence through three chapters ;

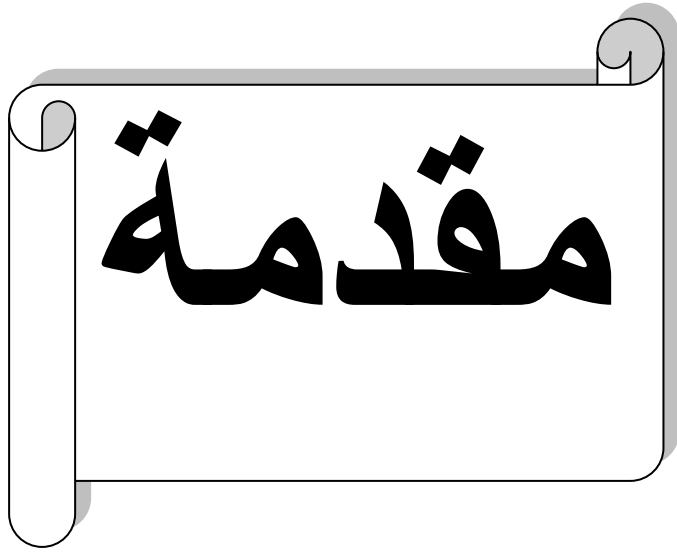
The first chapter is a conceptual framework for the regional and international balance of power and its theoretical support through the contributions of the realistic and deterrent approach in the field of international and regional powers.

The second chapter deals with the geostrategic strategy of the Korean peninsula and its significance, as well as comparing the capabilities of the various forces related to the region, whether they are important parties or interested in them.

However , The third chapter deals with efforts to realize the nuclear balance in the region in light of nuclear proliferation. The study concludes with a set of conclusions that have attempted to answer the previously discussed dilemma

of whether the nuclear balance on the Peninsula is achieved by North Korea's deterrence in return for the US nuclear deterrence of the US regional allies in the region, In the region to show concrete guarantees through regional and international negotiations with North Korea for the abandonment of its nuclear endeavor

Key words: The Korean Peninsula Nuclear, Program Regional, Balance of power.



مقدمة

شهدت البيئة الدولية بعد الحرب الباردة تطورات ذات أبعاد مختلفة ، تختلف حدتها من دولة لأخرى، فهي ذات مستويات متباينة ، ومن ابرزها التغير في هيكل النظام الدولي وظهور ملامح نظام دولي جديد ،فالبشرية اليوم تواجه مصيرا مشتركا ومصالحة مشتركة وأصبح البقاء والفناء قضايا عالمية مشتركة ،وهذا يعود لحقائق العلاقات الدولية منذ فجر التاريخ .ويتميز عالم اليوم بتغيرات سريعة أسفرت عن توترات شتى تؤكد اتصافه بالمصالح المتباينة، رغم ثبات أسس العلاقات الدولية، فواقع هذا النظام الدولي الجديد يعج بالقضايا الدولية شديدة التعقيد و التشابك . فمنذ بروز الولايات المتحدة الامريكية كقوة عالمية وحيدة مهيمنة ، ترنو إلى السيطرة والنفوذ العالمي وتكريس الاحادية القطبية العالمية.

لكن بالمقابل ثمة قوى أخرى دولية رافضة للهيمنة الامريكية تسعى لتعزيز قوتها وإقامة تعددية قطبية كالصين، روسيا وغيرها ، بالإضافة الى القوى الاقليمية الاخرى ، كاليهند ، باكستان ، وكوريا الشمالية كدولة نووية حاليا رافضة للهيمنة الامريكية العالمية و الاقليمية .

ويعتبر عامل القوة بمفهومه الشامل سيما القوة النووية عاملا رئيسا لديناميات و توازنات التفاعلات الدولية ،خاصة تصاعد أهمية القوة النووية اللتي أضحت أهم أدوات إدارة العلاقات الدولية ، كما أصبحت هدفا تسعى إلى امتلاكها و تطويرها من قبل الدول الكبرى و الصغرى و تقاس قوتها الراهنة و المستقبلية .

ومع سعي الدول الى تحقيق مزيد من النمو واجهت اختلالات في توازنات القوى ما ادى الى ازيمات وتحالفات متعددة التوجهات كما تمخض عليها ازيمات عالمية و اقليمية ومحلية متعددة الابعاد .

ولقد كان تفاعل العلاقات الدولية بين القوى وتوتراتها الخفية او العلنية بهدف نقل مراكز السيطرة والهيمنة الى زيادة حدتها من خلال ظهور تغيرات سياسية وعسكرية في حقل العلاقات الدولية ،كالسباق نحو التسلح و توازن القوى ،ونظرا لأهمية عامل التوازن في العلاقات الدولية الذي يدل على امتلاك القدرة في احداث حالة من الاستقرار لجعل علاقات الدول في اقليم معين متعاوننا اكثر منه أن يحمل صدام .

فالسلاح النووي الذي أقام سلاما قائما على الخوف من اندلاع حرب نووية تحول الى وسيلة ناجعة لتحقيق توازن القوى، حيث ان امتلاكه ادى بظهور استراتيجية نووية هادفة للبقاء والاستقرار وتوازن القوى في ظل التحولات الدولية الحاصلة .

كما هو الحال في شبه الجزيرة الكورية ، التي تشهد اشكالية ضبط التوازن النووي فيها خاصة مع جنوح كوريا الشمالية الى التسلح النووي ، أصبح موضوع الملف النووي الكوري الشمالي يثير مخاوف لجوارها الاقليمي والأطراف الغير مباشرة له مثل الولايات المتحدة مخضمة الوجود في المنطقة ، منذ بدايات الحقبة الباردة .

وعليه اصبحت كوريا الشمالية من الدول النووية وتهدف لتطوير قدراتها العسكرية والإستراتيجية النووية للدفاع عن امنها القومي في بيئة اقليمية متباينة المصالح الاقليمية والدولية ،حيث يمثل برنامجها النووي ورقة رابحة تحصل من خلالها كوريا الشمالية على احداث تغيير في موازين القوى وفي شتى الميادين ،ما تعتبره القوى الكبرى تهديدا لمصالحها وأمنها القومي فضلا عن توسعها الاقليمي عبر البحار، ما استدعى تحركا دوليا وإقليميا حول منطقة شبه الجزيرة الكورية حيث نجد لكل دولة استراتيجياتها الخاصة التي تهدف الى تحقيق مصالحها.

1./أهمية الموضوع:

يندرج في إطار الدراسات الأكاديمية العلمية أن ينطلق الباحث مما تتضمنه نظريات العلاقات الدولية ليقوم بتطبيقها، من خلال التحولات التي تمر بها الأحداث الدولية الراهنة، حيث تشغل محاولة معرفة دور كوريا الشمالية في التوازن الدولي في ظل معطيات القوة النووية الصاعدة ،مكانة هامة في قلب النقاشات الاستراتيجية الحالية،و هذه المكانة أفرزتها جملة من العوامل فالى جانب المعدلات العسكرية و الإستراتيجية التي تزيد من معدلات النمو في القوة العسكرية التي ترجح إختلال توازنات القوة في المستقبل القريب في شبه الجزيرة الكورية، فضلا عن إنعكاسات تباين مستويات القوة مع صعود القوة النووية الكورية الشمالية ضمن ما يحمله البرنامج النووي لها، حيث شكل النظام السياسي لكوريا الشمالية أرضية صلبة للمخاوف الدولية و الإقليمية من تداعيات البرنامج النووي الكوري الشمالي على توازنات القوى الإقليمية و كذا الدولية، وتكمن أهمية دراسة هذا الموضوع، في إطار إدراك الدور الذي تلعبه كوريا

الشمالية حول خلفية أو دوافع إصرارها على عدم التخلي عن تطوير برنامجها النووي رغم الرفض الدولي والإقليمي، والعقوبات المفروضة عليها مما سيؤثر في هيكلية النظام الدولي.

2./ أهداف الموضوع:

يهدف موضوع الدراسة إلى إبراز جملة من النقاط التي نذكرها على النحو الآتي:

- 1/ معرفة مجمل التغيرات و التأثيرات التي ستندرج على تطوير كوريا الشمالية للسلاح النووي لاسيما أنه.
- 2/ الوقوف على الأساليب التي تنتهجها كوريا الشمالية في اللعب على موازين القوى و تغييرها و كذلك الجهود الدولية لمنعها من إحداث التغيير في ميزان القوة .
- 3/ تبيان مواقف الأطراف الدولية ذات الصلة المباشرة بتوازن القوى في شبه الجزيرة الكورية .

3./ أسباب اختيار الموضوع :

لن يكون هناك بحث علمي دون أن يستند الى مجموعة من الدوافع الموضوعية و الذاتية التي تتعلق بالرغبة في البحث فيه و منها :

الأسباب الموضوعية :

- بروز دول صاعدة منافسة في دور النظام الدولي القائم .
- تطور دراسات الرعب النووي .

الأسباب الذاتية :

- الرغبة في دراسة موضوع يتضمن قضايا متعلقة بموازن القوى و السلاح النووي و التمكن من معرفة خفاياه .
- اهتمام شخصي بالدراسات الامنية و العسكرية الاستراتيجية خاصة .

4./ حدود الدراسة :

الحدود المكانية:

يتحدد دراسة توازن القوى في منطقة شبه الجزيرة الكورية المتمثلة في الكوريتين الشمالية و الجنوبية و اضافة الى جوارها الاقليمي و الاطراف الخارجية .

الحدود الزمنية:

تتحدد الدراسة منذ إنشاء المنطقة المنزوعة السلاح بين الكوريتين الى غاية عام 2018 مع التركيز على العقد الأخير الذي حددته المتغيرات الاقليمية و الاضطرابات داخل شبه الجزيرة الكورية.

5./إشكالية الموضوع : تتعلق إشكالية الموضوع بما يلي :

. كيف يتحقق توازن القوى النووي في شبه الجزيرة الكورية ؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

ما موقع ميزان القوى من تفسير نظريات العلاقات الدولية ؟

ما هي الأهمية الإستراتيجية لمنطقة شبه الجزيرة الكورية ؟

هل إمتلاك القوة النووية في شبه الجزيرة الكورية يحقق توازن القوى ومن ثم إستتباب الأمن و الإستقرار؟

هل التوازن الإقليمي في شبه الجزيرة الكورية مرتبط بنووية كوريا الشمالية أم تخليها عن برنامجها

النووي؟

ما هي السيناريوهات المحتملة حول التسلح النووي و الباليستي لكوريا الشمالية ؟

6./ فرضيات الدراسة:

-يتحقق توازن القوى النووي في شبه الجزيرة الكورية عبر إمتلاك الأطراف الإقليمية للقوة النووية.

-يتحقق توازن القوى في منطقة شبه الجزيرة الكورية بتفكك البرنامج النووي الكوري الشمالي والتوصل

لاتفاق دولي -كوري شمالي بشأن برنامجها النووي.

امتلاك كوريا الشمالية للسلاح النووي ، دفع بالولايات المتحدة وكوريا الجنوبية الى تعديل سياساتهما تجاه كوريا الشمالية من استخدام القوة إلى اعتماد الحوار معها.

-يخضع الإنفراج الإقليمي والدولي إلى حتمية التوصل الدولي إلى إتفاق شامل لبرنامج كوريا الشمالية النووي.

-كلما إزداد الفرق في القدرات والإمكانات العسكرية و الإستراتيجية، إزداد الخلل في موازين القوى و إحتتمالات وقوع الحرب .

7./المقاربة المنهجية:

يقول فيسينغر وكارتر ".....مهما كان موضوع البحث فإن قيمة النتائج تأتي على قيمة المناهج المستخدمة".¹

إذن فالمنهج مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف وإعطاء الموضوع صبغة علمية أكاديمية إرتأينا إستخدام المناهج الآتية:

أ.المقاربة الكرونولوجية:

إستخدمت في رصد وتتبع التطورات التاريخية لمفهوم توازن القوى والردع النووي ،والتطرق الى الخلفية التاريخية لهما، وكذا من خلال تتبع المراحل التي مرت بها البرنامج النووي الكوري الشمالي، كما أنها تساعد في الوصول لأصل الظاهرة وتتبع مصادرها وكيفية تطورها، وما يجب التركيز عليه هو الجانب التفسيري التحليلي الذي يمكن أن يمدها لدراسة الظواهر الماضية التي ولدت في ظروف زمنية لها خصائصها، أو دراسة ظاهرة حاضرة تمتد جذورها إلى الماضي والتطورات التي لحقت بها.²

¹ موريس أنجرس ،منهجية البحث العلمي ،تدريبات علمية،ترجمة بوزيد صحراوي،الجزائر،دار القصة للنشر والتوزيع،2006،ص،105.

² محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي،المفاهيم،المناهج،الإقتراب،الأدوات،الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع،2002،ص،56.

ب. المنهج المقارن: استدعي هذا المنهج لاستخدامه في المقارنة بين الاطراف الدولية و الاقليمية في شبه الجزيرة من حيث القوة و القدرات العسكرية و الاستراتيجية لكل طرف بهدف معرفة مدى خلل أو توازن الاطراف من حيث القوة و القدرات العسكرية و الاستراتيجية مثل الولايات المتحدة ، روسيا ، الصين ،كوريا الجنوبية ،اليابان .

ج. مقترح التحليل النسقي: تأتي ضرورة استخدامنا لمنهج التحليل النظمي في موضوع الدراسة من توظيفنا لظاهرة شاملة في حقل العلاقات الدولية ، بحيث أن توازن القوى الإقليمي تمس مباشرة التوازن الدولي أو العالمي علاوة على تأثيره في النظام الدولي ، و خاصة في ظل التفاعلات الآنية للقوى الكبرى و حتى الصغرى في هذا النظام اتجاه بعضها البعض في مكونات النظام العالمي ككل.

كما تمت الاستعانة ببعض النظريات و منها:

نظرية المباريات: " اللعبة"

تقوم هذه النظرية على وجود مجموعة من اللاعبين قد يكونوا طرفين أو أكثر تدور بينهم لعبة تسود فيها مجموعة من القواعد يتبعها جميع الأطراف من أجل الفوز و طبعا لن يكون جميع الأطراف فائزين ، إلا في بعض المباريات لذا فهناك من يربح و من يخسر ، و يحاول اللاعب الذي يدرك أن حظوظه في اللعب ليست جيدة أن يختار إستراتيجية تحقق له أقل قدر من الخسائر، و هناك مباريات صفرية و غير صفرية وهذا يعود للأسلوب المستعمل في تصنيفها.

و يتحول الوضع الإقليمي في شبه الجزيرة الكورية إلى مباريات صفرية تكون فيها هي الرابح مقابل خسارة الطرف الآخر، سواء اختارت أن تدخل في المباراة طواعية أو فرض عليها من قبل دول عظمى و ترفض هنا كوريا الشمالية الخسارة متجاوزة المجتمع الدولي ، لذا فإن جميع المباريات التي تدخلها كوريا الشمالية تكون متأكدة من وجود قوى تساندها و هذا ما يدفعها لاتباع الوسائل الغير عقلانية فإما أن يصل الوضع للكارثة أو الطريق المسدود .

8./ الدراسات السابقة:

أ: باللغة العربية

1.1/ هادي زعرور، توازن الرعب، القوى العسكرية العالمية، أمريكا، روسيا، إيران، الكيان الصهيوني، حزب الله، كوريا الشمالية، ط1، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2013. بين المؤلف في هذه الدراسة موازين القوى الدولية الحديثة، كما قدم نظرة تحليلية معمقة للصراعات التي تهدد العالم، كما قدم معلومات عسكرية و إحصائيات عن مدى تأثير السلاح النووي في توجهات الدول الكبرى، وتقوم دراستنا على تبيان القدرة العسكرية لكوريا الشمالية و أهم قدراتها العسكرية التقليدية و كذا الاستراتيجية.

2.2/ ستار جبار علاي، الأرض، المحرمة، كوريا الشمالية، تفاعلاتها الداخلية والخارجية، ط1، القاهرة، دار العربي للنشر والتوزيع، 2016. قدم فيها المؤلف دراسة لبنية الدولة التي لازالت تشغل حيزا مهما من الاهتمام الإقليمي والدولي ، لما تملكه من قدرات نووية و صاروخية أثارت الرعب في الدول الكبرى، وكذا تفاعلاتها الدولية و الإقليمية ، و ركز الكاتب الجانب السياسي في شبه الجزيرة الكورية و العلاقة التي تربطها بجوارها الإقليمي ، حيث تنحصر دراستنا حول الظروف التي دفعت بكوريا الشمالية الى تطوير قدراتها العسكرية و خاصة وطبيعة تفاعلاتها اتجاه المجتمع الدولي.

3.3/ علي حسين باكير، النزاع الأمريكي الكوري الشمالي حول الملف النووي ، مجلة السياسة الدولية، العدد162، أكتوبر، 2005. دراسة تم فيها تحليل إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه الملف النووي الكوري الشمالي ، في ظل إدارة الرئيس الأمريكي السابق بوش بعد أحداث 11سبتمبر 2001، و قد تم عرض مواقف الدول الإقليمية بصورة خاصة، والجهود الأمريكية في حل النزاع الأمريكي الكوري الشمالي بعدما إعتبرتها من الدول الراحية للإرهاب الذي يهدد الأمن القومي الأمريكي.

ب: باللغة الأجنبية

1/ Bacot Decrioud, La communauté Internationale confrontée a lésai Nuclearaire de la République démocratique et populaire de Corée

,Mémoire de fin d'études « crises et relations internationales » Université
lumières Lyon2 institut d'études politique de Lyon Aude Burel.2007.

2/ Rajeswari Pillai Rajagopalan, The Emerging Balance Of Power in Assia
Conflict or Cooperation ? Manekshaw Paper No.16.Center for Land
Warfare studies , New Delhi,2009.

9./ صعوبات الدراسة:

واجهت الباحث مجموعة من الصعوبات خلال دراسة لموضوع البحث، والتي تتمثل في قلة الدراسات التي تطرقت لنفس الموضوع خاصة فيما يتعلق بالتطورات الخاصة بالملف النووي الكوري الشمالي، مع وجود سوى المستجدات المثبتة في القنوات الإخبارية، وهذا راجع أيضا لسياسة كوريا الشمالية في عزلتها عن العالم وسرية المعلومات عنها إضافة إلى قلة الكتب حول الموضوع وخاصة عدم وجود أي مرجع يمكن الإعتماد عليه في مكتبة الكلية والجامعة.

10./ تبرير الخطة :

نظرا لأهمية البحث نحاول وضع خطة يمكن من خلالها الإحاطة بمختلف جوانب وأبعاد الإشكالية المطروحة، والتي تتطلب تقسيم الدراسة إلى مقدمة مع ثلاثة فصول ويحتوي كل فصل ثلاث مباحث و في كل مبحث ثلاث مطالب وفي آخر الخطة خاتمة .

أما الفصل الأول فيتعلق بالإسناد النظري و المفاهيمي لتوازن القوى، حيث تم التعرض لماهية توازن القوى مع الإشارة لأنواع توازن القوى و وسائل تحقيقه في مطلبين، أما المطلب الثالث قد بينا فيه مدى تأثير توازن القوى الإقليمي في التوازن الدولي، أما المبحث الثاني إقتصر على تفسير توازن القوى من منظار الإتجاه الواقعي التقليدي ثم الجديد في مطلبين، أما المطلب الثالث تناول موقع توازن القوى في نظرية الردع النووي كنظرية و مفهوم وعلاقته بإستراتيجية الردع النووي وكذا أهميته في تحقيق توازن القوى.

أما الفصل الثاني فيهتم المبحث الأول منه حول الأهمية الجيوإستراتيجية لشبه الجزيرة الكورية من خلال مطلبين يتم توضيح مقومات القوة لشبه الجزيرة الكورية،بدأ بالموقع الجغرافي فالمقومات الإقتصادية،الإجتماعية، وخاصة العسكرية إضافة إلى إبراز أهمية منطقة شبه الجزيرة الكورية، تم تناول المبحث الثاني تم التطرق فيه إلى قدرات الجوار الإقليمي للمنطقة و الأطراف الغير مباشرة لها، لكل من

الصين،اليابان،الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا، وفي المطلب الأخير تمت مقارنة القوى الإقليمية وتبيان مدى وجود التوازن في المنطقة من عدمه .

والفصل الثالث فتم التطرق إلى مساعي التوازن النووي وتداعيات الانتشار في شبه الجزيرة الكورية بين.

الجزيرة الكورية المتمثل في البرنامج النووي الكوري الشمالي، حيث تم دراسته في مبحثين أما المبحث الأول فخصص لنشأة و تطور ومدرجات البرنامج النووي الكوري الشمالي، والتعرف على قدراته مع إبراز أهم المواقف الدولية و الإقليمية إتجاهه في مطلبين أما المبحث الثاني تم فيه دراسة تداعيات الإنتشار النووي في شبه الجزيرة الكورية على المستوى الدولي الإقليمي وفي المطلب الثالث طرحنا سيناريوهات حول مستقبل البرنامج النووي الكوري الشمالي و مدى تأثيره على توازنات القوى الدولية و الإقليمية .

الفصل الأول

التأسيس المفهومي و الإسناد النظري

لتوازن القوى

الفصل الأول: التأصيل المفهومي والإسناد النظري لتوازن القوى.

مثل انعكاس علاقات القوة في النظام الدولي متطلبات البحث في الخلفية المفهومية لكل من توازن القوى و الردع النووي، كمفهوم و عملية من منظور نظريات العلاقات الدولية، باختلاف التعاريف والاتجاهات، حيث خصص المبحث الأول للتعرض إلى ماهية توازن القوى بدأ بالخلفية التاريخية لظهوره ، وكذا العناصر التي تشمل أنواع توازن القوى ووسائل تحقيقه، فضلا عن التطرق إلى أهمية التوازن الإقليمي وأثره في التوازن الدولي.

بالمقابل ، تم التعرض في المبحث الثاني إلى موقع توازن القوى من منظور الإتجاه الواقعي بشقيه التقليدي والجديد، إضافة إلى اسهامات نظرية الردع النووي و موقع توازن القوى فيها.

المبحث الأول: التأصيل المفهومي لتوازن القوى

يعدّ توازن القوى ظاهرة ملازمة للعلاقات الدولية والنظام الدولي بشكل عام والدولي بشكل خاص ، أساسها القوة التي بدورها تحدّد موازين القوى المتحكّمة في التفاعلات الدولية إقليمية و دوليا.و بالنظر إلى أهمية هذه الظاهرة ،وجب البحث في عناصر بتوازن القوى ، سواء الإقليمي أو الدولي، واستدعاء الخلفية التاريخية لظهور المفهوم، و كذا التطرق إلى خصائصه و وسائله .

المطلب الأول : التعريف بمفهوم توازن القوى الإقليمي وبعده الدولي

يعتبر مصطلح توازن القوى من المصطلحات الأكثر انتشارا للدقّة في التحديد، بحيث أن عملية تحليل علاقات القوة تأتي عبر تحليل أدوار تلك القوة في العلاقة بين دولتين أو أكثر أو تحديد مدى تأثيرها في صراع ما في منطقة ما ، والذي يتوقف على شكل و مضمون ميزان القوة في قدرات طرفين أو أكثر¹.

الفرع الأول : مفهوم توازن القوى : كثيرا ما يتداول مصطلح توازن القوى في أدبيات دراسة العلاقات الدولية ،و قبل محاولة التطرق إلى مفهوم توازن القوى ، ينبغي في البداية الى التعرّيج على مفهوم التوازن .

أولا : مفهوم التوازن : مفهوم التوازن من أكثر المفاهيم انتشارا واستخداما في العلوم الاجتماعية ، ومن أكثرها غموضا في الوقت نفسه .الملاحظ أن معظم المتخصصين في مختلف فروع العلوم الاجتماعية يوظفون مفهوم التوازن في التحليل دون أن يوضحوا معناه ، ومؤشراته ، وقدرته التحليلية² . نحاول في خضم هذا الموضوع أن نؤصّل مفهوم التوازن بصفة عامة ، مع التركيز على أحد مظاهر هذا المفهوم ، وهو التوازن الإقليمي وبعده الدولي ، موضحين أهمية تحليل التوازن الإقليمي وبعده الدولي في فهم تفاعلات العلاقات الدولية واستيعابها.

نال مفهوم التوازن « Balance » اهتماما كبيرا لارتباطه بالأمن و الاستقرار ، و تشير استخداماته إلى استعارته من العلوم الطبيعية واستخدامه في العلوم الاجتماعية منها العلوم السياسية و العلاقات

¹ خليل حسين ، قضايا دولة معاصرة ، ط 1 ، بيروت ، دار المنهل اللبناني ، 2008 ، ص169.

² محمد السيد سليم،"مفهوم التوازن الدولي وتطبيقاته الإقليمية"، مجلة العلوم الاجتماعية ، الكويت، مجلس النشر العلمي ، المجلد 17 ، العدد 1 ، 1989 ص 23.

الفصل الأول : التأصيل المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

الدولية ، عندما استخدمه استراتيجيو القوة بعد الحرب العالمية الثانية ، ليتطور لاحقا حتى أصبح يستخدم في الدراسات الإقليمية الدولية إلى أن تمّ توظيفه كآلية في بناء الأمن و الاستقرار الدولي والإقليمي و يعدّ التوازن ظاهرة تلقائية في الطبيعة و السياسة، أي انتظام العلاقة بين المكونات وفقا للكيفية التي يعاد بها انتشارها ، و إذا ما تغيرت أو حصل حذف أو تعديل في هذه المكونات سيحدث رد فعل، و هو تغير علاقتها ، فيكون هناك انتظام للعلاقة جديد يحدث التوازن بين تلك المكونات ليحقق بذلك استمرار العملية ، إذن تشير كلمة التوازن إلى وجود ميزان ، لإحداث التعادل و الاستقرار إذا ما أريد إبراز توازن ما ، أو الحفاظ عليه¹ .

يعني التوازن أن هناك علاقة متبادلة قوية بين مكونات النظام ، بمعنى أنّ كل تعبير يلحق بعنصر معيّن فإن تغيرات مصاحبة تحدث للعناصر الأخرى ، و لا يحدث اختلال توازن القوى².

و لم يشهد معطى التوازن تحديدا واضحا بين ما تتميزّ به العلاقات من تحولات أو ما يشهده الأمن كمفهوم معطى من تداخل لمقوماته ومستوياته أو ما تصيبه سياسات التوفيق من إنجازات³ و عليه فالتوازن يعبر عن إطار عملياتي يرنو للحفاظ على المكانة أو عدم الإخلال بتوازنها بما يستوجب توازنا للمصالح ، والتوازن يشير إلى "الحالة المستقرة فيتحدث الناس دونما تفكير عن التوازن كرمز للحالة المعتادة المستقرة وهذه الحالة ليست مثالية دوما ، و لكنها توحى أحيانا إلى ما هو أبعد من الاستقرار المعتاد إلى الحالة المثالية"⁴. إنطلاقا من ذلك ، تشير كلمة "التوازن " إلى انطباع بوجود ميزان مع ثقل واحدة من الكفتين بحيث تتوازن المقادير في الكفتين في حالة التعادل و توصف أنّها حالة من الاتزان الساكن أو المتحرك بين قوى متعارضة ولايعني بالضرورة إحداث تعادل تام لكن تظلّ قائمة على أحد الوضعين، فيختل التوازن بما يحدثه من انعكاس. كما يستخدم مصطلح التوازن في جميع العلوم كإشارة للحالة المعتادة المستقرة فيستخدم مثلا؛ في علم النفس للتعبير عن الحالة العادية للإنسان و يستخدم التوازن في الاقتصاد

¹ خضر عباس عطوان ، القوى العالمية و التوازنات الإقليمية ، ط 1 ، عمان ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، 2010، ص 29.

² إسماعيل عبد الفتاح الكافي ، موسوعة ، مسيرة للمصطلحات السياسية ، كتب عربية للنشر و التوزيع ، 2010، ص 133.

³ ريشارد ليتل ، توازن القوى في العلاقات الدولية ، الإشعارات و الأساطير و النماذج ، ترجمة هاني تايري ، ط 1 ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، 2009 ص 29-49.

⁴ فراس محمد أحمد الجحيشي ، التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أمنية متغيرة ، ط 1 ، الأردن ، الأكاديميون للنشر و التوزيع ، 2014 ، ص ص، 101، 102.

الفصل الأول : التأصيل المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

للإشارة عن التوازن بين العرض و الطلب أو بين الصادرات و الواردات.و يستخدم في علم السياسة للإشارة على العقلانية فيقال النظام قائم على توازن السلطات، كإشارة لنظام لا يخضع لهيمنة سلطة واحدة بحيث ينبثق تحت أوضاع ملائمة مثل تحالف الدول ، وسيستخدم في العلاقات الدولية والاقليمية للدلالة على الاستقرار بين الاطراف الدولية والاقليمية من خلال توازن القوة¹.

ثانيا : مفهوم توازن القوة /القوى : بالملاحظة لمصطلح توازن القوة أو توازن القوى نجد أنه مركب من لفظتي "التوازن" « Balance » و"القوة" « power ».فبعد تحديد مفهوم التوازن ،تجدر الإشارة إلى تحديد مفهوم القوة .ومن ثم تبيان مفهوم توازن القوة / القوى .

مفهوم القوة : تشكّل القوة محورا نسبيا في حركة المجتمعات ، كما يلجأ إليها لتحليل التطورات الواقعة على النظام الدولي أو تفسير تغيرات الأنظمة سواء الإقليمية أو الدولي والقوة كمصطلح في اللغة تعرف على أنها ضدّ العنف وهي الطاقة ،وهي تمكن الإنسان من أداء الأعمال الشاقّة ،وهي المؤثر الذي يغير أو يحيل حالة سكون الجسم أو حالة حركته بسرعة منتظمة هي مبعث النشاط و الحركة و النمو و جمعها قوى، تأتي القوى بمعنى الجدّ من الأمر بصدق العزيمة²

1-أما القوة اصطلاحا فتعدّدت تعريفاتها فمن وجهة نظر علماء الاجتماع هي القدرة على إحداث الأثر ، و القوة الاجتماعية هي الدافع للعمل و هي إرادة الفرد في تحويل رغباته إلى الواقع العملي ،أما علماء الاجتماع السياسي فاعتبروها قدرة الأفراد أو الجماعة الاجتماعية على القيام بفعل من أجل صنع القرار³.

و يعدّ مفهوم القوة مفهوما محوريا في العلاقات الدولية حيث دارت حوله عدّة منظورات و نظريات للعلاقات الدولية ، و التي عكست بدورها واقعا دوليا قائم على القوة بتعدّد أنواعها، و ذلك يعود للطبيعة التنافسية و الصراعية و الفوضوية للنظام العالمي أو وفق طبيعة الاعتماد المتبادل للمجتمع الدولي⁴. و قد اعتبر "ماكس فيبر" القوّة: "أنها نوعا من ممارسة القهر أو الإكراه بواسطة أحد الأفراد على الآخرين ،

¹ سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، ط1 ، عمان ، مطبعة أوائل للنشر و التوزيع ، 2000 ، ص.223.

² المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، الإدارة العامة للمعجمات و إحياء التراث ، ط4 ، جمهورية مصر العربية الدولية، مكتبة الشروق الدولية ، 2004 ، ص، 769.

³ مولود زايد الطيب ، علم الاجتماع السياسي ، الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب ، ليبيا ، دار الكتب الوطنية ، 2007 ، ص ص، 71، 72.

⁴ Johan M.Rotleg ، Difining,Power , Influence and force in the contemporary , International system , New York , ST Martin'S Press , 1993 , P 67.

الفصل الأول : التأسيس المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

لتحقيق هدف معين دون موافقتهم و يكون الهدف هذا إرادتهم أو بدون معرفتهم أو فهمهم مستخدماً ما في ذلك عدّة ميكانيزمات كالعنف أو إصدار الأوامر أو الإشارة إلى الجزاء كالعقاب¹. و قدم عالم الاجتماع تعريفاً للقوة حيث عرّفها بأنها القدرة على جعل الآخرين يقومون بأشياء متناقضة مع أولوياتهم ، ما كانوا ليقوموا بها لولا ممارسة تلك القدرة.² وعلى صعيد مفهوم القوة في العلاقات الدولية ليس ثمة خلافات جوهرية، أو ذات شأن، في تعريف القوة أو تحديد المقصود منها. فمعظم التعاريف تقرّ أن القوة هي القدرة على التأثير في سلوك الآخرين، أو التحكم في سلوكهم تجاه قضية معينة. فقد تعددت تعريف القوة بشأنها ، فهناك من الباحثين من يعتبر أن القوة ؛ هي فرض إرادة على إرادات أخرى³ ، وهناك من يعتبرها انطلاقة من أن العلاقات الدولية هي صراع من أجل القوة مثلما طرحه هانس مورغنثو Hans Morgenthau بقوله أن السياسة الدولية ككل سياسة هي صراع مستمر من أجل القوة ومهما تكن الأهداف النهائية للسياسة الدولية، فالقوة هي الهدف العاجل دوماً⁴

« *international politics like all politics is a struggle of power, whatever the ultimate aims of international politics, power is always the immediate aims*»

ويمكن اعتبار القوة على أنها في نهاية الأمر أن القوة "هي القدرة على الانتصار على الأطراف في حركة الصراع الإقليمي أو الدولي وترتكز القوة على عناصر تميز قدرتها على التأثير، وتستند القوة بشكل عام على امتلاك الدولة لعناصر أساسية متعلّقة بالخصائص والموارد والقدرات والمؤسسات التي تشكّل مجموعها قدرات الدولة الحيوية التي تمكّنها من فرض خياراتها على الآخرين وفقاً للوجهة التي تخدم مصالحها. وتظهر هذه العناصر بأشكال متعدّدة ومتنوّعة كالمساحة الجغرافية، وعدد السكان، والموارد الطبيعية، والقدرات الاقتصادية، والقوة العسكرية، والبنية التكنولوجية، والفعاليات الثقافية، والمؤسسات السياسية، والحالة المعنوية للشعب وغيرها. و على الرغم من تداخل هذه العناصر وتشابكها لتشكّل مجموعها عوامل القوة الشاملة للدولة فإن العبرة تكمن أولاً وأخيراً في كيفية استعمالها واستغلالها بكفاءة عالية عند تعرّض الدولة لأي ضغوط خارجية. واستناداً إلى ذلك تتم عملية تقييم القوة ومدى تأثيرها.⁵ أما

¹ مولود زايد الطيب، مرجع سابق ، ص ص 72،73.

² Robert Dall , The concept of power , Behavioral Science, Vol2 , July ,195 , P 20.

³ خليل حسين، "القوة وأثرها في الأحلاف الدولية وصراعاتها"، مجلة الجيش اللبناني ، بيروت، العدد 65 - جويلية 2008
نقلا عن موقع المجلة : (<https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>)

⁴ Hans J.Morgenthau, Politics Among Nations, New York, Knopf, 5 th ed ,1975.p26

⁵ خليل حسين ، مرجع سابق ص 02.

الفصل الأول : التأصيل المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

وسائل القوة أو ما يسمى بمختلف رموز القوة بمفهومها الشامل المتجلية عموماً في الوسائل التالية¹ :
القدرة الاقتصادية، القوة العسكرية، القوة الاستخباراتية، القوة الدبلوماسية، والوسائل الرمزية وغيرها

2-توازن القوى : تعرفه موسوعة المصطلحات السياسية بأن توازن القوى Balance of Power مصطلح استراتيجي هام في المجالات السياسية و العسكرية و يعني الوصول إلى نقطة الاستقرار أي الموقف الذي يتعذر معه على أي نسق دولي فرعي أو تحالف أن يملئ إرادته على الأنساق الأخرى أو التجمعات الدولية، و ذلك عن طريق إنتاج السلاح و المحافظة على السلام القائم على المصالح و الحفاظ على مستوى متعادل من القوة العسكرية، لردع الأطراف المناوئة لعدم قيامهم بالحرب²، أما الموسوعة السياسية فاعتبرت توازن القوى نظام العلاقات الدولية المبني على فرضية حفظ السلام الدولي يشترط عدم رجحان كفة دولة أو تحالف دولي على كفة الدول لأن ذلك يغري بالهيمنة و العدوان، فإنّ التوازن في القوى يضمن توزيع النفود بالتراضي في بين الدول المعنية، و من هنا يفترض النظام مساندة القوى الدولية أية دولة تتعرض للعدوان من دولة أخرى ضمن هذا النظام لأن من شأن الاتساع عن ذلك

¹ تتلخص وسائل القوة في : 1-القدرة الاقتصادية وهي وسيلة هائلة الأهمية في يومنا المعاصر لما للاقتصاد من عوامل مؤثرة في السياسات الدولية. وترتبط هذه القدرة بعدد من الوسائل كالتصدير والاستيراد والخدمات، ومنح المساعدات

الاقتصادية، وتبادل الثروة والمعاملات المالية وأدوات الحماية التجارية، والمقاطعات الاقتصادية

2 - القوة العسكرية. وهي القوة العسكرية لأي دولة، بصفة رئيسة، قواتها المسلحة بفروعها البرية والجوية والبحرية، وتسليحها التقليدي وغير التقليدي، وكفاءتها القتالية، ومواقع انتشارها، إضافة للعلاقات الدفاعية التي تربط الدولة بالدول الأخرى، بما تشمله من تعاون أو تحالف عسكري،

3 - القوة الاستخباراتية تعني عمليات جمع المعلومات الخاصة بقدرات الأطراف الأخرى ونواياها وخططها وتحركاتها المتعلقة بمصالح الدولة، على غرار ما تقوم أجهزة الاستخبارات مستخدمة وسائل الاستطلاع والجواسيس، بالتوازي بمهام مكافحة المحاولات التي تقوم بها اطرافاً للأغراض نفسها ضد الدولة المعنيّة.

4 - الوسائل الدبلوماسية تمثل إطاراً لأنشطة واسعة النطاق تتم بين الحكومات والمؤسسات والممثلين في المؤتمرات والمنظمات على نحو يصعب حصره. وتعتمد هذه الوسيلة على شبكة واسعة من السفارات والقنصليات والمفوضيات التي لا تضمّ دبلوماسيين فقط، وإنما ملحقين تجاريين وثقافيين وإعلاميين وعسكريين وعناصر استخبارات، يعملون في إطار أدوات القوى الأخرى

5 - الوسائل الرمزية، وتشمل و الايديولوجيا ووسائل الإعلام/الدعاية التي تصاعدت تأثيراتها بشدة في عصر الأرقام الصناعية. وتقوم هذه الوسائل بمجموعة من الأنشطة الموجهة إلى التأثير في أفكار النخب غير الرسمية والأفراد العاديين في الدول الأخرى، بهدف تسويق توجهات معيّنّة، أو الدفع في اتجاه تأييد وضع معين أو رفضه، فقد أصبح الإعلام قوة خصوصاً مع تصاعد أهمية تأثيرات الرأي العام في التوجهات السياسية للدول.. لمزيد من المعلومات انظر المرجع اعلاه خليل حسن، القوة وأثرها في الأحلاف الدولية وصرعاتها. على الموقع المشار اليه سابقاً .

² إسماعيل عبد الفتاح الكافي، مرجع سابق، ص 133، 134.

الفصل الأول : التأسيس المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

نمو الدولة المعتدية و دفعها للعدوان و التوسع على حساب الأطراف الأخرى ، بنا يخلّ بالنظام الدولي القائم و يعرضه للزوال فطلّت سياسة التوازن هذه الدليل الرسمي الذي يستهدى به رجال السياسة الأوروبيون في القرن التاسع عشر 19 و يتوسلون به للحفاظ على السلام حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، و كانت العقوبة التي تتعرض هذه السياسة هي تعذر التأكد من أن التوازن قائم بالفعل ، على أنّ مفهوم التوازن تعرض لهزة عنيفة عندما حاول الرئيس الأمريكي ولسون أن يستعويض عنها بمنظمة دولية و مع ذلك فإنّ سياسة توازن القوى بمعناها العام العريض لا تزال حتى اليوم في أساس السياسات العالمية. إلا أنّ نظرية توازن القوى لا تقترض ديمومة القوى نفسها لأنّ مستوى الإنتاج و القدرة على الحفاظ على القوة العسكرية و السياسية و الاقتصادية مسألة تخضع لاعتبارات و ظروف متغيرة. ثم إنّ توازن القوى لا يمنع الصراع و القضم التدريجي الذي يغيّر في النهاية من التوازن نهبه و بالإمكان استخدام التعبير للمقارنة و المعادلة و النسبية بين قويتين فلا يقتصر على الدول الكبرى أو على النواحي العسكرية.¹

يشير استخدام مفهوم توازن القوى إلى طريقة موضوعية أو وصفية على توزيع القوى بين الدول بشكل متساو أو غير متساو، و هي تدلّ عادة على حالة لا تتفوق فيها دولة على أخرى، ومن الناحية الفرضية يعبر عن سياسة ترويج تساوي القوى ، القائمة على افتراض أن عدم توازنها أمر خطير، لذلك يتعيّن على الدول الحذرة التي لا تقف في الطرف المتضرر من ميزان القوى، أن تتحالف مع بعض ضد دولة مهيمنة أو أن تتخذ تدابير أخرى تعزّز قدرتها على وضع حدّ لأي معتد كما يمكن لأي دولة تختار دورها التوازني فتنحاز لمصلحة الآخر حتى دعت الحاجة من أجل المحافظة على هذا التوازن و تستدعي سياسة توازن القوى ، أن تهدئ أي دولة من مسعاها المستقل إلى القوة لأن توافر الكثير من القوة للدولة يولد لدى الدول الأخرى شعورا بالخوف منها و العدوانية نحوها².

(1) مفهوم التوازن و علاقته بمفهوم القوة : هي محصلة القوة لأطراف علاقة دولية ، ويتخطى مفهوم الميزان العسكري الشائع ، إذ يتضمن أبعادا اقتصادية و ثقافية و سياسية و عسكريا ، فهو حالة التوازن الناتجة عن قياس عناصر القوة القومية لطرف ما مقارنة بقياسها بالعناصر نفسها لدى الطرف

¹ عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، الجزء الأول ، بيروت ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، 1985 ، ص 797،798.

² مارتن غريفيش و تيري أوكالاها ، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية ، د ط ، دبي ، مركز الخليج للأبحاث ، 2008 ، ص ، 154 .

الفصل الأول : التأسيس المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

الأخر بما في ذلك تحالفاتها الدولية و علاقاتها الثنائية و المتعدّدة الأطراف في النظام الإقليمي الذي ينتميان إليه، فحالة التوازن أو التكافؤ في القوى تخلق موقفا ناجما عن الشعور بالقدرة على الحركة و إمكانية المناورة و تتيح بدائل متعدّدة أما حالة الاحتلال في التوازن فتخلق وضعا يشعر فيه أحد الأطراف أنّ بوسعه حسم الأمور بالقوة¹.

(2) مفهوم التوازن الاقليمي وبعده الدولي : يعتبر التوازن الاقليمي أو ما يسمى بالتوازن الفرعي شكلا من أشكال التوازنات ، يتكون داخل أطر جغرافية محدودة تجمع عددا من الدول التي عادة ما تدخل ضمن تفاعلات في علاقاتها الدولية يطبع عليها الصراع حول السلطة، خاصة الصراع حول النفوذ الجغرافي المحدود حيث يعد كمحصلة في الأخير لذا فإن دولا محدودة تصل إلى مرحلة متعادلة او شبه متعادلة من القوة مما يؤدي إلى توازن قوى محلية يتحكم في سلوك الدول وضبط علاقاتها ببعضها البعض فيجري التنافس بين أقطابه أيضا بالأساليب السلمية ،وقد ينتهي بالحروب مثل توازن القوى القوى الدولي/ العالمي. والواقع ان توازن القوى الإقليمي مثله مثل تزان القوى العالمية يخضع للقواعد نفسها التي تتسم بخصائص متشابهة ويؤدي الى النتائج عينها تقريبا ذلك إقليميا .ولكنه يؤدي دورا مركبا كونه يؤثر تأثيرا مباشرا في الصراع العالمي ويؤدي إلى حسمه أحيانا².

الفرع الثاني : أثر التوازن الإقليمي في التوازن الدولي

أولا : عرّف القاموس السياسي توازن القوى الدولي بأنه : " نظرية سياسية يقصد بها المحافظة على ميزان القوة بين دول العالم ، بحيث لا يسمح لدولة أو لدولة أخرى مع حليفاتها بالاستئثار بالنفوذ في المجال الدولي حتى تفرض سيطرتها على الدول الأخرى ، بما يكون في حوزتها قوة عسكرية متفوّقة و إمكانيات اقتصادية كبيرة و وسائل إعلام متقدّمة³.

و يعرفه إسماعيل صبري مقلد بقوله : " ينشأ التوازن في حالة إمكان دولة واحدة ، أن تحصل على تفوّق ضخم و ساحق في قواها ، ما يهدّد حريّة الدول الأخرى و استقلالها، و هذا التحدي هو الذي يدفع الدول

¹ ميليش فريد ، "القوة و أهميتها في العلاقات الدولية"، مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية ، سلسلة العلوم الاقتصادية و القانونية ، المجلد 36 ، العدد 6 ، 2016 ، ص73.

² إبراهيم أبو خزام ، الحروب وتوازن القوة :دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقاتها الجدلية بالحرب و السلام ، عمان ، دار الأهلية للنشر و التوزيع ، 1999، ص 83.

³ محمد منذر ، مبادئ في العلاقات الدولية من النظريات إلى العولمة ، ط1 ، بيروت ، مجد المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، 2002 ، ص،47.

الفصل الأول : التأسيس المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

المحدودة القوة إلى مواجهة القوة بالقوة عن طريق التجمّع في محاور أو اختلاف قوى مضادة و هذه إحدى طرق تكوين التوازن الدولي و يبيّن الطريقة الوحيدة و هي تكوين توازنات ما بعد الحروب الدولية¹، يعدّ من ناحية أخرى كامنا وراء اختلافات في القوى النسبية من الدول تبعا للتفاوت كما و كيفية في المكونات الماديّة و غير الماديّة التي تترتب عليها تركيب هذه القوة بحسب ما هو متاح منها لكلّ دولة دفعت هذه الحقيقة المتعلقة بالتفاوت في توزيع القوة بين الدول إلى محاولة تفهم العلاقات الدولية من خلال التوازن الدولي أو الإقليمي الذي يشمل قانونا أساسيا يحكم هذه العلاقات ، ذلك بحكم ما يوفّره من حماية لبعض الدول ذلك أنّ الطابع المميّز لهذه العلاقات هو الصراع الذي لا تملّيه عوامل الاختلاف في المصالح القومية للدول فحسب و إنّما ينبع في الجانب الأكبر منه من محاولة كل دولة زيادة قوتها القومية على حساب غيرها من الدول، هذا ما يدفع دولا محدودة القوة إلى مواجهة القوة بالقوة من خلال تجمعها في محور قوي مضاد قادر على مجابهة التحدّي الذي يواجهه الدول الداخلة فيه².

مما سبق نستنتج أنّ التوازن الدولي يعتمد على توازنات أخرى في إطار التفاعلات الطارئة على مستوى التوازن الدولي أو ضمن ما يلجأ إليه الدول في سياستها للحفاظ على توازنها أو في إطار محاولتها توفير الأمن و ردع التهديدات الخارجية بالاعتماد على القوة في مواجهة القوة و بما يملّيه عليها مصالحها القومية هذه التفاعلات ذات الطابع الإقليمي تتأثر بالتوازن الدولي و يتأثر بها، هذا ما يطلق عليه بالتوازن الإقليمي و بدوره يخضع لنفس قواعد التوازن العالمي أو الدولي و يتمّ بخصائص مشابهة و يؤدي إلى النتائج نفسها غالبا.

ثانيا : جدلية التوازنات : توازن القوى هو قانون تاريخي سواء تعلّق الأمر بالتوازن الدولي أم الإقليمي هذا الأخير الأسبق وجودا بالنظر للعلاقات الدولية في الماضي الأقلّ شمولا.

و قد ساد التوازن الدولي الذي يضمّ الأمم المسيطرة في المنطقة أو القارة و التوازن الدولي على المستوى الأوروبي بين فرنسا و النمسا في القرن السادس عشر و المدن الإيطالية كانت تمثّل التوازن الإقليمي. أما في عالمنا المعاصر فيشهد التركيب نفسه فهناك توازن القوى العالمي بين القوى العالمية و الرئيسية و

¹ إسماعيل صبري مقلد ، العلاقات الدولية دراسة في الأصول و النظريات ، ط 7 ، الكويت ، ذات سلاسل للطباعة و النشر و التوزيع ، 1987 ، ص، 24.

² خضر محمود عباس ، إسرائيل و مفهومي توازن القوى و الأمن الجماعي في العلاقات الدولية ، فلسطين ، مركز الوعي للدراسات و التدريب ، 2010 ، ص، 02.

الفصل الأول : التأسيس المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

هناك توازنات إقليمية ، كتوازن الإقليم في شرق آسيا و في الشرق الأوسط ، و توازن القوى في وسط آسيا مثلا، و بما أنّ التوازن الإقليمي لا يمكنه العمل مستقلا منفردا عن أطراف التوازن الدولي يمكن أن يوسع من دائرة استقلاله، حتى يبدو توازن مسيطر و قد يضيق حيث يتحوّل الانعكاس للتوازن الدولي. و يتوقف درجة تأثيره على مدى استقلاله عن أطراف التوازن ليستطيع لعب الدور العالمي من خلال قدرته الإقليمية حيث يصبح طرفا محوريا و فاعل رئيسي في اللعبة الدولية وإذا ضاقت يصبح وسيلة في أيدي اللاعبين الكبار و تعتمد درجة استقلال التوازن الإقليمي على القدرة الدبلوماسية وإمكانيات هذه الأطراف والموقع الجغرافي، فمثلا تلعب كوريا الشمالية في شبه الجزيرة الكورية هذا الطرف الإقليمي ولعب دور المتوازن الإقليمي، من خلال إمكانياتها و قدراتها الإستراتيجية فتوازن القوى في شبه الجزيرة الكورية ينعكس على التوازن الدولي وهذا يثبت أن التوازن الدولي يتأثر بالتوازن الإقليمي و أن التوازن الإقليمي غير مستقل.

ثالثا : التأثير المتبادل بين توازن القوى الإقليمي و التوازن الدولي: يعتمد التوازن الدولي في استقراره أو تغييره على الصراعات الإقليمية فهي ممتدة في قمة الهرم و متى كانت كذلك فالقوى العظمى خاصة في العصر النووي تعتمد في تطوراتها و نتائجها على ما يجري في الصراعات العالمية والتوازنات المحلية، إذ تراجعت الحروب المباشرة، واستعيز عنها بالصراعات الإقليمية المحدودة حيث أي طرف في الصراع، قصد تحقيق مكاسب إقليمية تزيد رصيده في ميزان القوة، فإذا ما تحققت المكاسب، فإنّ التوازن الدولي و العالمي يتحوّل نحو الطرف المنتصر و هو ما حدث أثناء الحرب الباردة و بعدها في منطقة الشرق الأوسط ، و يوجد شروط عدّة ليتحقّق التأثير و تكمل هذه العلاقة و تتمثل في ما يلي:¹

- 1- **أهمية القطب الدولي لأهمية توازن القوى الإقليمي** : حيث تشارك الأقطاب الدولية في الصراعات حين أدركت أهمية الطرف الإقليمي و من أجل زيادة المكاسب و دعم مكانته في توازن القوى العالمي.
- 2- **أهمية الطرف الإقليمي** : أن يكون للطرف الإقليمي أهمية و قدرة عسكرية و اقتصادية و جغرافية ليتمكن من من لعب دوره لحساب القطب العالمي لتحقيق مكاسب إقليمية.
- 3- **وجود مصالح مشتركة بين الطرف الإقليمي و الطرف الدولي ذات طابع استراتيجي**: إما عسكريا أو ثقافيا أو تاريخيا فالمصالح المرتفعة تجعل التحالف متماسكا و قويا.

¹ إبراهيم أبو خزام ، إبراهيم أبو خزام ، الحروب و توازنات القوى ، ط1 ، لبنان ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، 2009 ، ص-ص212-215.

الفصل الأول : التأسيس المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

يلعب التوازن الإقليمي دورا أساسيا و فاعلا في توازن القوى العالمي حيث أصبحت الصراعات الحالية ذات طابع إقليمي و عليه استطاعت القوى العظمى أو الكبرى مواجهة بعضها خارج أراضيها و هي تستطيع عن طريق التوازن الإقليمي تعديل ميزان القوى العالمي لمصلحتها سواء بالحفاظ على الوضع القائم عليه أو تغييره وعليه فخصائص توازن القوى هي:

-ثنائية القطبية : و فيه تتساوى دولتان أو مجموعة دول في القوة و غالبا ما استخدم المفهوم للإشارة على قدرة الحرب الباردة بين المعسكر الشرقي و المعسكر الغربي.

-تعددية قطبية : و تتمركز فيه على الساحة العالمية ثلاث قوى أو أكثر.وآخرا الأحادية القطبية و فيها تفرض دولة واحدة سلطتها على النظام الدولي و ما يميّز التوازنات الإقليمية و المحلية من جهة و توازن القوى في النظام الدولية من جهة أخرى فعلى الرغم من أنّ المؤرخين تحدثوا عن توازن القوى بين القرنين الثامن و التاسع عشر كما لو أنه مثل مجموع علاقات دولة ، فإنّ ذلك لم يسجّل حقيقة فعلية إلا في الفترة التي سيطرت فيها الدول الأوروبية على باقي العالم و يشهد العالم حاليا عددا من التوازنات الإقليمية التي تطغى عليها دولة أحادية القطب.

و أكبر مشكلة تواجه تقييم توازن القوى هي أن مصادر القوة موزّعة بشكل متفاوت بين القوى الكبرى و ما من رابط بين امتلاك مصدر قوّة ما و القدرة على السيطرة على محصلته¹، و هذا ما يشكل إشكالية العلاقة بين توازن القوى و استقرار النظام الدولي في الأخير التي لازال الجدل قائما عليها في دراسات العلاقات الدولية.

المطلب الثاني : البعد التاريخي لمفهوم توازن القوى و أهميته

توازن القوى مبدأ قديم ، قدم التاريخ و نشوء العلاقات بين الأفراد و الشعوب و هو يعبر عن موقف و سياسة و نظام في آن واحد و هذا ما يبين أهميته في العلاقات الدولية.

الفرع الأول : الخلفية التاريخية لظهور مفهوم توازن القوى : استخدم مفهوم توازن القوى منذ القرن السادس عشر للتعبير عن نوع العلاقات الدولية ،حين تعمل الدول بحماية نفسها من خلال تعادلها

¹ مارتين غريفش و تيري أوكالاهاان ، مرجع سابق ، ص،ص.155،156.

الفصل الأول : التأسيس المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

مع قوة الطرف الآخر فالتوازن لا يقتصر على العلاقات الدولية فحسب بل يتعداها حيثما توجد العلاقات الاجتماعية الساعية للحفاظ على نفسها في مواجهة الآخرين.

وقد عززت معاهدة "وستفاليا" عام 1648 التي اسفرت عن إنهاء 30 عام من الحرب، التي مثلت نقطة التحول في تاريخ أوروبا و قيام الدولة الحديثة ، والتي يمكن تفسيرها على نحو ميلاد ثاني لتوازن القوى. وبهذا تكون معاهدة "وستفاليا" عززت سياسة توازن القوى بين الدول الأوروبية وحتى الحرب العالمية الأولى و عند توقيعها تراجع بريطانيا التي حافظت على سياسة التوازن في أوروبا و يمثل قيام الثورة الفرنسية عام "1789" العصر الذهبي لتوازن القوى إلى غاية هزيمة "نابوليون بونابرت" في القرن التاسع عشر ، حيث تحالفت بريطانيا بروسيا ، النمسا و روسيا عام "1814" بعد هزيمة فرنسا لتعيد توازن القوى في أوروبا ، وظلّ مبدأ توازن القوى مسيطرًا على العلاقات الدولية طوال القرن 19 على الرغم من اندلاع حرب القرم عام 1853 و حروب الوحدة الألمانية بعد عام 1865 وحرب البلقان أوائل القرن العشرين، و الذي كان يعتمد على وجود القوى الرئيسية المعنية بالحفاظ على السلام وهذا ما يسمى بتوازن القوى التقليدي.

حيث حافظت اليابان على سياسة التوازن في الشرق الأقصى مع روسيا على المستوى الآسيوي فاعتبرت اليابان أن منشوريا و كوريا يمثلان الخط الدفاعي للمصالح الإستراتيجية اليابانية في الصين و تعاملت روسيا على هذا الأساس ، وفي القرن التاسع عشر وزعت مستعمرات مناطق النفوذ بين الدول الأوروبية ، الأوروبية الكبرى في إطار سياسة توازن القوى¹.

الفرع الثاني : أهمية توازن القوى في العلاقات الدولية

يذكر الباحثين الأكاديمين أهمية دراسة توازن القوى كمفهوم يفسّر و يوضّح طبيعة التغييرات والتعقيدات المولدة للقوى العالمية المؤثرة على القرار الدولي للدول نظرا لارتباطه بالبنية الداخلية و الخارجية لعملية صنع القرار الاستراتيجي وتكمن أهمية توازن القوى في تحديد القوى المستحوذة على

¹عدنان السيد حسين، نظرية العلاقات الدولية، ط3، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2010، ص-ص 109-111.

الفصل الأول : التأصيل المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

هيكل النظام الدولي وبالتالي ارتباطه بحسابات القوة و التوازن لصنع القرار¹، وتشمل أهمية توازن القوى من حيث أن :

- 1- أن تطبيق توازن القوى أبقى على تعدد الدول في المجتمع الدولي و استطاع أن يحول لفترة تزيد عن 300 مئة عام ، دون انفراد دولة واحدة بالسيطرة العالمية؛
- 2- توازن القوى يعطي الدول مرونة كافية في تكييف أوضاعها وعلاقاتها مع غيرها بالشكل الذي يحفظ استقلالها السياسي حيث كان التوازن القوى أداة لضمان السلام و تحقيقه بين الدول حيث التوزيع المتكافئ للقوى رادعا على إرادة الدول من إشارة الحرب ؛
- 3- أثبت توازن القوى نجاعته تاريخيا و الذي أخل بشكل مباشر هو ظهور القطبية الثنائية ما أمده الحرية و المرونة في الدخول و الخروج على المحالفات في أي وقت².

و يرى "جورج ليسكا" أن هناك عدّة مبررات تجعل من فكرة التوازن على حد قوله أساسا لتحليل و تفسير العلاقات الدولية تتجلى في³ كون إتباع الدول السياسات التي تضمن لها الحصول على أفضل وضع ممكن في إطار التوازن الدولي، وأن معظم الدول تحاول الإبقاء على أوضاع التوازن الدولي الذي يرتكز عليه نظام تعدد الدول و هي تفضل استعمال الوسائل السلمية للتطور بهذا النظام على شكل أرقى في المستقبل، بالإضافة للطبيعة المزدوجة لفكرة التوازن من حيث أنها تجمع بين الأساس النظري و الواقعي المتصف بالميل للتوازن يخلق إطارا لتفهم العلاقات الدولية و تحليلها.

المطلب الثالث : توازن القوى في العلاقات الدولية " الأنواع والأدوات "

للتوازن أنواع و أدوات و هذا ما سنتطرق إليه خلال هذا المطلب.

الفرع الأول : أنواع توازنات القوى أثناء الصراع قد يصل عدد قليل من الدول إلى حالة من التعادل النسبي في القوة فيشكل بينهما توازن للقوى ، و يعتد على تعدد الأقطاب الدولية أو المعقد أو المركب بحكم تعقد العلاقة المعتمدة على كثرة التحالفات بين الأقطاب أنفسهم.و قد يسيطر على توازن القوى دولتان فيصبح التوازن ثنائي الأطراف و أطلق عليه التوازن البسيط الذي يقوم على وضوح بروز قوتين و

¹ عدلي عبد المنعم ، القرار الإستراتيجي في ضوء المتغيرات الدولية ، دط ، مكتبة العربي للمعارف، 2010، ص.145.

² خضر محمود عباس ، مرجع سابق ، ص03.

³ إسماعيل صبري مقلد ، مرجع سابق ، ص-ص 32، 36.

الفصل الأول : التأصيل المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

تأتي البساطة من طبيعة العلاقة التي يفرضها التوازن بينهما، و التوازن هو بسيط أم مركب ينتج أنواعا أخرى كالتوازن المرن و التوازن الجامد أو توازن الأنظمة المتجانسة أو المتنافرة و توازن الأنظمة المعتدلة أو الثورية¹ و يمكننا التمييز بين نوعين من التوازن القوى ، توازن قوي تقليدي و توازن قوى نووي فالتوازن التقليدي ينقسم إلى :

أولاً : التوازن القوى البسيط Simple Balance و فيه تتكوّن طرف المعادلة فيها إما من دولتين متعادلتين القوة أو مجموعتين من القوى المتضادة ، و تكون في حالة من التكافؤ أو التعادل النسبي بمعيار إمكانات القوى و قد ساد هذا النوع في أوروبا أواخر القرن التاسع عشر .

ثانياً : توازن القوى المعقد أو المركب « Multiple Balance » تكون فيها طرف المعادلة مجموعات قوى كثيرة تعمل على موازنة بعضها البعض و لا توجد قيود عليها في ظل النظام المتعدّد لتوازن القوى ، و لقد انتشر هذا النوع في القرن 18 الثامن عشر في أوروبا ، و كما يرى "مارتن وايت" أن توازن القوى البسيط يختلف على التوازن المركب في وجود مستوى عالي من التوتر الدولي و صراع بين محوري القوى أكثر حدة في ميدان سباق التسلح عن ذلك الحاصل في ظل التوازنات المتعدّدة المحاور².

وقد تغير التوازن التقليدي بظهور السلاح النووي و بروز كتلتين في ميزان القوى العالمي و يعرف بالتوازن النووي الذي يقوم على الردع النووي أي مقدرة الطرفين على تدمير بعضهما، وتعتبر الفترة الممتدة ما بين 1825-1914العصر الذهبي لتوازن القوى التقليدي " انجلترا، روسيا،فرنسا،المجر، النمسا" ،المتحكمة في ميزان القوى،و بعد الحربين العالميين حصلت تغيرات ثورية بظهور النازية والفاشية والشيعوية ثم الحرب الباردة التي دامت نصف قرن وبانتهاء الحرب الباردة تغير شكل توازن القوى³، إن توازن القوى مفهوم ديناميكي يستوجب فهمه في إطاره حيث يصعب استخلاص نتائج التوازن الثنائي

¹ دينا محمد جبر ، ابتسام حاتم علوان ، "الإستراتيجية بين الأصل العسكري و الضرورة السياسية و تأثيرها على توازن القوى الدولي" ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 20 ، 2012 ، ص ، ص 270 ، 272.

² محمد عزيز شكري ، الأحلاف و التكتلات السياسية العالمية ، الكويت ، دار المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، 1978 ، ص،ص 137 ، 138.

³ حامد بن العزيز محمد النوري ، أثر القوة في العلاقات الدولية ، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم ، كلية الدراسات الاقتصادية و الاجتماعية ، قسم العلوم السياسية ، 2006 ، ص،ص 40.

الفصل الأول : التأسيس المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

المزعوم خلال الحرب الباردة حيث كانت المنافسة بين المعسكر الشرقي والغربي على أشدها حول التحديات الجديدة التي تحملها الحقبة النووية¹

الفرع الثاني : أدوات توازن القوى : يرتكز توازن القوى في العلاقات الدولية على:

أولا : سياسات توازن القوى

1/ سياسة التعويضات Territorial conpention : سيطرت هذه السياسة في القرن الثامن عشر وذكرت صراحة في معاهدة "تاورخت 1713" وأنتهت بدورها الحرب حول وراثة الملك في اسبانيا إذ اعتبرت التعويضات سياسة مشروعة للحفاظ على توازن القوى و تبعا لذلك قسمت المعاهدة الروسية البريطانية 1907 إيران بين لندن و موسكو إلى منطقتي نفوذ.

2/ سياسة فرق Divide and rule تعمل هذه السياسة على تقنيت قوة كبيرة قائمة بالفعل يخاف جانبها إلى قوى صغيرة أو العمل على قيام قوة كبيرة في طريقها للبروز تقاديا لأثرهما، على ميزان القوة ، كما تهدف لزرع الشتات بين القوى، حتى لا تجابه طرف آخر يتضرر من وحدة صفوف القوى².

3/ سياسة الأحلاف Alliances : يرتبط قيام الأحلاف بمفهوم توازن القوى حيث تعتمد دولة معينة مواجهة المخاطر الأمنية و الاقتصادية عبر إقامة حلف يحقق الغاية الدفاعية، والحلف هو الاتفاق بين دولتين أو أكثر على تدابير معينة لحماية نفسها من قوة أخرى معينة تبدو مهددة لأمن كل من هؤلاء الاحلاف، ينشأ غالبا وقت الحرب حيث تتولد المصلحة المشتركة بين مجموعة دول كتحالف بريطانيا والبرتغال عام 1703 لحماية شواطئ البرتغال، و كذا حلف وارسو 1955 بتزعم الإتحاد السوفياتي الذي كان أساسه إحداث توازن للقوى بين دول غرب أوروبا و دول شرق أوروبا و قد سقط بسقوط الإتحاد السوفياتي³.

ثانيا : وسائل توازن القوى

¹ علي عودة العقابي ، العلاقات الدولية ، دراسة تحليلية في الأصول و النشأة و النظريات ، بغداد ، 2010، ص 175.

² محمد عزيز شكري ، مرجع سابق ، ص،138.

³ عدنان السيد حسين ، مرجع سابق ، ص ص 112، 115.

الفصل الأول : التأسيس المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

1/التدخل Intervention : يرى الدكتور طلعت الغنيمي أنه تعرّض دولة لشؤون دولة أخرى بطريقة استبدادية قصد الإبقاء على الأمور الراهنة للأشياء أو تغييرها¹، و فجوى التدخل محاولة الإبقاء على توازن القوى القائم إذ تغير التوازن القائم بشكل يلائم المتدخلين و هو نوعان:

التدخل الدفاعي Défensive Intervention : يعني إصرار دولة تغيير توازن القوى باتجاه عكس مصالحها، فتدخلها لضمان استقرار كتدخل بريطانيا في العراق عام 1941 لاستعادة حكومة نوري السعيد و تدخل الإتحاد السوفياتي في كل من المجر و بولونيا عام 1956.

تدخل هجومي: يعني التدخل قصد إسقاط نظام حكم معين كوسيلة لتغيير التوازن في اتجاه يلائم مصالح الدولة المتدخلة كتدخل ألمانيا و إيطاليا لقلب الحكم في اسبانيا خلال الحرب الأهلية 1936-1939 و تدخل فرنسا في حرب السويس 1956 لإسقاط نظام جمال عبد الناصر².

2/التسلح Arms : أهم معايير قياس القوة الوطنية هي القدرات العسكرية و يتأثر التوازن في نظام توازن القوى بين دولتين بالتسلح فالدولة التي تعتقد أنها تخلفت من حيث القوة من ما فيها سوف تسعى إلى تحسين منزلتها النسبية في علاقة القوة العامة ، فالتسلح وسيلة مباشرة لسدّ الفجوة في القوة بين الدول للإبقاء على توازن القوى القائم أو تغييره، كما أنّ التسلح يتطلب قدرات اقتصادية و تقنية قد لا تكون مشيرة في كل الظروف لبعض الدول و هو ما يؤدي إلى الإخلال بنظام توازن القوى، حيث ينتج التسلح عدم الاستقرار في نظام توازن القوى بدل من الاستقرار، وعليه يوصف توازن القوى في ضوء التسابق نحو التسلح من أجل التعادل، بأنه تعادل في حركة دائمة تنتقل من وضع مستقر إلى وضع غير مستقر³، وقد لوحظ في آسيا، أنّه رغم نهاية الحرب الباردة قد حققت فترة سلام مرّ بها الآسيويون من تاريخهم إلاّ أنه من المفارقة أن هذا قد اقترن بأسرع نمو عالمي في ترسانات و تجارة السلاح في آسيا فوق التنبؤات لمعهد Sipri في استكهولم بلغت فاتورة السلاح عام 1991 حوالي 78 مليون دولار و هو ما يزيد عن

¹ إدريس بوكرا ، مبدأ عدم التدخل في القانون الدولي المعاصر ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1990 ، ص 224.

² محمد عزيز شكري ، مرجع سابق ، ص ص 279 ، 280.

³ تامر كامل محمد الخزرجي ، العلاقات السياسية الدولية و إستراتيجية إدارة الأزمات ، ط1 ، الأردن ، دار مجد للنشر و التوزيع ، 2005 ، ص ص 279 ، 280.

الفصل الأول : التأصيل المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

25% عن ما صرفه العالم بما فيه الإتحاد السوفياتي سابقا و الولايات المتحدة الأمريكية ، كما اتجه البحث عن أسواق لحماية و تنشيط الصناعات العسكرية إلى مناطق جنوب و شمال شرق آسيا¹.

3/المناطق العازلة Buffer Zones : جوهر الفكرة تحقيق سياسة توازن القوى بين طرفي دولتين تتسم علاقتهما بالتنافس الدولي أو الإقليمي و وضع منطقة محايدة فاصلة بينهما تقوم بتقليل التصادم بينهما و يعود فحواها إلى قدرة الدولة العازلة على الاحتفاظ باستقلالها و إدراك القوتين المتنافستين أنّ هيمنة إحداهما سيخلّ بالتوازن القائم الأمر الذي يقبله كل منهما²، لذلك تنفقا على جعل هذه المنطقة على الرغم من أهميتها لكليهما بعيدة عن سيطرتها ، و كذا نابع من إدراكهما للمخاطر التي قد تترتب على محاولة تغييرها.

بمعنى إن تعهدت الدولتان لحماية استغلال و وحدة أراضي الدولة العازلة سيعينها على تحاطي التورط في منازعات و يكون استقلالها مهددا إذا ما اتفقا على اقتسامها و توزيعها إلى مناطق نفوذ بينهما ، ما يؤدي إلى انهيار الكيان الوطني و السياسي لهذه الدولة.

المبحث الثاني : توازن القوى من منظاري الاتجاه الواقعي و الرّدعي

نظرا لأهمية توازن القوى في الاستقرار الاقليمي والدولي في ظل البيئة الدولية الفوضوية وتعقيدات السياسة الدولية ، فإن مفهوم هذه الآلية لم يغيب عن اهتمامات نظريات العلاقات الدولية، مثل المقاربة الواقعية بشقيها التقليدي والجديد، والنظريات الاستراتيجية و التي أبرزت دوره في خدمة الامن والاستقرار الدولي و الاقليمي وهذا ما سنقوم بتوظيفه في هذا المبحث.

المطلب الأول : توازن القوى من منظار الواقعية التقليدية

يعتبر توازن القوى من المفاهيم المركزية في الاتجاه الواقعي عموما و التقليدي خاصة إلى جانب المفاهيم الأخرى مثل مفهوم المصلحة الوطنية.

الفرع الأول : السياق التاريخي للنظرية الواقعية

¹ السيد أمين شلبي ، من الحرب الباردة إلى البحث عن نظام دولي جديد ، د ط ، القاهرة ، مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة ، 2005 ، ص 187.

² تامر كامل محمد الخزرجي ، مرجع سابق ، ص 282.

الفصل الأول : التأصيل المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

"يصنّف ميكائيل دويل Mickael.Doyle اتجاهات الرواد الاوائل للواقعية إلى أربعة و هي الواقعية المعقّدة « Complexe » لثيوسيديس و الواقعية الأصولية « Fondamentaliste » لميكيافلي ، و الواقعية البنبيوية أو الهيكلية « Structuraliste » لثوماس هوبز، و الواقعية الدستورية « Constitutionaliste » لروسو"¹، و يمكن تقصي الجذور الفلسفية للواقعية من أعمال المفكر الهندي كوتيليا Kartilya (312-296 ق.م) الذي بحث في أسباب توسع الدول سواء بالتحالف مع الخصوم أو بالقضاء عليهم حيث يجب على الدولة تطوير قدراتها لمواجهة التهديد، إذ اعتبر كوتيليا دول التماس الجغرافي هي عبارة عن مشاريع أعداء محتملة²، ويرد دعاة الواقعية جذورها الفكرية إلى التاريخ القديم مؤرخ الحرب البيلبونزية The Peloponnesiam War (471-400 ق.م) و لقد أعزى أسباب الحرب بين اثينا و اسبرطة إلى تفوق قوّة اثينا العسكرية إضافة إلى نيكولا ميكيافلي Nicolla Mickaveli (1469-1527م) في كتابه الأمير The Prince الذي فصل فيه السياسة عن الأخلاق و كذلك توماس هوبز Tomas Hobbes (1588 - 1679م) في كتابه الليفيانان Leviathan بعد كل من هؤلاء الفلاسفة و المفكرين الأوائل الذين نهت في كتاباتهم المنهج النظري لدراسة العلاقات الدولية حتى أواخر الثلاثينات من القرن العشرين إلاّ أنهم لم يصنفوا أنفسهم كواقعيين³، و قد ساهم العالم اللاهوتي رينولد نيبور 1892-1971 و أثر بشكل بالغ على اتجاهات الفكر الواقعي من خلال بحثه في طبيعة القوّة عند الأمم حيث اعتقد أنّ الصراع مسألة متاحة في العلاقات و الجماعات و الأفراد الملطخين بالخطيئة الأولى و الساعية للقوّة أي تمثل أساس الصراع في السياسات الدولية⁴.

و على الرغم من الجذور الفلسفية التي ورثتها الواقعية من التاريخ الأوروبي في مختلف مراحلها و عصوره إلاّ أن الواقعية عرفت انطلاقة برؤية جديدة، و برزت أكثر من الولايات المتحدة الأمريكية كنظرية منافسة للمثالية وصولاً لهيمنتها على حقل دراسة العلاقات الدولية⁵ ، و يعود ذلك خاصة من أعمال هانز

¹ أنور محمد فرج ، النظرية في العلاقات الدولية، السليمانية ، العراق ، مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية ، 2008 ، ص 171.

² خالد معمري جندلي ، التنظير في الدراسات الأمنية ما بعد الحرب الباردة ، دراسة في الخطاب الأمني الامريكي بعد 11 سبتمبر ، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية ، تخصص العلاقات الدولية و الدراسات الإستراتيجية ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة باتنة ، 2008 ، ص،ص 78 ، 79.

³ مارتين غريفيش و تيري أوكالاهاان ، مرجع سابق ، ص 453 .

⁴ خالد معمري ، مرجع سابق ، ص 79.

⁵ أنور محمد فرج ، مرجع سابق ، ص 171.

الفصل الأول : التأصيل المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

مورغانثو Hans Morgenthau 1904-1980م، وقد ختت المدرسة الواقعية التقليدية خطوة جريئة أتاحت الأوضاع السياسية مناخا مواتيا لجهد أكاديمي و فكري بينهم في بناء نظرية لذات المسائل الكبرى التي طالما حيرت المؤرخين و الفلاسفة¹.

التعريف بالواقعية :

هي مقارنة نظرية لطبيعة العلاقات الدولية ، تقوم على اختيار بعض المتغيرات المفتاحية الموجودة في الواقع مع دراسة العلاقة بينها قصد الحصول في نهاية المطاف على تفسير يقترب من ذلك الواقع كما هو أو مطابقته كغاية نهائية قصوى ، و باختصار الواقعية هي مقارنة الأولويات و مصالح الدول من استخدام القوّة و طلب الأمن القومي فهي كنظرية سياسية تهدف إلى دراسة متغيّر القوّة Power لفهم سلوكيات الدول و علاقاتها² بعيدا عن التركيز على المثل و الأخلاق في العلاقات الدولية³.

الفرع الثاني : أهمّ المرتكزات الأساسية للواقعية التقليدية

إنّ منطلقات الواقعية في تفسير العلاقات الدولية جاء مغايرا تماما لما كانت تنادي به النظرية المثالية ، خاصة باعتبارها السياسة الدولية و النظام الدولي قائمين على الصراع من أجل القوّة ، بالتالي الفوضى التي تؤدي إلى استبدال مصطلح الأمن الجماعي بالأمن القومي و من مبادئ الواقعية الأساسية ما يلي :

-تنطلق الواقعية من افتراض أن الدول كوحدات متجانسة مستقلة هي الفاعل الأساسي الوحيد في العلاقات الدولية⁴، ويعتقد الواقعيون أن الهدف من دراسة العلاقات الدولية لا يتمثل في تطوير خطط السلام أو مناقشة كيف يسير العالم لكن هدفها دراسة العلاقات الدولية لفهم الهيكل و العمليات المتكررة و ديناميات أنظمة الدول⁵، ويعتبرون الصراع من أجل القوّة و بالتالي التنافس بين الدول سمة طبيعية و دائمة في العلاقات الدولية فالقوّة أهم عامل مؤثر في السلوكية الدولية.

¹ جهاد عودة ، النظام الدولي، نظريات وإشكاليات، ط1، مصر، دار الهدى للنشر والتوزيع ، 2005 ، ص23.

² زين العابدين بولبنان ، محاضرات حول مفهوم الأمن في نظرية العلاقات الدولية ، مقدّمة لطلبة السنة الثالثة ، علوم سياسية فرع العلاقات الدولية ، جامعة سكيكدة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2016 ، ص، ص29 ، 30.

³ محمد منذر ، مرجع سابق ، ص، 33.

⁴ نادية محمود مصطفى ، "نظرية العلاقات الدولية بين المنظور الواقعي و الدعوة إلى منظور جديد" ، القاهرة ، مجلة السياسة الدولية ، 1985 ، ص، 09 .

⁵ أنور محمد فرج ، مرجع سابق ، ص، 181.

الفصل الأول : التأصيل المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

1/ الواقعي يعتبر النظرية السياسية بمثابة وصف و تضاف للممارسة السياسية.

2/ تركّز الواقعية على البيئة الثابتة Fised Causulity التي تصل إلى الحتمية.

3/ يقرأ الواقعيون التاريخ حسب "إدوارد.كار" بشكل عام متشائم و يجادلون أن يستخرجوا المتغيرات المؤثرة لفهم الحاضر و المستقبل.

4/ الواقعية لا تعتبر أن هناك معايير دولية مستقلة عن التأثير الاجتماعي والثقافي و السياسي وهي معايير عالمية، وتعتبر النظرية السياسية بحاجة وصف و تطبيق للممارسة السياسية¹.

و يرسم الواقعيون صورة قائمة عن العلاقات السياسية الدولية و ضمن حدود الدولة ذات السيادة الشكلية و تكون السياسات نشاطا يتم عن تقدم أخلاقي ممكن عبر بناء حكومة دستورية ، أما في ما وراء الحدود الخاصة بالوجود السيادي فالسياسات تصبح جزءا من صراع البقاء و ليس من التقدم و تكون الضرورة و ليس الحرية فهي نقطة الانطلاق المناسبة أو الواقعية لفهم العلاقات الدولية ، و أفضل ما يأمل به في مجال الفوضى الدولية هو شكل هش من النظام عبر موازين القوى و ليس العدالة الكسموبولوتية²، و يرى الواقعيون أن العلاقات الدولية تتسم بالفوضى التامة ، و أن العلاقة بين الدول هي علاقة قوّة. فالدولة تعمل لزيادة قوتها مما يجعل لها أعداء محتملين إن لم يكونوا فعليين، و يعتبر الواقعيون أن السياسة الدولية على أنها ذات طبيعة تنافسية و أن الدول تتعامل من منطلق الأنانية الذاتية، و هناك اتجاهين ضمن المدرسة الواقعية فيما يخص أسباب سلوكيات الدول النزاعية ،

فالاتجاه الأول : يعتبر أن الطبيعة البشرية تحكمها غريزة القوّة ، و هي غريزة حيوانية تتمثل في حب السيطرة و تستمد نظرتها من المدرسة الهوبزية التشاؤمية ، وتزداد هذه العدوانية عندما تنتقل من مستوى الفرد إلى الدولة نتيجة الإمكانيات الموجودة، وتأخذ أبعادا أخرى كالصراعات. الاتجاه الثاني : يرى بأنه البحث عن القوّة ينتج عن حاجة للأمن ، فالنظام الدولي الذي يتسم بالفوضى ينعدم فيه الأمن مما

¹ ناصيف يوسف حتي ، النظرية في العلاقات الدولية ، ط1 ، لبنان ، دار الكتاب العربي ، 1985 ، صص 39،38.

² فضل الله محمد إسماعيل ، فلسفة القوّة ، الإسكندرية ، مكتبة بستان المعرفة للطباعة و النشر و توزيع الكتب ، ط1،

2002 ، صص 29،28.

الفصل الأول : التأصيل المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

يستوجب على الدولة دعم أمنها عبر زيادة قوتها التي نهاية المطاف إلى النزاعات و ينطلق هذا الاتجاه من نظرة لوك التناؤلية¹.

الفرع الثالث : المفاهيم الأساسية للواقعية التقليدية

يتفق أغلب الباحثين على أن مساهمة هانز مورغانثو من خلال كتاباته "السياسة بين الأمم والصراع من أجل القوة و السلام" كان لها الأثر الكبير في تطور حقل العلاقات الدولية و إن وجود عنصر القوة و المصلحة في المفاهيم السابقة الذكر في مفهوم توازن القوى يربطها بشكل مباشر بالمدرسة الواقعية التي تركز على ظاهرة القوة في تفسيرها للعلاقات الدولية و سعي الدول للحفاظ على وجودها عبر الصراع و اكتساب القوة لتحقيق عملية توازن القوى و تحقيق عملية الردع للقوى المناوئة²، و من المفاهيم التي ركزت عليها النظرية الواقعية التقليدية كالاتي :

1/القوة : تبعا لمنظرها الأشهر "هانز مورغانثو" الذي يعرفها على أنها : " القدرة التي يملكها الإنسان للتحكم في أفكار و سلوكات الآخرين"، أما ميكيا فيلي حاول الانطلاق من نقطة أن القوة هي أساس الشرعية السياسية و يرى ان نجاح السياسة يقاس بمدى استخدامات للقوة حيث يصورها الساسة على أنها معركة دائمة حيث تمثل الصراع باستمرار على القوة على أساس أن معظم أو كافة السياسات ما هي إلا سياسات قوة ، و عليه يجعل ميكيا فيلي القوة الأساسية لكل سياسة و يمكن أن تكون غاية أي سياسة³. و قد أعطى الأولوية لاستخدام وسيلة القوة التي لو بدونها لفشلت الحضارات في إرساء دعائمها و بالتالي القوة تعتبر وسيلة و أساس و هدف السياسة⁴.

أما "شوارزنبرجر" Schuarzenberjer فيرى أن القوة هي بلا منازع محور الارتكاز في حركة العلاقات الدولية كلها ، و السبب هو أنه في غياب مجتمع دولي حقيقي ، فالمجموعات الدولية المتنافسة تتصرف

¹ موسى بن قاصير ، البعد الديمغرافي في النزاع الفلسطيني الإسرائيلي ، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية ، فرع علاقات دولية و دراسات إستراتيجية ، كلية الحقوق ، قسم العلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2008، ص-20-18.

² عامر مصباح ، الاتجاهات النظرية في العلاقات الدولية ، ط2 ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2006، ص 219،

³ Hans Morgenthen , Polities Amonege Nation , New York , Knopf , 5 th ed; 1975.

⁴ نيقولو ميكيا فيلي ، الأمير ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ط 12، 1985، ص،109.

الفصل الأول : التأصيل المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

على بناء ما تمتلكه من إمكانات مادية و عسكرية و ليس من أي منطلق قانوني أو أخلاقي¹. و ينظر مورغانشو للقوة من ثلاث 03 زوايا هي:

أ-القوة كسبب Power as Cause أي أنها الدافع لسلوك معين.

ب-القوة كهدف Power as an outcome أي أنها نتاج لسلوكات الدول.

ج-القوة كوسيلة Power as an Instrument أي أداة لبلوغ العلاقات الموجودة و على اعتبار القوة كثيرا ما لا تستعمل للدفاع عن الدولة أو الأمن أو عن المصالح الوطنية الأساسية للدول ، يمكن التفريق بين طرق لاستخدامها ما بين الإغراء Rewards و الإكراه Coersion و الإقناع Persuasion. و يهتم بالفوضى السياسية فالدول دائما في حالة صراع من أجل القوة و سعي مستمر نحو حماية مصالحها، فبالنسبة له العلاقات الدولية هي صراع من أجل القوة فسلوك الدول تحركه الرغبة في الحصول على القوة و زيادتها باللجوء إلى كل الوسائل المتاحة لذلك².

2/المصلحة الوطنية: يعتبر مفهوم المصلحة أداة رئيسية في الواقعية لفهم السياسة الدولية ، و تعرف دائما بلغة القوة ، و تعتبر المصلحة المحددة بالقوة كمفهوم يصلح لتحليل مختلف سياسات الدول في أوقات مختلفة و يكرس هذا المفهوم السياسة الدولية كفرع مستقل عن الفروع الدراسية الأخرى ، "و يقول مورغانشو بهذا الصدد أنّ التاريخ يؤكد صحة هذا المفهوم"³. و يشير الواقعيون للمصلحة الوطنية و زعماء الدول و يصفون بها أهم أولويات الدولة و يأتي مبدأ البقاء على رأس القائمة⁴.ك يرى أصحاب المدرسة الواقعية أنّ الغاية التي تجب أن تسخر الدولة كل إمكاناتها من أجلها هي تعظيم المصلحة القومية ، أن تسعى الدولة لتوسيع رقعة مصالحها في العالم بصرف النظر عن أخلاقية الطريقة المؤيدة إلى تلك المصلحة ، فحيثما وجدت المصلحة فينبغي أن تسعى لها الدولة بكل الوسائل⁵.

¹ إسماعيل صبري مقلد ، نظريات السياسة الدولية ، دراسة تحليلية مقارنة ، الكويت ، منشورات ذات السلاسل ، 1978 ، ص، 23 .

² موسى بن قاصير ، مرجع سابق ، ص، 20.

³ يوسف ناصيف حتي ، مرجع سابق ، ص، 26.

⁴ ستيف سميث و جون بيليس ، عولمة السياسة العالمية ، ط1، الإمارات العربية المتحدة ، ترجمة مركز الخليج للأبحاث ، 2004 ، ص، 259.

⁵ نايف بن نهار ، مقدمة في العلاقات الدولية ، ط1، قطر ، دار عقل للنشر و الترجمة ، 2016 ، ص، 43.

الفصل الأول : التأصيل المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

و يعدّ الأمن الشكل الأعم و الجوهرى الأكثر للمصلحة الوطنية ، حيث يبقى للدول المختلفة الخيار بين الأهداف و الاساليب البالغة التنوع الكافة بين الأهداف التي تحمل بيانات المصلحة الوطنية و لقد كتب "مونسيكيو" يقول : " على الرغم من أن للدول كلها غاية واحدة هي الإبقاء على ذاتها فإنّ لكلّ دولة مع ذلك غاية خاصة بها"¹.

كما يفرق "جيمس روزنو" المصلحة الوطنية كأداة للتحليل السياسي و المصلحة الوطنية كأداة للعمل السياسي فالأول يستخدم لوصف و شرح مصادر و كفاءة السياسة الخارجية لدولة ما و الثانية لتبرير سياسة أو استتكار ما²، و بالرجوع ل"هانز مورغانثو" بقوله: " إنّ القائد السياسي يتصرف وفقا للمصلحة أي القوّة ف التاريخ يؤكد صحة هذا المفهوم" حيث يرى " أن المصلحة الوطنية تقر من تهديدا دائم بحيث تقوم الدبلوماسية في التقليل من احتمالاته عن طريق تسوية للمصالح المتعارضة" فوجودها أساسي انطلاقا من أن الدول تسير وفقا للرغبات التي توظف الطرق الممكنة لتحقيقها حيث تسعى لامتلاك القوّة للحفاظ على البقاء و بالتالي وجودها السيادي و عليه فالمصلحة الوطنية في نهاية المطاف في عالم السياسة خاتمتها المصلحة الوطنية³. و مستخلص القول أن من أهم المعايير و المفاهيم التي تركزت عليها النظرية الواقعية في تحليلها للظواهر الدولية " القوّة و المصلحة الوطنية و سنركز على مفهوم توازن القوى

توازن القوى من منظار النظرية الواقعية: تجلت أهمية كبرى لمفهوم توازن القوى في العلاقات الدولية حيث حظي بعناية ما قيل مفكري العلاقات الدولية بدأ من واقعية "ميكيافيللي" وصولا إلى واقعية "هانز مورغانثو" الذي ركز على القوّة التي لا يمكن الاستغناء عنها لتحقيق توازن القوى و الصراع على القوّة بدوره يؤدي إلى الحرب ما يخلق الحاجة إلى توازن القوى الذي يحافظ على استقرار النظام القائم بالتالي فتوازن القوى ملازم لمفهوم القوّة⁴.

¹ بيار رينوقان ، جان باتيست دوروزيل ، مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية ، ترجمة فايزكم نقش ، ط3، بيروت ، منشورات بحو المتوسط ، منشورات عويدات، 1989، ص، 439.

² James Rosneau , The National Interest in James Barker and Mickel Smith ; Great Britan Holmers Mc2 ; Daugel ; 1970 , P 186.

³ جيمس دورتي ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ، ترجمة وليد عبد الحي ، بيروت ، شركة كاظمة للنشر و التوزيع ، 1985 ، ص، 69.

⁴ جهاد عودة ، مرجع سابق ، ص، 23.

الفصل الأول : التأسيس المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

و قد رأى "فريدريك فون جينيتير" أن نظام توازن القوى يمثل الواقع الحقيقي لعالم يتسم بعدم الانتظام و افترض أن القوى الكبرى في نظام توازن القوى تقع عليها مسؤوليات الحفاظ عليه ، و استنبط مبادئ يمكن التثبت منها في تاريخ الدول القديم و الحديث و رأى أن القاعدة التي تتحدّد بها حالة توازن القوى هي "القوة" و ليس القانون الدولي و إذا لم تتقيّد الأطراف الدولية بشرائط النظام فإن التوازن لن يقع و عندما تندفع دولة ما نحو تعظيم قوتها فإنه يصبح من العسير التعايش معها في نظام توازن القوى و هذا ما يسبب الحرب¹.

و قد حدّد هانز مورغانثو توازن القوة بعنصرين يركز عليهما فالأول مادي يتصرف لوجود تعادل حسابي بين مقدرات القوة العسكرية التي تمتلكها القوى الدولية و الإقليمية و الثاني إدراكي خاص بتوافر إدراك لدى تلك القوى بأهمية وجود تعادل باعتباره الوسيلة المثلى للحفاظ على الأمن و لدى الدول الأخرى ، بأهمية استمراره و إذا ما توفر العنصر المادي دون الإدراكي ضعف الحفاظ على الأمن و وفقه تعتمد القوى على قدراتها الثانية لتحقيق التوازن في حين يرفض إنشاء الأحلاف لإيمانه بالاعتماد الذاتي²، و بالاستناد إلى تحليل مورغانثو الذي اعتبر أن أفضل وسيلة لإدارة و استخدام القوة تكمن في نطاق توازن القوى الذي يمثل توزيعا متعادلا إلى حدّ ما للقوى و عليه فتوازن القوى هو الوسيلة التي تقيم السلم و الاستقرار الدولي³. و يشير أيضا مفهوم توازن القوى عند الواقعيون التقليديون إلى وجود حالة توازن بين الدول و يعتبره الواقعيون التاريخيون نتاج المساعي الدبلوماسية أي التوازن المستنبط⁴.

استخدم مورغانثو اصطلاح توازن القوى للدلالة على أن الدول تتعامل مع مشكلة الأمن الدولي عن طريق تغيير أنماط تحالفاتها الأمر الذي يكون طبيعيا لنظام دولي يتسم بوجود عدّة دول مستقلة ذات سيادة ، و لكل دولة منها حرية الدخول في تحالفات لتعظيم أمنها القومي و حماية مصالحها.

¹ محمد الأمين بن عائشة ، جدلية القوة في العلاقات الدولية ، الجزائر ، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية و

الإستراتيجية ، مقال من الموقع الإلكتروني (www.politics.dz.com) ، تاريخ الإطلاع : 2018/01/17

² عبد الجليل زيد المهون ، "الخليج و خيار التوازن الإستراتيجي نمط المعينات البنيوية" ، جريدة الرياض، العدد 13962، ديسمبر 2006 ، ص، 10.

³ عبد الناصر جندلي ، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية و النظريات التكوينية ، ط1، الجزائر ، دار الخلدونية ، 2007، ص، 160.

⁴ ستيف سميث و جون بيلس ، مرجع سابق ، ص، 258.

الفصل الأول : التأسيس المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

لكن الملاحظ أنه لا توجد قاعدة ثابتة و محدّدة تحكم عملية توازن القوى، فقد يسود نظام توازن قوى لمدة طويلة كما كان الحال في بريطانيا خلال القرن التاسع عشر ، حيث كانت القابض على ميزان القوى الأوروبي حيث يقوم بتحقيق التوازن في حالة ما إذا اختل التوازن القائم نتيجة صعود قوّة ما ، و قد يستمر لفترة مثلما حصل خلال القرن العشرين و بعد الحرب العالمية الثانية حيث ظهر نظام القطبية الثنائية ثم النظام المتعدّد الأقطاب ثمّ الأحادية القطبية¹.

و يرى رينولد نيبور Rynauld Neybour أن ميزان القوى هو الآلية السليمة لتحقيق العدل في العلاقات بين الدول بواسطة لعبة التوازنات ، و يركز سبيكمن أيضا على العامل الجيوسياسي فيعتبر أن موقع الدولة الجغرافي يحدّد سياستها بالتالي إذا أرادت أن تحفظ وجودها فعليها أن تزيد من قوتها و يركز أيضا على لعبة ميزان القوى و يعتبر أن وجود توازن قوى غير مستقر و متغير هو سمة أساسية في العلاقات الدولية².

أما فريديريك شومان Frideriq Shoman أن الارتياح هو القاعدة الأساسية في علاقات الدول ببعضها بالتالي فمن السهل استشراق سلوكيات الدول التنافسية و النزاعية في نظام دولي قائم على الصراع من أجل البقاء و يرى شومان أن لميزان القوى أهمية خاصة من حيث مساهمة في الحفاظ على أمن الدول الصغرى³.

خلاصة أفكار مورغانثو إلى أن توازن القوى هو ظاهرة طبيعية في حياة الدول فالسياسة الدولية ليست سوى صراع من اجل القوّة ، و توازن القوى هو نتيجة حتمية لهذا الصراع، ويقول أيضا مورغانثو "يؤدي التطلع إلى السلطات من جانب دول عديدة تسعى كل واحدة منها إما الحفاظ على الوضع القائم أو الإحاطة به ، و يؤدي بحكم الضرورة إلى صورة أو تشكيلة تسمى بتوازن القوى و إلى سياسات تهدف إلى الحفاظ عليه "، و هو يؤيد أيضا أنّ السياسة الخارجية التي تقوم على توازن القوى ليس إلا واحدة من عدّة سياسات خارجية محتملة⁴.

¹ جهاد عودة ، مرجع سابق ، ص،33.

²يوسف ناصيف حتي ، مرجع سابق ، ص، 123.

³ يوسف ناصيف حتي ، مرجع سابق ، ص، 22.

⁴ إبراهيم أبو خزام ، مرجع سابق ، ص 60.

الفصل الأول : التأصيل المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

و من جهة أخرى واجهت الواقعية التقليدية نقدا لكل من رينولد نيبور و مورغانثو من قبل كينت والتر مشيرا على أنه لا يمكن إثبات أو دحض التحليلات المبنية على الطبيعة البشرية كما يوجد مأخذ من الواقعية الجديدة على الواقعية التقليدية فهناك عدّة انتقادات يمكن تلخيصها فيما يلي :

أولا : أن الواقعية جعلت القوة محددًا وحيدًا في سلوك الدولة ، بينما هناك محددات أخرى ، مثل المحددات الدينية و الإيديولوجية و سبترتب حصر الأمر في القوة هو عجز الواقعية عن تفسير السلوك السياسي الدولي الذي يخضع لمحددات أخرى¹ ، كما أنها لم تأخذ بنظريات المعرفة في العلوم الاجتماعية الأخرى ، التي تساهم في إعطاء صورة شاملة للدراسة السياسية الدولية من جهة و الاهتمام فقط بالمجال الأمني السياسي في تحليل السياسة الدولية من جهة أخرى.

ثانيا: عدم الوضوح في التمييز بين الأمور الموضوعية و الذاتية في حياة السياسة الدولية و هناك تغييب لعوامل أساسية في الحياة الدولية كازدياد الاعتماد المتبادل في المجالات الاقتصادية و تداخل المجال الاقتصادي مع المجال الأمني السياسي مثلا².

يمكن استخلاص أن متغير القوة وتوزيعه بين الاطراف بشكل متقارب يلعب دورا محوريا في سلوكيات الدول الخارجية ، كونه يؤدي الى توازن القوى .فهو من منظار الواقعية التقليدية يحظى بمركزية الى جانب مفهوم المصلحة الوطنية ، فمن خلال التوازن في ميزان القوى المتعدد الاطراف أو الاقطاب يسود الاستقرار لانه يضمن عدم هيمنة طرف على طرف آخر . عكس الواقعية الجديدة التي تؤكد على أهمية بلوغ الاستقرار عبر توازن القوى ثنائي القطبية .

المطلب الثاني : توازن القوى من منظار الواقعية الجديدة ساهم الواقعيون الجدد في تفسير توازن القوى من خلال تعزيزهم للتعددية القطبية في تحقيق توازن القوى.

الفرع الأول : البناء النظري للواقعية الجديدة

تعتبر الواقعية الجديدة اجتهاد أو تحديد نظري تولد عن النقاش الثاني في سياق التنظير للعلاقات الدولية بين الواقعية التاريخية و السلوكية العلمية ، ويطلق عليها بالواقعية السلوكية Behaviorral Realism و

¹ نايف بن نهار ، مرجع سابق ،ص،45.

² يوسف ناصيف حتي ، مرجع سابق، ص،62.

الفصل الأول : التأصيل المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

لو أن شهرتها هو الواقعية البنوية Structural realism¹ . و تعرف أيضا بالواقعية العصرية و من أهم مؤيديها "كينيث والتز" Kenneth Waltz² و روبرت تاكر و جورج مودلسكي و ستيفن كرانز و روبرت جيلبن³. فالواقعية الجديدة تدين بالفضل إلى كتاب كينيث والتز "نظرية السياسة الدولية" لعام 1979 الذي يحاول من خلاله وضع نظرية علمية للعلاقات الدولية تركز على طبيعة و مخرجات الفوضى التي تميز النظام الدولي.

الفرع الثاني : أهم مرتكزات الواقعية الجديدة لم تختلف كثيرا عن الواقعية التقليدية طروحات الواقعية الجديدة حيث أن :

-الدولة هي وحدة التحليل الأساسية في العلاقات الدولية، وأنها شكل لقواعد جديدة في النظام الدولي و هو ما يفوض إطارا نظريا يفهم التواجد البيولوجي لها.

-جوهر التحليل في السياسة الدولية لم يتغير رغم التحول في طبيعة الفواعل. و أن تفاعلها من دول و منظمات و شركات و غيرها بشكل فاعلا جديدا مستقلا عن الأطراف المكونة له و هو بنية النظام الدولي و عليه سميت بالواقعية البنوية⁴، و ركزت الواقعية الجديدة على الصراع السياسي الدولي للهيمنة وراء العلاقات الاقتصادية الدولية الذي يحدّد ديناميكية تلك العلاقات.

-تتسم الواقعية الجديدة بنوع من الدولانية فالدولة هي القادر على أن يكون له أهدافه و مصالحه و تعتبر أن الأولوية النظرية هي للفاعل الفردي على التجمعات الاجتماعية، و قد انطلق "كينيث والتز" في كتابه " نظرية العلاقات الدولية " في شرح و تفسير سلوكيات الدول من النظام الدولي و سماته البنوية في حين لجأ جيلبن في كتابه " الحرب و التغيير في السياسة العالمية " و انطلق من نظرية الاختيار العقلاني ليحلل مواقف الدول أفراديا و بالتالي ليحدد من خلال ذلك السمات و التعبيرات في النظام الدولي⁵.

¹ زين العابدين بولبنان ، مرجع سابق ، ص، 32.

² إسماعيل صبري مقلد ، مرجع سابق ذكره ، ص، 19- 22.

³ إبراهيم أبو خزام ، العرب و توازن القوى في القرن 21 ، دراسة لواقع القوى العظمى و انعكاسات هذا الواقع على الوطن العربي و العالم ، ليبيا، مكتبة طرابلس العلمية العالمية ، 1926 ، ص53.

⁴ معمري خالد ، مرجع سابق ذكره ، ص، 88.

⁵ يوسف ناصيف حتي ، مرجع سابق ذكره ، ص ص، 63، 64.

الفرع الثالث : الفوضى الدولية في واقعية كينيث والتز "

اعتبر كينيث والتز أن الطبيعة البشرية لا يمكن قياسها أو إثبات ديمومتها على نمط معين و لا يمكن أن تكون قاعدة و منطلقا لبناء نظرية علمية للعلاقات الدولية ، حيث سعى والتز إلى إعادة توجيه و تغيير طبيعة النظرية الدولية لجعلها أكثر صرامة و علمية و استندت نظريته على مقومات المتمثلة في مفهوم الفوضى عوضا عن الطبيعة البشرية و قد اسندوا النشر على النظام الدولي كمستوى تحليلي للعلاقات الدولية كمحدد لسلوك الوحدات المكونة لها و كذا الاعتماد على النمط التحليلي في الاقتصاد لبنية السوق كمحدد لسلوك الشركات و يسقط والتز التحليل القائم على السوق إذا كانت احتكارية فالسلوك هيمنة المحتكر و إذا كانت تنافسية فالسلوك المقابل من الشركات الأخرى هو الموازنة و من خلال هذا الإسقاط يحلّل السلوك الدولي¹. و قد رصد أحد الباحثين ذلك كالآتي :

1. الشركة كفاعل في نظام السوق في مقابل الدولة كفاعل في النظام السياسي الدولي.
2. التوازن في نظرية الاقتصاد الجزئي في مقابل توازن القوى في نظرية والتز.
3. العقلانية و تعظيم الربح في نظرية الاقتصاد الجزئي في مقابل العقلانية و القوى في نظرية السياسة الدولية لوالترز².

إنما الفوضى هي خاصية أساسية للنظام الدولي حسب والتز و هي التي تخلق ما يسمى بالمعضلة الأمنية أو المأزق ، ففي غياب سلطة عليا على المستوى الدولي تستطيع ان تقرض النظام و إن كل دولة تعتمد على نفسها من أجل ضمان بقاءها و أمنها و عليه تسعى لكسب المزيد من القوة و هو ما يجعلها واثقة على خلاف الواقعية التقليدية و هذا ما تقوم به الدول الأخرى في ظل حالة الشك و عدم الثقة ، التي من الممكن أن تصل هذه الحالة إلى الحروب. حسب والتز أن الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي تدفع بالدول للدخول في توازنات القوة لأن النظرية الدولية الفوضوية تلعب فيها الدول الأقوى دورا هاما في رسم سياسات الدول الأخرى.

¹ محمد الطاهر عديلة ، تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية،دراسة في المنطلقات و الأسس،أطروحة دكتوراة، في العلوم السياسية و العلاقات الدولية،كلية الحقوق و العلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،جامعة الحاج لخضر باتنة،2015،ص،223.

² أنور محمد فرج ، مرجع سابق ، ص،ص 371،372.

الفصل الأول : التأصيل المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

و يربط والتر صفة القطبية المشكلة للنظام الدولي و إمكانية الاستقرار فيه عكس التقليديين الذين اعتبروا أن النظام المتعدّد الأقطاب هو الذي يحقق الأمن و الاستقرار يجادل والتر بأن النظام الثنائي القطبية الأساسي في تحقيق الاستقرار الدولي، معادلاً بذلك أنه في ظل المنافسة للأنظمة المتعدّدة الأقطاب هي أكثر تعقيداً منها في النظام الثنائي القطبية ، لأن درجة عدم اليقين حول مقارنة قدرات الدول تتضاعف بشكل أكبر ، و لأن التوقعات حول تماسك و قوّة التحالفات تصبح صعبة. تكون هناك تبريرات تساق في هذا الوضع و تدعم ما ذهب إليه والتر كالقول بأن عدد الحروب بين الدول الكبرى في النظام الدولي ما بعد الحرب العالمية الثانية هو صفر حتى أثناء الأزمات الكبرى بين 1954-1963 ، تمثلت إستراتيجية الردع بسيطة حيث أن أي عدم توازن في القوّة يمكن ملاحظته و التحالفات أقل أهمية لأن القوى الكبرى تركز على قواها الذاتية¹.

-والتر و توازن القوى : بين والتر الاختلاف بين توازن القوى و توازن التهديد و اتخذ أنّ نظرية توازن التهديد تتضمن فكرة القوّة لكنها تدمجها فضلاً عن الجغرافية و القدرات و النوايا العدوانية في مفهوم التهديد الأشمل و يقول والتر إنّ نظرية توازن القوى تتنبأ بأن الدول التحالف في وجه الدولة الأخطر تهديداً و مع أن نظرية والتر تقول إن توازن القوى يعزز الثنائية القطبية و التعددية القطبية على حدّ سواء فإنّ والتر يعرض تقديرات مختلفة جداً لكيفية عمل توازن القوى في هذين النظامين لأن هذا هو السبب الرئيسي لوضع نظريته و يؤكد وندت Wandet أن نظرية الأنظمة تشرح التغييرات عبر الأنظمة و ليس داخلها ، و قارن والتر بين النظامين في سياقات تاريخية محدّدة فالتعددية القطبية تحدد بنظام توازن القوى الأوروبي و تتنافس الثنائية القطبية في إطار العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفياتي سابقاً أثناء الحرب الباردة و قد هدف بذلك التبيان و تبرير أن النظام الثنائي القطبية يحقق الاستقرار أكثر من النظام المتعدد الأقطاب فالقيود البنوية للثنائية القطبية تنتج توازناً للقوى أكثر من التعددية القطبية، و حل والتر التعددية القطبية من افتراضه لوجود خمس قوى على الأقل ، و إن أي زيادة في العدد لا تسبب فارق فالقيود البنوية الرئيسية لا تتأثر بظهور أي قوة كبرى جديدة على الساحة الدولية.

و بالرغم من الزيادة في عدد القوى يؤدي إلى زيادة حدّة الشك و عدم الثقة فإنها لا تبدل القيود البنوية الرئيسية التي تربطها بالفوضى المتعددة الأقطاب ، و هذا ما يفرض الاعتماد الذاتي بالنسبة للقوى الكبرى و يعلل والتر ذلك أن القوى الكبرى تفضل العمل المنفرد بدلاً من التعاون فهي من ناحية تخشى أن يؤدي

¹ محمد الطاهر عديلة ، مرجع سابق ذكره ، ص، ص 226، 227.

الفصل الأول : التأصيل المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

التعاون إلى الاعتماد على الغير ، لذلك تفضل أن تسير باتجاه الاكتفاء الذاتي بدلا من الهجمات الاستعمارية لتوسيع نطاق سيطرتها و من جهة أخرى تخشى القوى الكبرى أن تتعاون بشكل لا يلائمها، في هذا المجال يقول شويلر " إنَّ والتز واقعي دفاعي " إلا أنه يتجاهل موقف والتز الإجمالي بأن التعددية القطبية هي بحد ذاتها غير مستقرة¹.

و تنقسم الواقعية الجديدة إلى شقين دفاعيين و هجوميين حيث اعتبروا أن التوازن القوى يميل إلى التوازن الطبيعي أي التوازن العرض²، و تختلف الواقعية الدفاعية عن الجديدة حيث تفسر سلوك الدولة باعتمادها على العقلانية ، حيث أضافت الواقعية الدفاعية توازن "هجوم دفاع متغير"³.

و يدعم روبرت جرفيس Robert Jervis و جاك سايدر Jack Syder و ستيفن فان إيفيرا Stephen Van Evira قضية الواقعيون الدفاعيين بتركيز الانتباه على مفهوم بنيوي يعرف بالتوازن الدفاعي الهجومي، ويذهب ثلاثتهم إلى أن القوّة العسكرية عند أية نقطة من الزمن يمكن أن تصنف أنها تبرر و تؤيد إما الهجوم أو الدفاع ، فإذا كان للدفاع ميزة واضحة على الهجوم و كان الغزو صعبا ، فلن تكون للقوى العظمى سببا في استخدام القوّة لزيادة قوّتها ، و تركز على حماية ما تملكه من قوّة ، و يدافع الواقعيون الدفاعيين بأن التوازن الدفاعي الهجومي يميل للدفاع ما يجعل الغزو صعبا ، و عليه فالتوازن الفعال مقترنا بالمزايا الطبيعية للدفاع على الهجوم ، يثني القوى العظمى عن اتساع إستراتيجيات عدوانية و يجعلها تتبنى من ذلك موقفا دفاعيا.

يقدم جون ميرشايمر (J. Marchaimare) نظرية الواقعية الهجومية كنظرية بنيوية للسياسة الدولية تتوافق الواقعية الدفاعية حول القوى العظمى على أنها تولي اهتماما رئيسيا بالحفاظ على بقاءها و تختلف الواقعية الهجومية عن الدفاعية في مقدار القوّة حين يرون أن قوى الوضع الراهن نادرا ما توجد في السياسة الدولية ، لأن النظام الدولي يفرض دوافع البحث عن زيادة القوّة على حساب المنافسين فههدف

¹ أحمد نوري النعيمي ، "البنوية العصرية في العلاقات الدولية" ، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد كلية العلوم السياسية، العراقية للمجلات الأكاديمية العلمية، العدد 2013، 46، ص 89.

² ستيف سميث و جون بيليس ، مرجع سابق ، ص 258.

³ Martin Griffiths, International Relation on Theory For The Twenty-First century : An Introduction , London, Routledge, 2007, P17 .

الفصل الأول : التأصيل المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

الدولة النهائي هو الهيمنة في النظام¹، إن النظرية في صيغتها الواقعية /الهجومية تمتلك مميزات نظرية جيدة في العلاقات الدولية منها:

1-تمتلك عناصر تؤهلها للتفسير و تمتلك تأثيرا واسعا لأن التباين في فهم توازن الدفاع / الهجوم يتسبب في الاختلاف حول قيام الحروب ولها سريان واسع على العالم الواقعي بالرغم من أن الهجوم الواقعي نادرا في الوقت الحالي و للفهم الدفاعي/الهجومي انتشار واسع.

2-النظرية الدفاعية / الهجومية لها فائدة توصيفية واسعة ، لأن التوازن الدفاع / الهجوم يحدث عن طريق السياسة القومية العسكرية و الخارجية، و فهمهم التوازن مرن.

3-النظرية الدفاعية / الهجومية نظرية مرضية تماما لكنها تركت أسئلة دون الإجابة عنها².

اعتبر ميزان القوى طوال التاريخ نظام الدول الحديثة أساسا لحفظ حرية الدول ، و عليه كانت السياسات الخارجية للقوى العظمى هي المحافظة على توازن القوى ، و قد تجسدت في فكرة التوازن المستنبت في المدكرة التي أقرتها وزارة الخارجية البريطانية.

و يحتاج الواقعيون البنيويون بأن توازن القوى في إطار العون الذاتي ، سيبرز حتى وان لم توجد سياسة واعية تهدف للحفاظ عليه ، و يعتقد والتر بأن موازين القوى تنشأ بهدف النظر عن نوايا أي دولة يعينها و حسب والتر فالتوازن العرفي ينشأ من خلال التفاعلات الدولية على غرار التوازن الذي يقوم بين الشركات و المستهلكين في سوق اقتصادية حرّة ، إذ يرجح أن يشدّد الواقعيون الليبراليون على أهمية دور زعماء الدول في الحفاظ على توازن القوى فهو ليس بالأمر الطبيعي أو الحتمي بل هو وضع يجب أن يبني بناءا.

و تتحد أشكال المذهب الواقعي جميعها في أن ميزان القوى حالة غير مستقرة ، إذ كان التوازن مستنبت مثلما كان قائما أيام تآلف أوروبا في أوائل القرن العشرين أم ميزان القوى الأقل ثباتا أيام الحرب الباردة ، و عليه فتوازن القوى يختل إما بسبب الحرب أو التغيير السلمي و تقوم بدلا عنها موازين جديدة ، و ما يظهره لنا انهيار ميزان القوى لأمد طويل هو أن الدول لا تستطيع في أحسن الأحوال أن تفعل أكثر من

¹ جون ميريشايمر ، مأساة سياسة القوى العظمى ، ترجمة مصطفى محمد قاسم ، الرياض ، النشر العلمي و المطابع ، 2012 ، ص،ص 26، 27.

² أنور محمد فرج ، مرجع سابق ، ص 390.

الفصل الأول : التأصيل المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

تحقيق الآثار السلبية لأوخم العواقب الناجمة عن المعضلة الأمنية إذ أنها لا تتفك منها بسبب انعدام الثقة في العلاقات الدولية¹، و غيرها من النظريات وجهت انتقادات للواقعية الجديدة و تتمثل فيما يلي :

1. مفهوم والتز هو مفهوم سكوني و لا يطرح على نفسه سؤالاً يتعلق بمعرفة الأسباب التي تؤدي إلى تغيرات المنظومة كيف تنشأ و تتغير .
2. يرى والتز أن خصائص الوحدات تنتج المنظومة العالمية أي أنها ترتبط بالمنظومة لكن يمكن لهذه الخصائص أن ترتبط بالوحدات نفسها كما يتضح من المثال التاريخي حول الانتقال من المرحلة الإقطاعية إلى المرحلة الحديثة.

يمكن استخلاص أن متغير القوة وتوزيعه بين الاطراف بشكل متقارب يلعب دوراً محورياً في تحديد أو تصور السلوك السياسي الخارجي للدول في تفاعلها الدولي في الساحة الدولية من منظور الاتجاه الواقعي ككل، فالإتجاه التقليدي يرى توازن القوى المتعدد الأقطاب وسيلة تحقيق الاستقرار الإقليمي لأنه يضمن عدم هيمنة طرف على طرف آخر، عكس الواقعية الجديدة التي تؤكد على أهمية بلوغ الاستقرار عبر توازن القوى ثنائي القطبية .ومن ثم فالإتجاه الواقعي بشكل عام يؤكد على دور آلية ميزان القوى في إدراك مسألة الاستقرار الدولي الإقليمي .

المطلب الثالث : موقع توازن القوى من نظرية الردع

يحظى توازن القوى بأهمية كبيرة في منظار نظرية الردع كونه يؤدي الى تحقيق الاستقرار الدولي والإقليمي، فامتلاك قوة الردع النووي، فبقدر ما تستخدم للتهديد فقط، بقدر ما يلجمها عن المجازفة باستخدامه فعليا كونه يؤدي إلى التدمير والفناء المتبادل.

الفرع الأول : إسهامات نظرية الردع النووي

أولاً :.تعريف الردع

الردع في اللغة العربية : يعني الكف عن الشيء ، و قال الرازي في مختار الصحاح " رده عن الشيء فارتدع أي كفه"²، أما إصطلاحاً فهو منع الدول الأخرى من تنفيذ عمل عسكري يهدد الدولة المعنية و

¹ ستيف سميث و جون بيليس ، مرجع سابق ، ص،ص 246، 247.

² محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح للرازي ، دار الكتاب العربي ، 2003،ص، 239.

الفصل الأول : التأصيل المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

المنع يكون بتهديد الخصم باستخدام القوة ضده إذا ما أقدم على إجراءات تصعيديه و على إقناع الخصم بأن أي هجوم بالقوة سيواجه قوة أكثر تدميرا و اللجوء إلى التسوية السلمية لطمأنة الخصم للعدول عن سياسة ما¹.

ثانياً : الردع النووي : يرى اللواء السيد يوسف بأن الردع النووي ينفذ لفكرة مفادها منع الطرف الآخر عن استخدام الأسلحة النووية بإفهامه أن شن أي هجوم سينجر عنه ردًا انتقاميا عنيف فالهدف من الردع هو ممارسة ضغط مباشر على إرادة العدو حتى لا يقدم على أي محاولة هجومية فلجوء الدولة لاستخدام القوة الفعلية للحماية الفعالة تعتمد على قوة الهجوم الانتقامي بردع العدو و منعه من استخدام قوته النووية².

ثالثاً : السياق التاريخي و النظري لنظرية الردع النووي

هي نظرية خاصة ظهرت أثناء الحرب الباردة ، قامت بين الإتحاد السوفيتي سابقا و الولايات المتحدة الأمريكية و ترتبط نظرية الردع النووي بالأسلحة النووية أو غير التقليدية و المعنى المباشر للردع النووي هو امتلاك الأسلحة النووية تجبر العدو على عدم اتخاذ إجراءات عدوانية ضد الطرف الآخر و هذا ما يعرف بالتوازن النووي³.

في 1945 قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتنفيذ أو تفجير نووي ضد اليابان على مدينتي هيروشيما و ناكازاكي في أوت 1945 ، وكان هذا التفجير مثل الإعلان الصريح بانبلاج عصر جديد هو عصر "السلح النووي"، و لظهور الأسلحة النووية أو أسلحة الدمار الشامل، لاحقا بروز نظام الكتلتين في السياسة الدولية التي تمتلك إمكانات هائلة من القوة النووية ، التي أثرت في تغيير معالم توازن القوى التقليدي و الانتقال إلى ما يعرف "بتوازن الرعب النووي" ، وإن توازن الرعب النووي يقوم بالأساس على نظرية الردع التي يكمن جوهرها في توفر القدرة الثأرية لدولة ما حتى بعد تلقيها الضربة الأولى و يعتمد التوازن النووي في بقاءه على الردع النووي المتبادل أي قدرة الطرفين الأمريكي و السوفيتي على تدمير بعضهما تدميرا كاملا في حالة وقوع الحرب النووية بينهما ، و يستمد الردع النووي فعاليته من حقيقة

¹ عدنان السيد حنين ، مرجع سابق ، ص ص 106 ، 107.

² عبد القادر زرقين ، تنفيذ الجهود الدولية للحد من انتشار الأسلحة النووية ، رسالة دكتوراه في القانون العام ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2015 ، ص 48.

³ حسين المحمدي ، بوادي الإرهاب النووي ، " لغة الدمار " ، د ط ، مصر ، دار الفكر الجامعي ، 2007 ، ص 11.

الفصل الأول : التأصيل المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

إستراتيجية مهمة تتمثل في نجاح الدولتين في تنمية قدراتها النووية و الوصول إلى مستوى القدرة التدميرية بالضربة الثانية¹.

و إن فكرة الردع قديمة " إذا كنت تريد السلام فعليك تحضير الحرب" فالقلاع الرومانية و خط ماجينو و ما قاله ليوني بان " إثبات القوّة كي لا يكون ثمة حاجة لاستعمالها" و هذا ما يؤكد بأن إستراتيجي العصر ما قبل النووي كانوا يطبقون فكرة الردع على الطبيعة ، ومفهوم الردع موجود بالرغم من أن مفهومه يعدّ من المفاهيم الجديدة و ذلك لأن الردع النووي هو من طينة أخرى².

و حين أعلنت الملكة إليزابيث في نهاية السبعينات أن " القوّة التدميرية للسلاح النووي قد حفظت العالم من حرب عظمى على مدار الأعوام الخمسة و الثلاثين المنصرمة" و قد عكست رأياً يعتقد أنه أغلب رجال الدولة إبان الحرب الباردة و قد نظر جون لويس جادبيس إلى الباردة التي امتدت لخمس و أربعين عاما بوصفها "فترة السلاح الطويل" نظرا لعدم قيام حرب بين الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة ، وقد أقر مسؤول وزارة الخارجية سابقا ريموند إل جارثوف بأن وجود الأسلحة النووية في أيدي القوتين العظمتين كان له "تأثير مقيد رادع" و خصص للقول بأنه لو الأسلحة النووية لم تكن موجودة لقامت الولايات المتحدة بالهجوم على الاتحاد السوفياتي و العكس بالعكس³، لكن الردع في المجال العسكري ليس بالضرورة نووي بالرجوع للردع التقليدي و على المثل الروماني السابق حيث كان حاضرا أيضا في الحرب العالمية الثانية و الصراع ما بين الحلفاء و دول المحور في ما يخص الأسلحة الكيماوية ، أما الردع النووي فيخص التهديدات الأكثر خطرا و يفترض التوفيق بين إرادة سياسة و القدرة العسكرية⁴.

و يعرف الردع إندري بوفر Endre Bouffer " منع دولة معادية من اتخاذ قرار استخدام القوّة العسكرية أو جعل العدو يتصرف عن الموقف إما على أساس الفعل أو رد الفعل بدافع من شعوره بوجود تهديد قوي له"⁵ ، و يقول برنارد برودي Bernard Brodie أن الأسلحة النووية فتحت عصرا جديدا طوى الخبرات

¹ علي عودة العقابي ، مرجع سابق ، ص،ص 182 ، 183.

² علي عودة العقابي ، مرجع سابق ، ص221.

³ جوزيف إم سيراكوسا ، ترجمة محمد فتحي خضر ، الأسلحة النووية " مقدّمة قصيرة جدا" ، ط1، القاهرة ، مؤسسة هندواي للتعليم و الثقافة ، 2012 ، ص79.

⁴ برونو تيرتري ، السلاح النووي بين الردع و الخطر ، ترجمة عبد الهادي الإدريسي ، ط1 ، أبو ظبي، هيئة أبو ظبي للثقافة و التراث "كلمة"، 2011 ، ص44.

⁵ إسماعيل صبري مقلد ، الإستراتيجية والسياسة الدولية، ط2، بيروت ، مؤسسة الأبحاث العربية ، 2000 ، ص267.

الفصل الأول : التأصيل المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

العسكرية السابقة و قتل من نتائجها و طرح شيئاً فعالاً و هو إستراتيجية الردع النووي، الذي يعرفه جون غيون John Giython "منع الطرف الآخر من المهاجمة ووضعه في زاوية دفاعية فالردع حسب جون لمحور دفاعي أكثر من يكون هجومي"¹.

مما سبق نستنتج أن الردع النووي يعتمد على التهديد بالانتقام الذي يكون قويا بإلحاق الضرر و التدمير للخصم بحيث تكون للقوى النووية تأثير رادع على توجيه ضربة ساحقة يتحقق بها النصر.

الفرع الثاني : عناصر الردع النووي

يقوم الردع النووي على نقاط هامة سنتطرق إليها على شكل شروط للردع النووي كالآتي :

أولاً : توفر القدرة النووية : يجب أن يكون السلاح النووي قادراً على إيقاع الضرر لجعل العدو يحجم عن الهجوم و يقتضي التوفر على حاملات فعالة قادرة على بلوغ المدى المطلوب و مؤمنة ضد كل ضربة محتملة، و قنابل نووية مأمونة و مؤكدة الانشغال و وسائل بين القيادة و القوات.

ثانياً : توفر الإرادة السياسية المعلنة: و هذا في اللجوء لاستعمال السلاح النووي في حال تعرض البلاد لاعتداء وهنا يتفوق الحكام الديكتاتوريين الذين يحكمون بلاداً ديمقراطية لأنهم مجبرين في حال حدوث أزمات مع إمكانية ثنيهم عن استخدام السلاح النووي و أن طبيعة صنع القرار في الأنظمة التحكومية تكون غالباً جماعية كما كان الاتحاد السوفياتي سابقاً والصين الشعبية.

ولكن الإرادة و المقدرة ليست كافية حيث يجب أن يعلم الخصم بوجودهما معا و أن يكون على علم بطبيعة المصالح التي تدافع عنها القوات النووية و هذا عن طرق الخطابات الرسمية و الوثائق الرسمية كما يمكن أن يتم بطريقة سرية عبر قنوات معينة خاصة أوقات الأزمات². و من أهم الأمثلة ما يحدث بين كوريا الشمالية و الولايات المتحدة الأمريكية إذ تستخدم كوريا الشمالية الإعلان و الدعاية التي تبثها حول التجارب النووية و الصواريخ باليستية التي بدورها تدعو إلى حالة من عدم الثبات في النظام الدولي³.

¹ محمد طلاس ، الإستراتيجية العسكرية السياسية ، دمشق ، دار طلاس للنشر ، 1991 ، ص08.

² برونو تيرتري ، مرجع سابق ، صص 46 ، 47.

³ شجاع عدي ، الردع النووي الإسرائيلي في ضوء المتغيرات الإقليمية ، ط1 ، القدس ، دار الجندي للطباعة و النشر ، 2007 ، ص23.

الفصل الأول : التأصيل المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

وعلى خلاف ما سبق هناك من يرى أنه يجب إخفاء البرامج النووية و هذا في ظل معاهدة خطر الانتشار النووي حيث أبرمت الدول اتفاقيات للحد من انتشار الأسلحة النووية نتيجة الأخطار المترتبة عنها من سرب لإشعاعات تتسبب في أمراض عديدة مزمنة و قاتلة حيث تم إبرام خطر الانتشار النووي عام 1968 و التي منحت حيازة الدول للمصلحة النووية عام 1996¹، و هذا ما دفع بالدول لإخفاء برامجها النووية ككوريا الشمالية التي تجاوزت كل القوانين و سعت للحصول على النووي مع تجاربها النووية و إعلانها عن برنامجها النووي و عدم إخفاءه.

و إنّ الردع النووي يقوم على مزيج من الدقّة و المهارة بين الشك واليقين ، وطريقة المزيج بينهما القاعدة التي تقوم عليها الإستراتيجيات النووية²، وهناك عراقيل تجعل من الردع غير فعّال منها³:

- عدم كفاءة القدرات العسكرية أو الشك في عدم فاعليتها لا سيما القدرة النووية.
- مدى قوّة أو ضعف القوى السياسية و المصالح الداخلية.
- ضعف القوآت المسلحة فنيا و عملياتيا بحيث يتعذر الاعتماد عليها في التنفيذ.
- وجود شخصيات لا ترتدع عن تنفيذ أعمال غير محسوبة.

الفرع الثالث : إستراتيجية الردع النووي أصبح الردع النووي مفتاح الإستراتيجية في القرن العشرين

خاصة بعد ما تحقّق بما يسمى بالتوازن النووي بين الغرب و الشرق منذ الستينات و بعد أن كل من الاتحاد السوفياتي سابقا و الولايات المتحدة الأمريكية اقتنعا أنه لا جدوى من الحرب و أنها عملية تدمير لكليهما، و هكذا ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عالمية كبرى استعملت السلاح النووي لأول مرّة من خلال استخدامها للنووي في ضرب هيروشيما و ناكازاكي حيث بقي السلاح النووي سلاح ردعي و من خلال هذه الضربة وجهت الولايات المتحدة رسالة قوية مفادها أنها ستقوم بضربة نووية تؤدي إلى التدمير الشامل، من هنا تأسست فكرة الردع كنظرية ثابتة في العلاقات الدولية إبان الحرب الباردة ، و لم يدم الاحتكار النووي للولايات المتحدة بعد تبني الاتحاد السوفياتي تعزيز مواقعه داخل أوروبا الشرقية

¹ وردية زايدي ، استخدام الطاقة الذرية للأغراض العسكرية و السلمية ، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، 2012، ص10.

² برونو تيرتري ، مرجع سابق ذكره ، ص50.

³ راي كولن ، سياسة الردع و الصراعات الإقليمية "المطامح و المغالطات و الخيارات الثابتة"، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية ، العدد 26، 2010، ص25.

الفصل الأول : التأسيس المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

1949 لتظم بريطانيا و فرنسا ثم السعي إلى النادي النووي، و هكذا وجد الردع النووي العالمي، وقامت هذه الدول بتزويد دولاً أخرى بتقنيات السلاح النووي على اعتبارات الأسلحة النووية عامل للاستقرار، و لقد أفصحت الولايات المتحدة عن مسؤولياتها بعدم اللجوء له في الحرب الكورية 1950-1953 حيث هدد باستخدامه في العمق الإستراتيجي لكوريا الشمالية وهي الصين ، وكان ردّ الولايات المتحدة في عدم استخدامه لأنه ليس في مصلحتها و هذا ما يؤكّد أن السلاح النووي رادع ، و عليه استقر الرأي بعد الحرب الباردة على الإبقاء على الحد الأدنى من أسباب الغموض لكل معاني التهديد بالقدرة على الممارسة الفعلية للنووي في مواجهة تهديدها لأي دولة وهو ما صرحت به الولايات المتحدة في حرب العراق وهدّدت صدام حسين الرئيس باستخدامه في حال ما استخدم صدام حسين السلاح الكيميائي و كذلك كوريا الشمالية إن تبادل لها استخدام السلاح النووي.¹

مما سبق يبدو جلياً أن إعلان دولة ما لامتلاكها سلاح نووي يمثل عامل رادع و تشير حالة من عدم الاستقرار الذي يؤدي إلى تفاقم الأوضاع في الساحة الدولية السياسية و العسكرية خاصة ، و تلخيصاً للقول بأن الإستراتيجيات بمختلف مراحلها تؤكد على الحفاظ على نظام توازن القوى و هو من النظريات السلمية و يعتبر الردع بديل من البدائل التي تحتوي عليها الإستراتيجية النووية لتكشف عن اتخاذ قرار ما و محتوى إستراتيجية ، و هذا بفضل التطورات التي يشهدها حقل العلاقات الدولية حيث انتقل الحدين من نظرية ردع نووي إلى إستراتيجية الردع النووي.

الفرع الرابع : تعدد القوى النووية و أثره على إستراتيجية الردع النووي

تعد الإمكانيات النووية التي تمتلكها أي دولة في مقدمة قوّة الدولة المؤثرة على حجم القوّة الشاملة بالتالي مكانتها الإقليمية و الدولية، وفي طريق ما يعرف عند الإستراتيجية بالقوّة و الإستراتيجية العسكرية الشاملة للدولة ، و في حالة توصل دولة ما لامتلاك القوّة النووية فإن ذلك يعني حدوث خلل في التوازن الإستراتيجي و العسكري مع خصومها، و تشير عدّة تحليلات إستراتيجية و عسكرية في المسألة النووية و ما يخص استخدام القوّة النووية إلى أنها كانت في مجال التهديد باستخدامها² و ليس الاستخدام الفعلي

¹ زرقين عبد القادر ، مرجع سابق ، ص، ص، 49، 50.

² لخضر بوالطمين ، مسألة انتشار الأسلحة النووية في فترة ما بعد الحرب الباردة ، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية تخصص دراسات أمنية و إستراتيجية ، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 03 ، 2013 ، ص، ص، 52، 53.

الفصل الأول : التأصيل المفهومي و الإسناد النظري لتوازن القوى

حيث توجد قيودا ارتبطت بمصادقية التهديد باستخدامها و مستندة إلى إمكانية استخدامها فعليا ، حيث أن استخدامها فعليا تقلص ليتخذ نمط الردع ، حيث أصبح السلاح النووي يعرف بالردع النووي فطبيعته كأداة سياسية جعلته وسيلة للحفاظ على التوازن الإستراتيجي بين الدول. و إن تعدد القوى من أهم المتغيرات الدولية التي طرأت على النظام الدولي الراهن لاستشراف أثره في النظام الدولي الجديد و التوازنات الإقليمية و الدولية الإستراتيجية ، خاصة و أن الانتشار النووي في دول أخرى أمر يجب أن يقابل بالترحيب بدلا من التخوف و هذه الفرضية تستند إلى أنه سبق للردع النووي أن حافظ على الاستقرار بين الاتحاد السوفيتي سابقا و الولايات المتحدة أثناء الحرب الباردة ، و عليه يستطيع الردع أن يحدث أسباب استقرار مشابهة في حالات صراع أخرى.¹

و هذه الفرضية دافع عن كينيث والتز التي تم الإعلان وقت كانت فيه العلاقة من الشرق إلى الغرب لا تزال مهيمنة و فضلا عن ذلك فإن تأييده على أن انتشار الأسلحة النووية يؤدي إلى الاستقرار قد لقي تأكيدا إذ جادل المحللون بالقول مثلا " إن امتلاك القدرة على التصنيع للأسلحة النووية من قبل الهند و باكستان قد أدخلنا عاملا تحذيريا جديدا في عملية اتخاذها لقراراتهما ، و أحدث نوعا من التوازن أو الاستقرار الإستراتيجي بينهما".

كما تبنى جون ميرشايمر مقارنة إيجابية لمسألة الانتشار النووي من خلال دفاعه عن الفكرة القائلة إن العالم سيكون أكثر استقرارا إذا ما أصبحت دول مثل ألمانيا و اليابان دولا مسلحة نوويا ، و يرد ساغان سكوت دي من خلال مناظرته مع والتز بالقول " أن والتز و ميرشايمر هما مستفادان بالانتشار و هذا الموقف يصفه ساغان بأن ينبع بساطته من منطق نظرية الردع العقلاني ، فامتلاكها يؤدي للحرب التي كلفتها باهظة الثمن"².

يمكن استخلاص أن نظرية الردع النووي كإحدى النظريات الاستراتيجية، قدمت اسهاما نظريا واختبارا واقعيا منذ حقبة الحرب الباردة في اطار التوازن في الرعب النووي سواء في نظام متعدد القطبية ، أو في نظام التعددية القطبية بعد الحرب الباردة ، وساهمت كثيرا ولا تزال في بسط الاستقرار الاقليمي و الدولي بين القوى النووية من خلال التوازن فيما بينها في القوة النووية .

¹ لخضر بوالظمين ، مرجع سابق ، ص،54.

² ستيف سميث و جون بيليس ، المرجع السابق ذكره ، ص732.

خلاصة الفصل الأول :

في خلاصة هذا الفصل يمكن استنتاج الآتي:

- 1- مفهوم توازن القوى مفهوم ديناميكي يستوجب فهمه واستيعابه في إطاره، حيث يقوم على زيادة القوة الذاتية للدولة حتى تتوازن مع قوة دولة أخرى ، الأمر الذي يقلص حرية الدول الأخرى ما يدفعها لمواجهة القوة بالقوة لتحقيق التوازن.
- 2- لمفهوم توازن القوى بعد تاريخي يعود الى مرحلة الوفاق الأوربي المتمخض عن معاهدة فيينا 1815. وبالتالي فليس مفهوم وليد القرن الحالي .
- 3- يعتمد التوازن الدولي في استقراره على التوازن الإقليمي السابق في وجوده عليه ،حيث يلعب القطب الإقليمي دورا في توازن القوى الدولي، الذي يحمل بدوره مصالح متباينة تهدف إما للحفاظ على الوضع القائم أو تغييره.
- 4- من منظار الاتجاه الواقعي توازن القوى يشير إلى وجود حالة توازن في القوة بين الدول، وهو يفضي الى الاستقرار الاقليمي و الدولي ،كونه يلجم الاطراف المتوازنة في القوة من هيمنة طرف على طرف آخر.
- 5- القوة من منظار الاتجاه الواقعي التقليدي وسيلة وغاية في آن معا ، في حين أنها وسيلة لبلوغ غاية أمن الدول في الساحة الدولية من منظار الواقعية الجديدة .وبالتالي تتحدد سلوكيات الدول الخارجية وفق متغير القوة .
- 6- ويمثل توازن القوى الواقع الحقيقي لعالم يتسم بعدم الانتظام وبخلاف هانز مورغانثو الذي يعتبر أن نظام التعددية القطبية أكثر استقرارا ، فين حين يرى والتز ومعظم الواقعيون الجدد أن نظام الثنائية القطبية هو النظام الأكثر إستقرارا وأن نظام التعددية غير المتوازنة الاكثر عرضة للحرب، ويضع جون ميرشايمر نظام التعددية القطبية المتوازنة وسط الحالتين السابقتين .
- 7- يمثل الردع النووي وسيلة في تحقيق توازن القوى إقليمي ودوليا، بالإعتماد على التهديد بالانتقام وإلحاق الضرر بالخصم ،حيث تكون القوة النووية المؤثر الرادع في تحقيق النصر والتوازن

الفصل الثاني:

شبه الجزيرة الكورية دراسة "جيوسراتيجية".

الفصل الثاني: شبه الجزيرة الكورية " دراسة جيوسراتيجية "

الفصل الثاني: شبه الجزيرة الكورية دراسة جيوسراتيجية.

تتميز شبه الجزيرة الكورية بعد جيوبوليتيكي هام أكسبها مكانة مميزة على المستوى الدولي والإقليمي خاصة بعد الحرب الكورية سنة 1953 وانقسامها لشطرين هما ؛ كوريا الشمالية في الشطر الشمالي و في الشطر الجنوبي كوريا الجنوبية ،وتصلهما منطقة منزوعة السلاح . وانطلاقا من أهميتها الجيوبوليتيكية و الاستراتيجية جعلها تحظى بمكانة دولية ومسرحا للاستقطاب الدولية منذ حقبة الحرب الباردة ، وازدادت استقطابا بعد نهايتها خاصة مع ظهور الانتشار النووي في المنطقة ووما عرف بالبرنامج النووي الكوري الشمالي.

في ثنايا هذا الفصل سنتناول تحديد جيوبوليتيكا شبه الجزيرة الكورية وأهميتها الإستراتيجية مع ضبط لمقومات القوة لكل من الكوريتين بداية من موقعها الجغرافي و كذا قدراتها الاقتصادية ،السياسية،و العسكرية.

وبالنظر إلى أهمية الجوار الإقليمي لشبه الجزيرة الكورية وجب الإشارة إلى قدرات الدول الجوار منها الصين و اليابان. بالإضافة إلى الأطراف غير المباشرة (الدولية) المتمثلة في كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، وهذه الأخيرة تعدّ فاعلا ومؤثرا دوليا محوريا في شبه الجزيرة الكورية وجودها "المخضرم" في المنطقة منذ حقبة الحرب الباردة.

المبحث الأول: الأهمية الاستراتيجية لشبه الجزيرة الكورية

بحكم الموقع الإستراتيجي و الدور الإقليمي للكورتين في منطقة شبه الجزيرة الكورية، أصبحت محل استقطاب عالمي. وعليه سنحاول في خضم هذا المبحث التركيز على أهميه الموقع الاستراتيجي للكورتين والتطرق إلى مقومات القوة للكورتين..

المطلب الأول : ضبط جيوبوليتيكي لشبه الجزيرة الكورية :

تتفرد منطقه شبه الجزيرة الكورية بمقومات خاصة أكسبتها طابعا له تأثير في الساحة الدولية و الإقليمية، حتى أصبحت تحضى بمكانة إستراتيجية في أجندة القوى الكبرى الدولية و الإقليمية تحديدا.

الفرع الأول : الموقع الجغرافي لشبه الجزيرة الكورية

تحدد في كونها تقع في شرق آسيا وتتربع على مساحة قدرها 221 الف كم². يحدها من الشمال جمهورية الصين الشعبية ومن الجنوب بحر البلطيق الشرقي،ومن الشرق بحر اليابان و من الغرب البحر الأصفر، وتتصف شبه الجزيرة الكورية بطبيعتها الجبلية الوعرة، اذ تضم العديد من السلاسل الجبلية الوعرة متباينة الاتجاهات محددة الارتفاع ويبلغ اعلى ارتفاع في جزئها الشمالي تسعة الاف قدم.اشتقت كلمه "كوريا" من كلمة كوريو وتعني الأراضي ذات الجبال العالية و الجداول المتألثة وهي إحدى أسماء الممالك القديمة في شبه الجزيرة الكورية تمتد شبه الجزيرة الكورية بين دائرتي عرض 33 . 43 شمال خط الاستواء، و تنحصر بين خطي طول 11. 124 و 51 . 132 شرقي خط غرينتش و قد قسمت شبه الجزيرة الكورية بعد الحرب العالمية الثانية في 25 أوث 1945 إلى قسمين شمالي يضم كوريا الشمالية،والجنوب كوريا الجنوبية ويفصل بين الدولتين خط عرض 38 درجة شمالا حيث تحظى المنطقة بأهمية تاريخية،إستراتيجية،إقتصادية و أمنية¹

¹صالح حسين عبد الله، "المؤسسة العسكرية لدولة كوريا الجنوبية وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها 1945-1949"، دراسة في نشأتها وتطورها" مجلة آداب الفراهيدي، العدد، 28، 2017، ص، 186.



خريطة رقم 01: موقع شبه الجزيرة الكورية

المصدر : <http://Studies.aljazeera.net>

الفرع الثاني: أهمية منطقة شبه الجزيرة الكورية

تتبع أهمية أي منطقة إقليمية من مكانتها الإستراتيجية وحجم مصالح الدول الكبرى بها، حيث اكتسبت شبه الجزيرة الكورية أهمية خاصة، من خلال بروز مسألة الانتشار النووي و الاهتمام الدولي بها بالأخص الولايات المتحدة الأمريكية وكذا تعدد مصالح الدول على المستوى العالمي بالمنطقة

أولاً: أهمية المنطقة على المستوى الدولي :

تلعب قارة آسيا دورا هاما عالميا خاصة شرقها بالتحديد شبه الجزيرة الكورية، باعتبار أنها تستقطب اهتمام القوى الكبرى خاصة بعد نهاية الحرب الكورية 1953، وهذا لتأثير الوضع الداخلي لمنطقة شبه الجزيرة الكورية في الأمن العالمي ، وقد برزت في الواجهة أيضا باعتبارها من أهم المناطق الديناميكية في العلاقات الدولية، حيث أنتقل مركز الثقل فيها بدخول العامل النووي في السياسة الكورية.

الفصل الثاني: شبه الجزيرة الكورية " دراسة جيوسراتيجية "

ويعرف النظام الدولي القائم في منطقة شرق آسيا بأنه توازن قوى معقدة ومتعددة الأقطاب ويعود ذلك إلى عدم استقلالية دول المنطقة في سياساتها الخارجية ، حيث يتم بالأساس الاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية من جانب كوريا الجنوبية ، في حين تعد كوريا الشمالية لاعب مستقل في المنطقة ، و هذا راجع للخلفية العدائية بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية.¹

يرى هنري كيسنجر H, Kesenjer أن القوى الكبرى تتخوف من ظهور أي تكتل آسيوي، وهذا ما يدعو الدول الكبرى لتلتف حولها لتزايد مصالحها في المنطقة، بحكم أنها لاتخدم مصالحها القومية. لذا يتوجب على الولايات المتحدة الأمريكية الإبقاء على التواجد في المحيط الآسيوي وأن يكون هدفها الجيوسياسي هو منع أي اندماج بين دول المنطقة ، وتكمن أهمية منطقة شبه الجزيرة الكورية باعتبارها المركز الجيوسياسي في شرق آسيا بالتحدد المحيط الهادى وللعالم ككل، وإن الهيمنة على هذه المنطقة من قبل طرف واحد سينجر عنه مآلات خطيرة على توازن القوى الدولي.² وما جعل منطقة شبه الجزيرة الكورية مجالا للاستقطاب الدولي و الاهتمام بها هو قربها من الإتحاد السوفيتي السابق وروسيا حاليا، بحيث حاولت ولازالت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال اندفاعها باتجاه المنطقة ، وكذلك ايضا من تواجدها المخضرم بها الى محاولة احتواء الصين لتحقيق نوع من التوازن مع الإتحاد السوفياتي سابقا وروسيا حاليا ، ومنه وجدت الصين فرصة لفرض نفسها أمام القوى الكبرى، وعليه تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من إقامة نظام تحالفي لمنع المد الشيوعي في المنطقة خلال الحرب الباردة بحيث توقف عند حدود كوريا الشمالية، وذلك بعد انهيار الإتحاد السوفيتي ،فضلا عن تأكيد دور الولايات المتحدة في المنطقة بعد الحرب الباردة من خلال تواجدها هناك، في محاولتها لاحتواء الصين كقوة اقتصادية ونووية آن معا مجددا نظرا لتعاظم النفوذ الصيني في المنطقة .بالإضافة الى احتواء روسيا الاتحادية المتعافية اقتصاديا حاليا والتمكنة نوويا من لعب أدوار سياسية وعسكرية بعد عودتها الى الساحة الدولية بقوة في عهد الرئيس بوتين خلال العقد الحالي ومساهمتها في لعب أدوار إقليمية في المنطقة، وباقي المناطق الساخنة في العالم كالشرق الاوسط ومزاحمة الولايات المتحدة في لعبة الحل والربط إزاء مختلف القضايا الاقليمية والدولية ،وهو ما تراه الولايات المتحدة بتقويض لهيمنتها

¹ اريتوم لوكين ، روسيا و توازن القوى في منطقة شمال شرق آسيا، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، العدد 118،ص،41.

² هنري كيسنجر ، هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية ؟ بيروت، دار الكتاب اللبنا، 2003، ص،110.

الفصل الثاني: شبه الجزيرة الكورية " دراسة جيوسراتيجية "

العالمية،¹ مدركة غاية الإدراك ، بل ومن البديهي أن لروسيا علاقات متينة مع كوريا الشمالية تعود الى الحقبة السوفياتية. ورغم اختلاف وتغيير الايدلوجيات للبلدين، إلا أن استمرار العلاقات الجيدة بين روسيا وكوريا الشمالية ، في مقابل استمرار العلاقات الجيدة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية ، كانت هي السمة السائدة بينهما. ويتجلى موقف الروس منذ بداية الصراع في المنطقة ، انهم قد حاولوا مبكرا الى الدعوة الى اجراء مفاوضات مباشرة وغير مباشرة لغرض التخلص من أسلحة الدمار الشامل لكوريا الشمالية وإيقاف كل التجارب وحتى الى تدمير تلك الأسلحة عكس الولايات المتحدة التي تلوح باستخدام القوة في المنطقة¹.

إن الموقف الروسي في شبه الجزيرة الكورية يشبه الى حد بعيد موقفها من التجارب النووية الإيرانية، فقد راهنت على أن الغرب بزعامة الولايات المتحدة ، سيرضخون إن عاجلا أو آجلا الى حل تلك الازمة بالمفاوضات المباشرة ، فقد دعت مرارا وتكرارا الى اعتماد منهج المفاوضات المباشرة بين الأطراف الاوربية والأمريكية مع طهران ، رغم المعارضة الامريكية وبعض من الدول الاوربية لتلك النداءات في البداية ، إلا ان الأمريكيين انصاعوا الى طريق المفاوضات وماسمي بمجموعة خمسة زائد واحد حتى الوصول الى الاتفاق النووي 2015 قبل ان تتسحب منه الولايات المتحدة في ظل الادارة الحالية ، يذكر أن روسيا وبقينها الجيد بأهمية منطقة شبه الجزيرة الكورية كمجال حيوي لتفاعلات سياستها الخارجية كقوة عالمية إلى جانب القوى الكبرى الاخرى ، فهي تعارض استخدام القوة ضد كوريا الشمالية و تدعم مبدأ المفاوضات الدولية معها على شاکلة المفاوضات مع إيران بشأن برنامجها النووي الحالي وتداعياته الدولية و الاقليمية ، وذلك بقصد ابعاد الهيمنة الامريكية في شرق آسيا وتقويضها، خصوصا بعد ورود تلميحات مؤكدة من واشنطن بأنها ستتوقف عن اجراء مناورات عسكرية مشتركة مع كوريا الجنوبية في حال توقفت كوريا الشمالية عن اجراء تجاربها العسكرية الصاروخية الباليستية .كما ترى موسكو أن الفرصة سانحة لها للحيلولة في سبيل وصولها الى الرقم الأول في اقتناص وافتكاك زمام المبادرات الدولية قد حل الآن، خاصة بعد بروز دور الصين في لعب فاعل و دور متوازن ومتكافئ ومؤازر للدور الروسي في شرق آسيا،على اعتبار أن الصين تعدّ أهم دولة

¹ عامر مصباح ، التحليل الإقليمي للعلاقات الدولية ، دار الكتاب الحديث، ط1، 2014، ص،160.

¹محمد افندي اوغلو، الموقف الروسي من ازمة السلاح لكوريا الشمالية، نقلا عن موقع :

(<https://www.raialyoum.com/index.php>)

الفصل الثاني: شبه الجزيرة الكورية " دراسة جيوسراتيجية "

حاليا في العالم والمنطقة التي بإمكانها اقناع واشنطن ببدء حوار مع كوريا الشمالية ،توازيا مع دور روسيا في لعب دور الوسيط بسبب علاقاتها الجيدة، وربما المتميزة مع كوريا الشمالية، نظرا لمتانة العلاقات الروسية الصينية في الوقت الحالي بين الطرفين ما يثير قلق، الحفيظة لدى قوى عديدة اقليمية و دولية مثل الولايات المتحدة الأمريكية التي ترى في هذه العلاقات خطراً يهدّد نفوذها خاصة أنّ التعاون بين الطرفين يشمل العديد من القضايا و منها: التسلّح العسكري، التنسيق السياسي و الدبلوماسي في القضايا الدولية، التعاون المشترك في مجالات البحث و التطوير، بالإضافة إلى التجارة المتبادلة¹ ، فعلى الرغم من أن هذه الشراكة الاستراتيجية بين الطرفين لم ترق إلى حد التحالف الاستراتيجي الصيني الروسي ،إلا موقف البلدين من السياسة الأميركية ورفضهما لهيمنة قوة واحدة على النظام العالمي في إشارة إلى الولايات المتحدة، ومعارضة مشروع الدرع المضادة للصواريخ التي تقيمها الولايات المتحدة بدعوى حماية أراضيها من هجمات محتملة قد تشنّها ما تطلق عليه "الدول المارقة" مثل إيران وكوريا الشمالية بحيث وترى فيها الصين وروسيا تهديداً للأمن العالمي وتجديداً لسباقات التسلّح، لذا يدعمان التمسّك بمعاهدة الحد من انتشار الاسلحة الباليستية الموقّعة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية العام 1972 باعتبارها أساس الاستقرار العالمي، واتفاقات الحد من التسلّح بصفة عامة.²

وعليه فالدولتان تسعيان الى تحجيم الدور الأمريكي في منطقة جنوب شرق آسيا، ومن ثم في معظم قارة آسيا مستقبلا ، خاصة مع اطمئنان الروس للسياسة الصينية التي استبدلت الغزو العسكري بالغزو الاقتصادي حيث لا ترى الصين حاليا أية فائدة من بناء قواعد عسكرية او توسعات استراتيجية في خارج نطاق حدودها بعكس الروس الذين لازالوا يرون أن الحرب الباردة لم تنته يوما مع الولايات المتحدة الأمريكية² و الشواهد الراهنة كقيلة بإيضاح ذلك، خاصة مع مزاحمة روسيا العائدة بقوة الى الساحة الدولية بتوجهات سياسية وعسكرية شديدة الحساسية شبيهة بحقبة الحرب الباردة مع الولايات المتحدة بخصوص عديد قضايا الشرق الاوسط منها القضية السورية التي لازالت تعكر بين الفينة و الاخرى مسار العلاقات الروسية

¹علي حسين باكير، العلاقات الاستراتيجية الصينية-الروسية، بيروت ، مجلة الجيش اللبناني ، العدد 56، أفريل 2006 ص 02

على الموقع الالكتروني تاريخ الإطلاع: 2018.06.02 (<https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>)

²- المرجع نفسه .

²محمد افندي اوغلو ، مرجع سابق ذكره ص 02

الفصل الثاني: شبه الجزيرة الكورية " دراسة جيوسراتيجية "

الامريكية لولا سياسية التنسيق والتفاهم المضبوط بين البلدين تحت سقف منخفض من التوتر ، تفرضه ميزان القوة بين البلدين وتقادي أي طرف المغامرة و التصعيد مع الطرف الاخر ، وقبول مسألة تقسيم المصالح و الادوار الدولية والإقليمية والتنسيق المشترك كما هو الحال في سوريا¹ ،

خاصة بعد استفحال الدور الروسي جليا منذ الحرب الجورجية 2008 و التدخل العسكري الروسي فيها للإطاحة بالحكومة الموالية للولايات المتحدة الامريكية في جورجيا الذي لاقى معارضة امريكية شديدة² ، وكذلك الدور الروسي في اعلان استقلال إقليم القرم 2014 رغم المعارضة الامريكية الشديدة ردا روسيا على استقلال إقليم كوسوفا 2010 الذي عارضته روسيا بشدة وقتذاك .

ولعل عدم التصعيد بين الطرفين تجاه كل القضايا المذكورة سواء تعلق الامر بقضايا؛ بشبه الجزيرة الكورية سوريا ، كسوفا ، القرم أو حتى الملف النووي الإيراني يعود إلى أمرين اثنين ؛ الأمر الأول يتمحور حول دور ميزان القوى بين الطرفين في رآب التصدع في علاقاتهما.في حين أن الأمر الثاني يتجلى في الرفض الروسي بما فيها الصين لمطلق الهيمنة الامريكية وتكريس نظام متعدد الاقطاب وتبادل المصالح وتقاسم الأدوار وإن تلوّنت العلاقات بينهما بمسألة فرض العقوبات بينهما، خاصة من جانب الولايات المتحدة تجاه روسيا تقاديا لأي تصعيد بينهما لا يخدم الطرفين .

وبالتالي؛ واعتمادا على تفسيرات ماسبق، يمكن فهم الاستقطاب الدولي لمنطقة شبه الجزيرة الكورية على أنه ينضوي تحت أهمية المنطقة بالنسبة للأطراف الدولية الكبرى روسيا ، الصين والولايات المتحدة الامريكية، وهذا الاستقطاب الدولي ليس وليد اليوم ، بل يعود الي حقبة الحرب الباردة ،لكن بعدها ازداد استقطابا وتشبثا بها لمدى أهمية المنطقة التي تعاني من الانتشار النووي ، وانعكاس ذلك على الامن القومي للأطراف، وبخاصة الولايات المتحدة التي تعتبر كوريا الشمالية من بين الدول المارقة المهددة لأمنها القومي، والأمن الاقليمي و العالمي ، فيما تراه روسيا والصين أنه تهديد للأمن القومي لهما والأمن العالمي و

¹ معتز علي ، "الصراع الأمريكي الروسي في سوريا.. الأبعاد والأهداف" ، قطر ، مدونة الجزيرة . من موقع المدونة ؛

<http://blogs.aljazeera.net/blogs/2017/1/5> (تاريخ الاطلاع على الموقع :2018.06.02)

² Francis Despatis, L'Impact de la Cojoncture Internationale sur le déclenchement du Conflit Russo-Géorgie en 2008, Mémoire Présenté comme exigence partielle de la Maitrise en sciences politiques, Qubeque, université de Qubeque à Monteriale ,Novembre 2015.p 79.

الفصل الثاني: شبه الجزيرة الكورية " دراسة جيوسراتيجية "

الاستقرار الإقليمي وبروز قوة منافسة للقوى الكبرى بدخول كوريا الشمالية للنادي النووي العالمي وتغير موازين القوى في المنطقة و العالم .

ثانيا : على المستوى الإقليمي:

إن الاستقطاب الإقليمي في منطقة شبه الجزيرة الكورية والالتفاف حول المصالح برز من ما تشهده المنطقة من بروز قوى إقليمية منافسة في شرق آسيا، من خلال ما تملك من مقومات للقوة التي تؤهلها إلى لعب دور يؤثر في التوازن الإقليمي، وأهم هذه المقومات السلاح النووي ،حيث تلعب الكوريتين دورا هاما في محاولة إثبات نفسها على المستوى الإقليمي من خلال المقومات الاقتصادية لكوريا الجنوبية، و زيادة القوة العسكرية للكوريتين في حين تعد كوريا الجنوبية الحليف الإستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، كما لكوريا الشمالية علاقات متينة مع روسيا تعود الى الحقبة السوفياتية، ورغم اختلاف وتغيير الايدولوجيات للبلدين إلا أن العلاقات الكورية الشمالية الروسية لا يشوبها أي توتر يذكر .

كما أن للصين مصالح في منطقة شبه الجزيرة الكورية خاصة فيما يتعلق بوحدة الكوريتان اعتبارا لمصالحها مع كوريا الجنوبية، و التي تعد بدورها الحليف الأول لكوريا الشمالية فالصين المصدر الرئيسي للوقود اللازم لكوريا الشمالية تحسبا لانتهيار نظامها السياسي على ضوء العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها من قبل مجلس الأمن ، وتملك نفوذ اقتصادي و سياسي هائلا على قادة كوريا الشمالية فمصالحهما القومية العليا تؤكد الأهمية القصوى لكوريا الشمالية بوصفها حاجزا عازلا بين القوات الصينية من جهة، وبين القوات الأمريكية المتمركزة في كوريا الجنوبية من جهة أخرى.¹ ويعتبر الاستقطاب الدولي القائم حول منطقة شبه الجزيرة قائما على بعض المتغيرات بحكم العلاقة بين دول المنطقة ، حيث تلعب الصين و اليابان دور كبير في شبه الجزيرة الكورية من حيث هدف الحفاظ على التوازن الإقليمي بشكل يضمن للطرفين مصالحهما. كما لازالت تلعب روسيا دورا محوريا في علاقاتها خاصة مع كوريا الشمالية . ولعل الاستقطاب الدولي إبان الحرب الباردة كان السبب الرئيسي في انقسام كوريا الى كوريتين وتوتر العلاقات فيما بينهما منذ

¹ يونس مؤيد يونس ، أدوارالقوى الآسيوية الكبرى، في التوازن الإستراتيجي في آسيا بعد الحرب الباردة و آفاقها المستقبلية، ط1، عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2015، ص، 151، 152.

الفصل الثاني: شبه الجزيرة الكورية " دراسة جيوسراتيجية "

حربها في أوائل الخمسينات من القرن الماضي بدوافع أمريكية وسوفياتية وقتذاك ، فقد كانت شبه الجزيرة الكورية دولة موحدة تخضع للاحتلال الياباني منذ 1910 إلى 1945 و عقب هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية، تبعثرت البلاد إلى مقاطعات، خضعت في الشمال للحكم السوفيتي السابق، وفي الجنوب لـ "USAMGIK" أي "حكومة الجيش الأميركي العسكرية في كوريا." وفي 10 ماي 1948، تأسست دولة كوريا الجنوبية بعد انسحاب حكومة الجيش الأميركي، وفي وقت لاحق من العام ذاته، تأسست كوريا الشمالية بعد الانسحاب السوفياتي. واندلعت الحرب الكورية في 25 جوان 1950 عندما تحركت قوات من كوريا الشمالية بلغ عددها 75 ألف جندي باتجاه جارتها الجنوبية، بعد مناوشات استمرت شهورا على المناطق الحدودية¹ بقيت العلاقات الكورية الجنوبية الشمالية تشهد توترات منذ ذلك الوقت ، وازدادت توترا منذ بدء التجارب النووية الكورية الشمالية التي تعتبرها جارتها الجنوبية تهديدا مباشرا لها ،خاصة مع اعتبار كوريا الشمالية الوجود الاجنبي الاميركي تهديد صريح لأمن المنطقة والأمن القومي لكوريا الشمالية ذات النظام الشيوعي في مقابل جارتها الجنوبية ذات النظام الرأسمالي ، وفي ظل الاستقطاب الدولي زادت تخوفات كوريا الشمالية التي كثفت من تجاربها النووية التي تراها الملاذ الآمن للحفاظ على وجودها وتغيير موازين القوى في المنطقة والعالم ورفض الهيمنة الاميركية بالنظر إلى سياساتها المتعترسة في عديد مناطق العالم، في حين ترى الولايات المتحدة أن أمن واستقرار شبه الجزيرة الكورية وحماية حلفائها في المنطقة كوريا الجنوبية واليابان في شرق آسيا هو من أولوية مصالحها ، فضلا عن ارساء الوجود الاميركي فيها لمحاصرة النفوذ الصيني والروسي المتعاضدين هناك ، ومن ثمة فأهمية المنطقة على المستوى الاقليمي هو من صميم أهميتها على المستوى الدولي. ويلعب بذلك الاسقطاب الدولي دورا التأثير على الكوريتين إما تباعدا أو تقاربا ،لأن امتلاك كوريا الشمالية للسلاح النووي بقدر ما كان مصدر للتباعد بين الكوريتين وكذا مصدرا للتوازن الاقليمي ، بقدر ما كان امتلاكه بالنسبة لكوريا الشمالية دفع بكوريا الجنوبية واليابان ، ومن ورائهما الولايات المتحدة العدو اللدود الى تعديل سياساتهما تجاه كوريا الشمالية ، لتشجيعها على الاندماج في النظام العالمي وتحفيزها على منع الانتشار النووي وتخليها عن برامجها النووية مقابل رفع العقوبات الاقتصادية و التجارية عنها، وتشجيعها نحو الاندماج في الاقتصاد العالمي، حيث تلعب في هذا الاطار الصين دورا محوريا الى جانب روسيا في

¹ محطات في تاريخ الكوريتين ، على موقع : <https://www.alhurra.com/a/korean-war->

<http://history/433895.html>

تاريخ الاطلاع 2018.06.02

الفصل الثاني: شبه الجزيرة الكورية " دراسة جيوسراتيجية "

مباركة هذا المنحى ، وتشجيع المفاوضات بين الكوريتين من جهة والولايات المتحدة وكوريا الشمالية من جهة أخرى ، وما اللقاء التاريخي في 27 أبريل 2018 بين زعمي الكوريتين¹، وكذا استعداد قادة البلدين ؛ زعيم كوريا الشمالية والرئيس الأمريكي دونالد ترامب في قمة امريكية كورية شمالية تاريخية كانت مرتقبة شهري ماي المنصرم، قبل أن تلغى مؤخرا قبيل انعقادها بأيام لدليل على تعديل في مواقف كوريا الجنوبية والولايات المتحدة لسياستها تجاه كوريا الشمالية، خاصة بعد الزيارة السرية -قبل أن يكشف عنها فيما بعد التي قام زعيم كوريا الشمالية للصين في مارس الماضي ، حيث تعرف العلاقات الصينية الكورية الشمالية تحسنا غير مسبق توجت فيما بعد بقمة كورية جنوبية شمالية تاريخية، يمكن فهم هذا التطور اللافت في منطقة شبه الجزيرة الكورية ،من خلال دبلوماسية القمم ،أنه دليل على أهمية المنطقة إقليميا لكافة الاطراف الإقليمية ، وتداعيات هذا التطور اللافت على المستوى الدولي .حيث القت بظلالها على المستوى الدولي من خلال بوادر تقارب بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية أو على الاقل تراجع سياسة التصعيد بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية .

يمكن استخلاص أن منطقة شبه الجزيرة الكورية تستحوذ على موقع جيوبوليتيكي هام ،شكل أهمية كبرى ذات استقطاب دولي هام منذ حقبة الحرب الباردة ، وازدادت استقطابا بعدها خاصة مع بروز مشكلة الانتشار النووي فيها وتداعيات ذلك على مسألة الاستقرار الإقليمي ومن ثم الاستقرار الدولي .

¹قمة الكوريتين التاريخية: سول وبيونغ يانغ تتعهدان بالتخلص من الأسلحة النووية في شبه الجزيرة الكورية،

على موقع : (<http://www.bbc.com/arabic/world-43916410>)

تاريخ الاطلاع: 02.06.2018

تمخض عن القمة مايلي :

اتفق الطرفان، بحسب بيان مشترك عقب القمة، على الدفع باتجاه تحويل الهدنة التي أنهت الحرب الكورية عام 1953 إلى معاهدة سلام هذا العام.

ولم تتضح تفاصيل كيفية تحقيق نزع السلاح النووي، ولا يزال العديد من المحللين يشككون في أسباب حماس الشمال الواضح للمشاركة.

النقاط الأخرى التي اتفق عليها البلدين:

- نهاية "الأنشطة المعادية" بين البلدين
- تغيير المنطقة المنزوعة السلاح التي تقسم البلاد إلى "منطقة سلام" عن طريق وقف بث الدعاية
- تخفيض الأسلحة في المنطقة في انتظار تخفيف التوتر العسكري
- الدفع باتجاه محادثات ثلاثية تشمل الولايات المتحدة والصين
- تنظيم لم شمل العائلات التي خلفتها الحرب
- ربط وتحديث السكك الحديدية والطرق عبر الحدود
- مزيد من المشاركة المشتركة في الأحداث الرياضية ، بما في ذلك دورة الألعاب الآسيوية لهذا العام

الفصل الثاني: شبه الجزيرة الكورية " دراسة جيوسراتيجية "

المطلب الثاني : مقومات القوة في شبه الجزيرة الكورية نظرا لانقسام شبه الجزيرة الكورية لشطرين ينقسم العمل إلى مقارنة الشطرالشمالي تحت راية كوريا الشمالية والجنوبي لكوريا الجنوبية من حيث مقومات القوة لكليهما.

الفرع الأول : مقومات القوة لكوريا الشمالية تنتوع مقومات القوة لكوريا الشمالية جغرافيا ،سكانيا، سياسيا ،إقتصاديا وعسكريا وهذه المقومات بتوظيفها لها تأثير مباشر في تطور الدور الإقليمي و الدولي لكوريا الشمالية.

أولا : الأرض والسكان : تقع كوريا الشمالية شرق آسيا 38.59-1-43 درجة و 123-57-130 درجة شرقا شرق الحدود 2.702 برية و 1684 بحرية و 1028 "كم" عرض المياه الإقليمية 12 ميل والصين الشعبية من الشمال والشمال الغربي ، والاتحاد السوفيتي من الشمال الشرقي ، و بحر اليابان من الشرق و كوريا الجنوبية من الجنوب و البحر الأصفر من الغرب و لغتها الرسمية الكورية و ديانات كوريا الشمالية البوذية و الكونفوشيوسية مساحتها 12298 كم²، اعلى الجهات بها نايتوب 2744 م،أما المناخ السائد فهو قارص البرودة في الشمال عاصمتها بيونج يانج تقع جنوب غرب البلاد على نهر يابدوغ يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد مساحتها نحو 200 كم²، بها مركز صناعة الحديد، الفولاذ،أسمدة ،كيمياويات ومطاط ومنسوجات، لها مدنا أخرى هامة كشوننغين و"سنجيم" 490000 نسمة و 350000 نسمة¹

ثانيا :المقومات الاقتصادية : نظرا لشح المعلومات حول الوضع الإقتصادي الكوري الشمالي بسبب إنغلاق كوريا الشمالية على نفسها، من خلال عدم إصدارها بيانات واقتصادية حول الاوضاع الجارية الاقتصادية، يصعب علينا إيراد المعلومات الكافية بشأن الأوضاع الاقتصادية لهذا البلد غير أننا نحاول إبراز بعض المقومات في ما يلي:

. تعد كوريا الشمالية إحدى الدول الاشتراكية القليلة التي مازالت تعتمد على الاقتصاد المركزي و هي معزولة اقتصاديا من دول كثيرة ،حيث تعتمد على الصناعة بالدرجة الاولى ويتشكل القطاع الصناعي 47 % من القطاعات الاقتصادية والقطاع الزراعي 27% وباقي القطاعات 26 % .

¹ مصطفى الدباغ،الصراعات الدولية الراهنة، ط1، الأردن ، دار الفارس للنشر والتوزيع، 2000، ص، ص 189،188.

الفصل الثاني: شبه الجزيرة الكورية " دراسة جيوسراتيجية "

أهم القطاعات صناعة الأسلحة حيث تستهلك الاسلحة النووية 34% من الدخل القومي لكوريا الشمالية كما لديها صناعة التعدين و الفحم و الرصاص كأهم الصناعات، اضافة إلى صناعه الآلات و السفن و الصناعة الكيميائية إضافة إلى صناعة الفولاذ والصناعات الكهربائية وتقوم بالتعاون مع جارتها الجنوبية بتصنيع أنواع السيارات، وبهذا تكون أهملت القطاعات الأخرى على حساب العسكري اما الزراعة فهي لا تكفي حاجات السكان حيث عانت معاناة جراء العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.¹

المقومات السياسية : أولت حكومة النظام الكوري الشمالي منذ الحرب الكورية في عقد خمسينيات القرن الماضي أهمية قصوى لتنمية القدرات العسكرية من خلال التركيز على أهم الصناعات العسكرية مثل صناعة الصواريخ الباليستية وتعد إحدى عائدات إصدارتها لعدد من الدول كإيران و يتميز النظام السياسي لكوريا الشمالية بما يلي: تستند طبيعة الحكم في كوريا الشمالية إلى حكم الحزب الواحد فالنظام السياسي قائم على دولة اشتراكية شمولية والحزب الرسمي حزب العمال الكوري حيث يسيطر على القوات المسلحة والأمن العام وفروع الاستخبارات و وسائل الإعلام والاتصال والتنظيمات الجماهيرية شبه السياسية .

. سيادة الأيديولوجية الاشتراكية الزوتشية المستمدة من فلسفة الجنرال كيم ايل سونغ الفلسفة المتمحورة على الإنسان الركيزة الاساسية وتعد الأيديولوجية الرسمية لكوريا الشمالية الماركسية اللينينية والايديولوجيه الزوتشية خاصة بالنخبة الحاكمة مما أدى إلى الانسجام النيابي ،واتصف النظام بالاستقرار المؤسساتي وغياب محاوله الاستيلاء على الحكم بالقوة إلى تعد من أهم خصائص النظام السياسي.

ويتميز النظام السياسي في كوريا الشمالية بان القائد والزعيم الرئيس ومصدر للشرعية وهو اب و راس الأسرة الكورية أما الحزب هو قلب في التنظيمات السياسية ويحتل رابطة الدم بين الحاكم والمحكومين. وعليه نظام كوريا الشمالية السياسي نموذج للنظام الشمولي يتميز بأيديولوجيه واحدة رسمية وحزب جماهيري واحد يقوده رجل واحد، أضافه إلى السيطرة البوليسية أو استخدام العنف الاحتكار ووسائل الإعلام والاستخدام الفعال بكل أدوات القهر والسيطرة على مؤسسات العدالة والقانون من قبل السلطة القائمة²

¹صفحة عيد ،الموسوعة العربية ، المجلد 16، ص،535.من الموقع: [http:// google.com](http://google.com)

²ستار جبار علي ،النظام السياسي في كوريا الشمالية،بغداد، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية ، 2013، ص،3-8.

ثالثا: القدرات العسكرية.

تحتل كوريا الشمالية خامس أكبر قوات عسكرية في العالم وهي أكثر الدول عسكرة ، ويحتل الجيش مكانة هامة في سياستها الدفاعية التي تعتمد على الذاتية فالدفاع الوطني يقتضي الدفاع عن البلاد بالقوة الذاتية وهذا بما يتوافق مع المفهوم الواقعي، كما يمكن للدول الصديقة تقديم الدعم لها شرط الإعتماد على النفس بالأساس و هذه المسألة جوهرية في بناء الدولة المستقلة.¹

تمتلك كوريا الشمالية نحو 1106000 قوى مسلحة ونحو 38000 دبابة تضم طرازات متنوعة حيث تحرص كوريا الشمالية على تطويرها و تحديثها وصيانتها، بالإضافة إلى حيازتها على نحو 2500 عربة مدرعة حيث تتشكل قوات المدفعية لديها من 10 آلاف مدفع منها مدفع "هاوتزر" ونحو 2280 وحدة من أنظمة صواريخ و 12 ألف قطعة مدفع مضادة للطائرات، وفي القوات الجوية تعتمد كوريا الشمالية على تحديث طائراتها ذات الطراز العتيق إما بإمكاناتها الذاتية أو الإستعانة بالخبرة الروسية أو الصينية وتمتلك كوريا الشمالية 07 قواعد جوية تتركز أغلبها في عاصمتها بيونغ يانغ و المنطقة العازلة، علاوة على إمتلاكها 1620 طائرة منها 60 طائرة تكتيكية مقدمة من طراز "ميغ 23" و "ميغ 29" و 470 طائرة مقاتلة من طرازات "ميغ 19" و "سو 8" و "سو 25" بالإضافة إلى 320 طائرة مقاتل عتيقة من طراز "ميغ 15" و "ميغ 17" و 480 طائرة دعم و إمداد و 290 طائرة هليكوبتر.²

وتعد صناعة الصواريخ أهم الصناعات العسكرية الاساسية و تقوم بتصديرها لبعض الدول كإيران وسوريا إلى جانب مشاركتها بالخطط و الشروحات المتعلقة بصواريخها وبيعها.

أما الصواريخ المضادة للدروع لها تشكيلة واسعة تستطيع تعطيل الدبابات الامريكية المتمركزة في كوريا الجنوبية الدفاع الجوي : ليست فائقة التطور بل قديمة قليلا، ومعظمها رشاشات ومدافع ثقيلة ولديها تشكيلة

¹ Seung ji kwak, north korea's proposals nuclear.issue vantage point, vol27.no.1januray 2004 ,p24.

² رضا محمد هلال، السياسة الدفاعية الكورية، "دراسة في المحددات والتوجهات"، مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة، 2006، .186.

الفصل الثاني: شبه الجزيرة الكورية " دراسة جيوسراتيجية "

مهمة من الصواريخ المضادة للطائرات التي تتمتع بمستوى لا بأس من الفاعلية وتستطيع ان تتخطى الأجواء وتحميها من المروحيات وبعض انواع المقاتلات النفاثة.

الأسلحة الخفيفة : لكوريا الشمالية تشكيلة واسعة من الاسلحة الخفيفة كالرشاشات و السترات الواقية من الرصاص والقنابل وأفضل القناصات في العالم .

القوات البحرية : لها قدرة عالية وهجومية وتحمي قواتها المياه الإقليمية للبلاد التي تمتد حتى 50 كم في عرض البحر كما لديها صواريخ مضادة للسفن الأحدث في العالم وهي صينية الصنع ام الرادارات فهي قديمة ولدى البحرية عدد معتبر.

وكخلاصة للقول تمتلك كوريا الشمالية ما يقارب 5500 دبابة 3200 ناقلة جند مدرعة 1500 الية مقاتلة مصفحة وما يقارب 15000 قطعة مدفعية منها حوالي 5000 قاذفة صواريخ منها 21500 ذاتية الدفع وبضع مئات مدرعات الاستكشاف خفيفة التدرج ولدى كوريا الشمالية ما يقارب 500 مقاتلة و 200 قاذفة وحوالي 650 طائره نقل متعددة المهام و حرب إلكترونيه وبعض عشرات من طائرات التجسس، اضافة إلى 75 غواصة هجوميه وقديمة و 10 فرقاطات و 30 زورق صاروخي و حوالي 200 من زوارق الطوربيد و حوالي 190 من الزوارق الحربية وبضع مئات من سفن الانزال والدعم اللوجستي.¹

الفرع الثاني: مقومات القوة الكورية الجنوبية.

أولا :الموقع الجغرافي

تقع كوريا الجنوبية شرقا شرق اسيا في النصف الجنوبي من شبه الجزيرة الكورية بين اليابان بحر اليابان والبحر الأصفر تبلغ مساحتها 98480 كم الارض منها 98190 كم والمياه 238 كم ولم يقدرها بي مساحة الحدود بها تبلغ 238 كم وتجاوها كوريا الشمالية 138 كم ، مناخها ممطر صيفا في الغالب تلال و جبال وتضاريسها سهول ساحلية عريضة في الغرب الجنوبي وتعتمد على المصادر الطبيعية المتمثلة في الفحم

¹ هادي زعرور ، توازن الرعب ،القوى العسكرية العالمية"امريكا،روسيا،إيران،الكيان الصهيوني،حزب الله وكوريا الشمالية"، بيروت، المطبوعات للنشر والتوزيع، 2013،ص-ص ،160-168.

الفصل الثاني: شبه الجزيرة الكورية " دراسة جيوسراتيجية "

الغرانيت ويبلغ السكان فيها 4805080972 مليون نسمة عام 2005 ويقدر المعدل النمو السكاني 266/عام 2009.

أما الديانات في كوريا الجنوبية مختلفة ،حيث تبلغ نسبة المسيحية و البوذية و منهم من ديانة غير معروفه وتقرب 49 ويعتمدوا الشعب الكوري الجنوبي اللغة الكورية إضافة الى اللغة الانجليزية¹.

ثانيا: المقومات الاقتصادية لكوريا الجنوبية:

يعد اقتصاد كوريا الجنوبية من أسرع الاقتصاديات في العالم نموًا يحتل المرتبة بين كوريا اكبر الدول الاقتصادية في العالم، ثالث اكبر اقتصاد في آسيا بعد اليابان والصين نتيجة تنفيذ برامج التنمية والإستراتيجية الاقتصادية وتعد الصادرات بمثابة الباعث الرئيسي للنمو حيث وجد اجمالي الدخل القومي الكوري الجنوبي من مليون دولار عام ،وتتبع وتبعًا لذلك ارتفع نصيب الفرد من اجمالي الدخل القومي الى حوالي دولار سنويا ويعتمد الاقتصاد الكوري الجنوبي على على الصادرات والواردات زيادة مستمرة لكون السوق من اكبر الأسواق المستوردة في العالم، وتسجل الواردات الرئيسية كل من المواد الخام في البترول الخام والمعادن الطبيعية والبناء الاستهلاكية والأغذية والمعدات الالكترونية ومعدات النقل ،وتحتل كوريا الجنوبية المركز الاول في صناعة السفن في العالم المرتبة الثالثة في انتاج الحديد و السادسة في صناعه السيارات عالميا².

ثالثا: المقومات السياسية لكوريا الجنوبية

يتسم النظام الكوري الكوري الجنوبي بعده خصائص ميزته عن غيره من الانظمة التي نبعت من الايمان الراسخ بالثقافة السياسية والفلسفية ويمكن تلخيص خصائصه عبر تقسيمها الى مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية 1945 وحتى مرحلة التحول عام 1987 الى يومنا هذا:

¹ وزارة التجارة والصناعة لقطاع الإتفاقيات التجارية،العلاقات الإقتصادية التجارية بين مصر و كوريا الجنوبية، الإدارة المركزية للإدارة المركزية للإتفاقيات الثنائية ومتعددة الأطراف، 2009،صن03.

² سعيد رشيد عبد النبي، "التجربة الكورية الجنوبية"، مجلة دراسات دولية، العدد 38، مصر، 2009،صص43،42.

الفصل الثاني: شبه الجزيرة الكورية " دراسة جيوسراتيجية "

السلطة التنفيذية : اشتعل في مجلس الوزراء ويعين من قبل الرئيس بناء على توصية من الرئيس الاول للمجلس ويرأس السلطة التنفيذية من رئيس يليه رئيس الوزراء ومجلس الوزراء ورئيس الجمهورية الدولة ورئيس الوزراء هو رئيس الحكومة بموافقة الجمعية الوطنية .

2 . السلطة التشريعية

وتتكون من مجلس واحد هو الجمعية الوطنية وأعضائها ينتخبون لأربع سنوات وهناك عضو فيها وانتخب عن طريق الدوائر الفردية و 54 عضو عن طريق التمثيل النسبي

3 . السلطة القضائية

سلطه مستقلة عن التنفيذية والتشريعية تتكون من المحكمة العليا فيها 03 محاكم هي محكمة الاستئناف و المحكمة الدستورية و العليا هي اعلى محكمة ويتم تعيين القضاة من قبل الرئيس الذي على موافقة الجمعية الوطنية رؤساء المحكمة الدستورية من قبل رئيس مجلس القضاء الأعلى و الجمعية الوطنية بعد طرح قائمه التشريعات الترشيحات وما يميز النظام السياسي الكوري الشمالي بشكل عام ما يلي :

. ضعف الدستور احيانا حيث أن كثرة التعديل فيه جعله غير قادر على تسيير حيث عدل 9 مرات منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ،وما يدل على ضعفه ولكن الحركة التعبير في التشريعات والدستور الجانب الايجابي حيث تبدأ عملية التحول الى الديمقراطية عن طريق التأكيد على الحريات المدنية وحقوق الانسان وحرية الصحافة ما اكد قيام النظام تنافسي والدور العضوي الذي تلعبه المؤسسة العسكرية في العملية السياسية ،حيث برز في بداية وما قبل عملية التحول الديمقراطي وهذا بتدخل العسكر عام 1961 بانقلاب الذي تحول على اثرها السلطة الى ايدي سلطة تنفيذية بحجه مواجهة الخطر الشيوعي في كوريا الشمالية و الاتحاد السوفياتي سابقا¹.

¹ محمود خليفة محمد جودت ، "الأحزاب السياسية والتنمية في كوريا الجنوبية"، المجلة الدولية للدراسات الإقتصادية، برلين، المركز الديمقراطي العربي، 2014، ص، 80.

الفصل الثاني: شبه الجزيرة الكورية " دراسة جيوسراتيجية "

القدرات العسكرية لكوريا الجنوبية :

لكوريا الجنوبية أعلى 15 ميزانية دفاعية في العالم ويصل عدد المجندين الفعليين في القوات المسلحة إلى 8700 مجند ويبلغ عدد الاحتياطيين نحو 4500000 مجند.

القوات البرية : تتكون من الجيش والطيران التابعة لها والقوات الخاصة من 31 هيئه و 49 فرقة 19 لواء تضم حوالي 522000 مجند، و يمتلك الجيش 2872 دبابة و 2978 سيارة مدرعه، و 11337 قطعة مدفعية و 7032 قطعة صاروخية دفاعية، و 13000 معدات دعم مشاة كما تمتلك كوريا الجنوبية منظومة سام المزودة بصواريخ التي تتميز بمدفع ب 30 ملم مزدوج من سلسلة برادلي الأمريكية إلى جانب زيادة السرعة والحمولة.

القوات البحرية : في عام 2002 اطلقت البحرية الكورية الجنوبية السفن الرئيسية لأنواع المتطورة حديثا وتم تدشين المدمرة chungnugong yi sunsehim زنة 5400 طن. وفي عام 2005 تم تدشين السفينة البرمائية 14.000 (LPH611) DOKDO ،وعام 2006 دشنت البحرية الكورية الغواصة "chon wanyil.ss. 072.17" زنة 1800 طن طراز 214 وهي غواصة ذات دفع هوائي ذاتي (AIP) ،وعام 2007 دشنت المدمرة الرئيسية (DDG991) ذات القدرات الاستطلاعية والقتالية¹.

من خلال ما سبق نلاحظ أن القدرات الكورية متفاوتة حيث يبدو جليا أهمية القوة العسكرية لدى كوريا الشمالية حيث تعد قدراتها إضافة هامة للوضع الإستراتيجي لكوريا الشمالية في منطقة شبه الجزيرة الكورية، فميزان القوى العسكري التقليدي في المنطقة يشير للتفوق النسبي الكوري الشمالي في كثيرا من القدرات خاصة فيما يتعلق بحجم القوات المسلحة ، أما فيما يتعلق بالقدرات العسكرية فيشير كما سبق القول إلى التفوق الملحوظ لكوريا الشمالية مقارنة بجوارها الإقليمي المباشر.

¹ أحمد محمد العاقل، "القوات المسلحة الكورية الجنوبية " مجلة المسلح ، ليبيا، العدد15، مارس 2015، من الموقع

الإلكتروني: (<http://www.almusalah.Ly/ar/Trougths>) تاريخ الإطلاع: 2018/ 05/10

الفصل الثاني: شبه الجزيرة الكورية " دراسة جيوسراتيجية "

المبحث الثاني : توزيع القوة للأطراف الغير إقليمية

نظرا للأهمية الجيوسراتيجية لمنطقة شبه الجزيرة الكورية عندما أصبحت منطقة إستقطاب دولي جعل الأطراف الغير إقليمية ،اهم القوى الكبرى المهتمة بالمنطقة التي تعتبر فاعل في رسم معالم توازن القوى بالمنطقة.

المطلب الاول: القدرات العسكرية التقليدية تتعدد القوى العسكرية التقليدية للأطراف الغير إقليمية المشار إليها،وهي قوى نووية عالمية لها تأثيرات عسكرية وسياسية في المنطقة ومهتمة بها خاصة في إدارة مشكلة البرنامج النووي الكوري الشمالي.

الفرع الاول : قوة الأطراف الدولية: تتفاوت القدرات العسكرية الدولية عن الإقليمية محل الدراسة وعليه سنحاول التطرق لمختلف إمكانيات هذه الدول.

أولا الولايات المتحدة الأمريكية: نظرا لامتداد الأمن القومي الأمريكي خارج حدودها وخاصة باعتبارها لمنطقة شبه الجزيرة الكورية ، منطقة نفوذ أمريكية تحظى بإهتمام المؤسسة العسكرية وسياسيا في البلاد،ليس لمواجهة التهديد الكوري الشمالي بل أيضا للدفاع عن المصالح الإستراتيجية الأمريكية بها، مثل حماية اليابان وإيجاد موطن قدم أمريكي في المنطقة وإحتواء النفوذ الروسي والأمريكي وتتألف القوة العسكرية من 04 قطاعات هي "الجيش،سلاح البحرية،قوات المارينز،سلاح الجو وقوات خفر السواحل كقطاع خامس"، ويعد الجيش الامريكي الاقوى عالميا بالنظر الى حجمه و تطور معداته وحجم ميزانيته الاولى عالميا حيث تبلغ ميزانية دفاعها نحو 528.7 بليون دولار¹ ، ويعتبر القائد الاعلى للقوة المسلحة الرئيسي الامريكي مسؤولية وزير دفاعها المدني أما خفر السواحل فتقع تحت دائرة لقوة الامن القومي وتقدر القوة العسكرية الاحتياطية ب 1.410.000 اما الافراد المتاحون للخدمة فيبلغ 110.000.000 تقريبا حيث يقدر الجيش ب557.780 و سلاح الجو ب 320.961 وسلاح الجو 332.709 وقوات المارينز "198.427" يقدر العدد الاجمالي للقوى المسلحة ب 1.409.877 جندي ضابط يحتل المرتبة الثانية بعد الصين عالميا، أما الدبابات الابرامز

¹ Rajeswari Pillai Rajagopalan, The Emerging Balance Of Power in Assia Conflict or Cooperation ? Manekshaw Paper No.16.Center for Land Warfare studies , New Delhi,2009.P04.

الفصل الثاني: شبه الجزيرة الكورية " دراسة جيوسراتيجية "

هي الرئيسية وتعد أحدث الدبابات في العالم وقد أثبت جدارتها في العراق أما المدافع الامريكية هي الاحدث في العالم و مجهزة بأنظمة الكترونية حديثة وتؤمن التغطية النارية للجنود والهاون لديها اهم عوامل التغطية النارية المنقولة و افضلها عالميا أما الصواريخ البعيدة المدى ،فتشكل الردع النووي مقابل روسيا وغيرها، وهي قادرة للوصول اي نقطة في الارض ، تحمل رؤوسا نووية عدة أما الصواريخ المضادة منها ما يطلق من الطائرات والمروحيات ومنها ما يطلق عن الكتف

الدفاعات الجوية تأتي بعد روسيا في هذا المجال و تملك تشكيلة واسعة من الدفاعات الجوية التي تستعملها بحماية اجوائها من الصواريخ و الطائرات ومدى هذه الصواريخ واسع ،وتحتل المرتبة الاولى من حيث القدرات الجوية تكنولوجيا، حيث تملك سلاح الجو بما يقارب 5778 طائرة و 4093 طائرة منهما تدخل ضمن اطار السلاح الجوي و 1.289 طائرة ضمن اطار الحرس الجوي و 396 طائرة للاحتياط، وقد وصلت ميزانية سلاح الجو الى اعلى المستويات في عام 2012، وتمتلك سلاح الجو طائرات متقدمة مابين مقاتلة و قاصفة وحرب الكترونية ومروحيات، وتحبس و ناقلة وطائرات هجومية .

القوات البحرية: تمتلك اكبر اسطول بحري حربي في العالم و قدرة عالية على الانتشار،وللبحرية 11 حاملة طائرات و 280 سفينة حربية و 3700 طائرة حربية عسكرية فهي منقسمة بين حاملات للطائرات وغواصات حربية و صواريخ و مدمرات وفرقاطات سفن صاروخية وبشكل عام لأمريكا ما يقارب 8.500 دبابة و 18.000 ناقلة حربية مصفحة و 8.000 الية مقاتلة مصفحة و 6.000 قطعة مدفعية منها 1.500 قاذفات للصواريخ وعشرات الالاف من آليات الدعم ومايقارب 3000 مقاتلة و 1200 طائرة نقل وحوالي 400 طائرة تجسس وحرب الكترونية و 5500 مروحية نقل، و 1000 مروحية هجومية و 11 حاملة للطائرات 71 غواصة هجومية نووية إضافة لعشرات الزوارق الصاروخية وسفن الدعم والإنزال و دافعات الالغام.¹

¹ هادي زعرور ، مرجع سابق ،ص،65-75.

ثانيا : القوة العسكرية الروسية :

تستحوذ روسيا على قوات برية،بحرية،وجوية مكنتها من وضعها في مكانة عالمية هامة ونذكرها على النحو الآتي:

1 : القدرات البرية لروسيا صواريخ عابرة للقارات برا من نوع (RS 12 M1/ 2 TOPOL M) طورت منظومة صواريخ (RS-24) المتحركة و(RSM-56 BULAREA) وهي مجهزة برؤوس متنقلة التوجيه بحرا .(mirv) و قد تم تمديد العمر التشغيلي لعدة صواريخ منها (rs.m2m) مند 2008 نحو 21 عاما وصواريخ (rs-20v) الى 20 عاما وكذلك للصواريخ (rs-12 m 1/2)¹ وتقدر القوات المسلحة الروسية نحو 1027000 جندي روسي مقسمين على الجيش وسلاح البحر و الجو، ويبلغ عدد الجنود الاحتياط حوالي 754000 جندي و ضابط حيث تقدر بعام 2012 ولروسيا ما يقارب 23000 دبابة و13000 مقطورة و 4500 قاذفة صواريخ و 7500 هاون و 750 مقاتلة و 1100 قاذفة و 1000 مروحية نقل متعددة المهام و 700 مروحية هجومية و 400 طائرة نقل و 200 طائرة تحبس و حرب الكترونية و حوالي 77 قطعة من الفرقاطات و الزوارق الصاروخية إضافة الى الصواريخ التكتيكية² .

2:القدرات الجوية تعد ثاني اقوى سلاح جو في العالم وللقوات الروسية طائرات من الجيل الخامس وحسب المحللين فان منهم واحدة تعد اكبر تطور من الراتبور الامريكية أما اغلب الطائرات القاذفة فهي استراتيجية قادرة على ضرب أي هدف من خلال صواريخ كروز و تتمتع بمدى طويل و قادرة على حمل رؤوس نووية.

3: القدرات البحرية شهدت قوات البحرية اهتماما بتطوير قدراتها إذ وافق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على مرسوم لإحياء مجد البحرية الروسية عام 2001 بعد غرق الغواصة كورسلا في بحر بارينتنس³ وتمتلك روسيا 6 غواصات مجهزة بصواريخ حربية عابرة للقارات قادرة للوصول الى الولايات المتحدة الامريكية تسمى اولاهها يوري دولجو روكي وتم تسليح الغواصة بصواريخ تسمى "بولافام" تحمل رؤوس نووية مداها يبلغ 8000 كم

¹ شانون ن كايل،القوى النووية في العالم،في التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي، معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي، الكتاب السنوي، ترجمة مركز دراسات الوحدة العربية، 2009،ص،531.

²هادي زعور،مرجع سابق ،ص،84-92.

³ لمى مضر الإمارة،الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة ،ط1،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،2009،ص،171.

الفصل الثاني: شبه الجزيرة الكورية " دراسة جيوسراتيجية "

وتم تزويد الاسطول الروسي في البحر الاسود بكاسحة الغام، ادميرال زاخابين " التي لم يسبق لها مثيل لها في سلاح البحرية الروسية فهي الاولى المجهزة بتقنية جديدة من الجيل الخامس بتقنيات البحث عن الالغام¹ و تتجه روسيا لتحديث أسطولها بإجرائها تجربة غواصة جديدة في بحر البلطيق، فتمكنت من تثبيت العلم الروسي في قاع المحيط المتجمد الشمالي، حيث أثبتت سيطرتها عليه، خاصة وله إحتياطي هائل من الغاز والبتروول.²

تعد القوات الجوية من أهم عوامل القوة لدي روسيا كونها جاهزة للإطلاق اسلحتها النووية بشكل سرى كونها متواجدة في المحيط، حيث اعطت الاولوية لسلاح البحرية حيث اعطى مشروع إعادة التسلح الذي اقره "بوتين" بما يقارب ب 150 مليار دولار بناء سفن بحرية وغواصات وهي حصة البحرية حتى عام 2020، والغواصات النووية فمنها النووية والهجومية كما تمتلك طرادات بحرية حربية بقدرات نارية هائلة، أما المدمرات تعد أكثر تسليحا كما تحمل صواريخ مدمرة ومضادة للسفن و الطائرات و الفرقاطات والزوارق الصاروخية المسماة كورفين وهي متطورة الى جانب السفن المجهزة بوضع الالغام البحرية و بالانزال منها البرمائية تستطيع إنزال المدرعات والآليات وللبحرية ما يزيد عن 2000 رأسا نووي حربي و 500 صاروخ باليستي عابر للقارات ويمثل الاسطول ب 850 قطعة بحرية³

الفرع الثاني : قوة الأطراف الإقليمية

أولا قوة الصين العسكرية:

أ/ القوة البرية ينقسم الجيش الصيني في 3 فئات من القوات يدعم كل منهما الآخر، حيث تمركزه القوات البحرية الرئيسي في جميع انحاء البلاد و تستخدم في اي نوع من العمليات على الاراضي الصينية قوى اقليمية تتالفمن القوات النشطة او الاحتياط، مثل الشرطة الشعبية المسلحة ومسئولو الدفاع في المنظمة التي يتمركز فيها الجيش، و التي تؤدي عمليات الشرطة و الامن، قوات الاحتياط و الذين يقدمون الدعم اللوجستي و العسكري للقوات الرتبوية و الإقليمية .للجيش الصيني 7 فرق مدرعة و 34 فرق من المنشأة، و 11 الوية

¹ نورهان الشيخ ، "قراءة سياسية في العقيدة العسكرية الروسية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 181، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية بالأهرام، 2010، ص، 193.

² عبد المنعم سعيد كاطو، "الإتجاهات الراهنة لتطور القوة العسكرية الروسية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 170، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية بالأهرام، 2008، ص، 96.

³ هادي زعرور، مرجع سابق ذكره، ص، 95-99.

الفصل الثاني: شبه الجزيرة الكورية " دراسة جيوسراتيجية "

مدرعة، و 27 لواء مشاة آلية و ميكانيكية و 18 لواء مدفعية و 18 لواء للدفاع الجوي و 12 فوج للطائرات التكتيكية، لواء مضاد للدبابات ولواء صواريخ تكتيكية ارض - ارض.¹ و تقدر القوات المسلحة الصينية بحوالي 2.5 مليون جندي وهو اكبر البحوث عالميا من حيث العتاد رغم ان مسالة التعداد فقدت تأثيرها في ظل السلاح النووي.² وتبلغ ميزانية الدفاع العسكرية 10.5 تريليون دولار عام 2014 يعد الولايات المتحدة الامريكية بزيارة نسبتها 2.11 % وهذه الميزانية لا تطمئن نفقات الحديثة الاسلحة النووية و تبلغ النفقات العسكرية العينة ما بين 120 و 180 مليار دولار.³

ب/ القوات البحرية : تمتلك الصين قوة بحرية قوامها 75 قطعة قتالية كبرى بحوالي 55 غواصة هجومية و 50 بارحة ثقيلة و متوسط و ازيد من 45 لحر السواحل مجهزة بالصواريخ و يبلغ تعدادها 230.000 الف بما في ذلك طيران البحرية، و 7000 من منشأة البحرية و الاضافة الى 35000 احتياطي، و احتلت الصين لأول مرة عام 2006 المرتبة الثالثة و هي بذلك ضمن نشره اساطيل قتالية، تمتلك الصين مدمرات من صنف lanzhou مزودة بصواريخ جوية مضادة من طراز 9-HQ و 16 صاروخ مضاد للسفن وللصين أكثر من 100 سفينة برمائية و تسعى الصين لتمتلك 78 غواصة بحلول عام 2020.⁴

القوات الجوية الصينية:

تمتلك الصين أكثر من 700 طائرة مقاتلة مهيأة للعمليات العسكرية ولديها الطائرات الجديدة تشكل نسبة عالية من جرد القوة الجوية، و تقوم بإشتراء المقاتلات العديدة من روسيا، خاصة المقاتلة SU 30-MKK ذات الادوار المتعددة وقامت عام 2004 بتطوير الجيل الرابع من الطائرة ، والمقاتلة المحلية F-10 وشبه المقاتلة الاوروبية TYPHONE من حيث الوزن والاداء وقامت بتحديث برنامج المقاتلة الكلاسيكية FB-7

¹ Didier Roch, "Grandeur Et Servitudes de L' Armee Populaire De Liberation " Outre Terre, N15 (2-2006) PP115,116.

² معين أحمد محمود ، البحرية الصينية والسعي نحو القوة البحرية الأكبر ، على الرابط الإلكتروني: [Http://Defence-Arab.Com/Vb/Theads/98651](http://Defence-Arab.Com/Vb/Theads/98651) . تاريخ الإطلاع: 2018/05/03.

³ عبد القادر محمد فهمي ، دور الصين في البنية الهيكلية للنظام الدولي، أبوظبي، الإمارات للبحوث للإستراتيجية، 2000، ص، 47.

⁴ Michael S, Chase And Other, "China 'S Incomplete Military " Transformation Assignee the Weaknesses of The People's Liberation Army (PLA), Rand Corporations (Februry) Pp,26,27.

الفصل الثاني: شبه الجزيرة الكورية " دراسة جيوسراتيجية "

التي بإمكانها قصف الاهداف البحرية ليلا، واستخدام أسلحة متطورة مثل صاروخ كروز الروسي المظلل لأجهزة الرادار KR-31P وصاروخ KAB-500 الموجه بالليزر¹

ثانيا : القدرات العسكرية لليابان :

على الرغم من الحظر الدولي للتسلح الياباني منذ الحرب العالمية الثانية إلا أن الجيش الياباني من اقوى 10 جيوش في العالم وهو مزود بأسلحة تتجاوز اسلحة العديد من الدول وتتجاوز القوات العسكرية اليابانية حوالي 340الف جندي موزعة على 3قطاعات للقوات البرية والبحرية الجوية او يمثل قطاع القوات البحرية اهم قطاع بالنظر الى محيطها الجغرافي القريب الممرات المائية ودورها في مجابهة التحديات الامنية لردعها تحاول الحفاظ على 250الف جندي في حال ما استجبت تطورات ما، للقوات البحرية مهمة الدفاع الذاتي أساسا حماية حدودها وتقوم بتطوير الاسلحة المتصلة بقوات الدفاع الذاتي حيث بلغت وارتدتها 50مليونا دولار عام 2007 وعليه فهي مكتفية ذاتيا في اطار الصناعة العسكرية وتلبية حاجيتها. كما قدرت ميزانية الدفاع الصينية ب4.7تريليون ين.²

1/القوات البرية

تمتلك القوات البرية اليابانية على 880دبابة قتال برية و1000مركبة استطلاع و70مركبة مشاة و780مركبة نقل المشاة مدرعة سلاح المدفعية تقدر ب 1880قطعة. ومضادات الدبابات موزعة على 630مدفع محمول و230ومطلق الصواريخ 230عيار و10طائرات أما الحوامات فتتوفر على 200مركبة، مهياة الاغراض هجومية، منها 10اباتشي و70كوبرا و100مروحية من نوع oh-01 و20من نوع -60 oh و53حوامة دعم و170حوامة متعددة المهام وصواريخ أرض جو حوالي 740و100ارض ارض .

2/القوات البحرية: تقدر الغواصات التكتيكية اليابانية ب16مزودة بنظام للتعامل مع حرب غواصات و44مدمرة و4مدمرات اخرى، هي مزودة بانظمة صواريخ بالاضافة الى 08 فرقاطات مزودة بصواريخ موجهة، أما المقاتلات ذات المهام مراقبة السواحل والدوريات فتعذر للقوات البحرية 32مركبة و32مركبة خاصة

¹ توفيق حكيمي، مرجع سابق، ص، ص56، 57.

² Rajeswari Pillai Rajagopalan, op, tic, p05.

الفصل الثاني: شبه الجزيرة الكورية " دراسة جيوسراتيجية "

بزرع الالغام و25مركبة مائية و76 قطعة خاصة بالمهام الدعم اللوجيستيكي 9800جندي، والقوات الجوية التابعة للبحرية تتوفر على 80 طائرة قادرة على القتال و 91 حوامة قادرة على تأدية مهام قتالية.

3/القوات الجوية : تتوفر على 260 طائرة قدرة على القيام ب مهام قتالية منها 250 طائرة مقاتلة و 10 ذات مهام متصلة بالبحث و الاتقاد، أما المروحيات تمتلك اليابان 24 مروحية بحث وانقاد و 10 خاصة بالنقل والدفاع الجوي صواريخ الدفاع عن الاقليم ارض جو تتجاوز 208 صاروخ ومنشآت تتوفر على 28 ردار للمراقبة والتحذير.

4/الشبه العسكري حرص الشواطئ يتبع وزارة النقل وليس لديه مهام قتالية، يتوفر على 348 مقاتلات خاصة بمراقبة الشواطئ و74 مركبة دعم لوجيستي و27 طائرة و44 مروحية و40متمعدة الوظائف و04، خاصة بالنقل.¹

ومن جانب اخر الشعب الياباني لا يؤيد فكرة امتلاك السلاح النووي و يرخسه وهذا عيود للحساسية المفرطة اتجاه الماضي وماحدث عام 1945 للقبليتين النووييتين بالاضافة الى القيود الدستورية ايضا والتي لا تدعم وترفض امتلاك السلاح النووي.²

نستخلص أن هذا الوضع من التوازن العسكري لتفاوت القدرات العسكرية فمن ناحية تعد الولايات المتحدة الأمريكية المتفوقة، موازاة بالصين، روسيا و اليابان، ومن جهة أخرى يكمن التفاوت في نوع و حجم الأسلحة التي تملكها هذه القوى في كثير من القدرات.

الفرع الثالث: التوازن العسكري في شبه الجزيرة الكورية تعد القدرات العسكرية الكورية و خاصة النووية إضافة هامة للوضع الإستراتيجي لكوريا الشمالية، فميزان القوى العسكرية التقليدية بشبه الجزيرة الكورية يشير للنتوق النسبي لكوريا الشمالية، في كثير من القدرات خاصة القوات المسلحة، و هو موضح في الجدول أدناه.

¹ عبد الكريم حديد، الإستراتيجية الأمنية لليابان منذ 1955، مذكرة ماجيستير في العلوم السياسية تخصص دراسات آسيوية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 03، 2013، ص،ص94،93.

² مايكل جوناثان، ناغشيف اكيهيسيا، "العلاقات الامنية اليابانية-الأمريكية"، ترجمة خالد الصفار، بغداد، مجلة محطات إستراتيجية، العدد 2001، ص56، ص06.

الفصل الثاني: شبه الجزيرة الكورية " دراسة جيوسراتيجية "

اليابان	الصين	كوريا الجنوبية	كوريا الشمالية	
239.9	2255	687.8	1106	القوات المسلحة بالآلاف
980	8580	2330	3500	إجمالي الدبابات المقاتلة
280	2280	1080		دبابات حديثة
1770	10580	4850	6000	عربات مدرعة
890	3580	2760		عربات مدرعة حديثة
1790	17700	10774	18800	مدافع ذاتية الدفع "إجمالي"
250	1200	1089	4400	مدافع حديثة ذاتية الإطلاق
1016	3534	1053	896	إجمالي الطائرات المقاتلة
614	455	495	306	طائرات مروحية
400	3079	556	590	طائرات غير مروحية
136	953	206	691	السفن الحربية

جدول رقم 01: التوازن العسكري في شبه الجزيرة الكورية

المصدر: محمد فايز فرحات، الأزمة النووية الكورية الشمالية و مستقبل التسلح و التعاون الامني ، كراسات إستراتيجية ،مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية بالأهرام،العدد، 171، ص37.

يشير هذا الوضع من التوازن إلى قدرة كوريا الشمالية، الحفاظ على وجودها دون قدرات نووية من ناحية لكن إذا ما قمنا بمقارنة إمكانات الجوار الإقليمي لكوريا الشمالية نلاحظ أن هناك تفاوت نسبي، فحين تتفوق كل من الصين و اليابان وكوريا الجنوبية من الناحية الاقتصادية على كوريا الشمالية و يبقى لكوريا الشمالية العامل الموازن لها والضامن في سبيل تحقيق نوع من التوازن الإقليمي مع جوارها الإقليمي ، حيث تعد القدرات العسكرية الكورية إضافة هامة للوضع الإستراتيجي لها فميزان القوى العسكري يشير إلى التفوق النسبي لكوريا الشمالية في كثير من القدرات خاصة كما سبق القول في القوات المسلحة حيث يحتل الجيش الكوري الشمالي رابع مرتبة عالميا و ثاني أكبر جيش في شمال شرق آسيا بعد الصين ، و يبلغ حجمه 119

الفصل الثاني: شبه الجزيرة الكورية " دراسة جيوسراتيجية "

بالمائة من إجمالي الجيش الياباني و الكوري الجنوبي ، أما فيما يتعلق بالقدرات العسكرية و عليه فالتوازن العسكري التقليدي في شبه الجزيرة الكورية يجعل كوريا الشمالية متفوقة كما يمكن هذا الوضع لقدرة كوريا الشمالية الحفاظ على وجودها من دون قدرات نووية من ناحية ، لكن موقع كوريا الشمالية في شرق آسيا بين الصين و روسيا و التحالف الأمريكي مع اليابان و كوريا الجنوبية و وجود قواعد عسكرية في المنطقة ، يضع كوريا الشمالية تحت قيود في مواجهة طموحات هذه الأخيرة ، لكن يظل السلاح النووي ورقة رابحة تضمن لكوريا الشمالية تحقيق نوع من التوازن الإقليمي في المنطقة .

المطلب الثاني القدرات الاستراتيجية للقوى الكبرى الأجنبية

شكلت الأهمية الجيوسراتيجية لمنطقة شبه الجزيرة الكورية خاصة بعد الحرب الباردة، استقطابا دوليا تجلى في نفوذ القوى الكبرى فيها؛ روسيا، الصين، الولايات المتحدة الأمريكية، نظرا لتشعب مصالحها. وكذا وظهور مسألة الانتشار النووي في المنطقة وانعكاسات ذلك على الأطراف الدولية المذكورة كقوى نووية عالمية، تعمل على خلق توازن اقليمي خال من السلاح النووي يضمن هيمنتها الاقليمية والدولية. وسنحاول في المطلب المقارنة بين القدرات النووية لهذه القوى الكبرى.

الفرع الأول: القوة النووية الامريكية: ابقت الولايات المتحدة عام 2003 على مخزون يقدر ب 7068 رأسا نوويا يتألف من 5948 رأسا حريبا استراتيجيا و 1120. غير استراتيجي و 370 رأسا حريبا احتياطيا، وتكشف مراجعة الوضع النووي لعام 2001 وميزانيات دفاع لاحقه عن خطط لصواريخ باليستية وغواصات استراتيجية وقاذفات بعيدة المدى وأسلحة نووية وأنظمة قيادة وسيطرة نووية جديدة. حيث تزيد الرؤوس الحربية عن 106000 رأس حربي كما هناك 5000 بلوتونيوم مخزون في منشأة راي -16 الصناعية في اوكلاند ريدج ومنشأة بانيتكس في تكساس، وتمتلك امريكا نحو 120 رأسا نوويا غير استراتيجي وتتألف من 8000 قنبلة تقاليدية من طراز ب⁶¹. ا⁶¹ ثلاثه تمديدات و 320 صاروخ كروز للهجوم البري توماهوك كاحتياط أيضا منها والقنابل النووية الغير استراتيجية تقدر ب 800 من نوع 61 العملاقية مخصصة للإيصال بمختلف الطائرات الامريكية وطائرات الناتو وهناك 500 قنبلة اخرى في الاحتياط.

اما صواريخ كروز المقدر ب 320 تقريبا ذات الرؤوس الحربية مخزنة في منشأة الاسلحة الاستراتيجية في بانغور و واشنطن وكينغز باي وجورجيا الى جانب الاسلحة الاستراتيجية للغواصات النووية المسلحة بصواريخ باليستية¹.

¹ شانون ن كايل، مرجع سابق، ص، 939.

الفصل الثاني: شبه الجزيرة الكورية " دراسة جيوسراتيجية "

الفرع الثاني : القوة النووية الروسية

قدر لروسيا 8232 رأساً نووياً عملاًانيا يحتوي على 4852 رأساً حربياً استراتيجياً و3380 رأساً حربياً غير استراتيجي خاص بالدفاع الجوي ،تضمنت التغييرات الرئاسية عام ،2002 تخفيضاً في عدد الصواريخ الباليستية العابرة للقارات ،والمزودة بمركبات عودة متعددة ومستقلة التسديد مما قلص إجمالي الرؤوس الحربية الاستراتيجية المنشورة بواقع 99 رأساً حربياً¹،وتعتبر الترسانة النووية إرث العهد السوفيياتي بتقدير 90% من القوات الاستراتيجية النووية و75% من قوات الاسلحة التكتيكية النووية والصواريخ العابرة للقارات و100% من الغواصات النووية و90% من القاذفات بعيدة المدى و 16 رأس نووي استراتيجي،وبوصول بوتين فلاديمير سدة الحكم عام 2000 أعطى أهمية لإعادة تنظيم الجيش والأسطول مايمكن استعادة قدراتها والحفاظ على مكانتها كقوة كبرى ،ولم تعتمد روسيا الى ذكر توازن القوى ولاحماية مناطق النفوذ من قبل لكن بوتين جعل روسيا شريكا لا غنى عنه للغرب في التوازنات الدولية وقد اعلن الشكل الجديد للإصلاح داخل الجيش الروسي عام 2008 وفي 2010 كشف عن برنامج واسع النطاق المقرر تطبيقه عام2012، وعليه قد حققت ضمن البرنامج المقرر ان تجهز أكثر من 95% من وحدات الاطلاق من الصواريخ الاستراتيجية عل اهبة الاستعداد للقتال وإعداد 6 افواج من الصواريخ للمهام القتالية مجهزة بوحدات صواريخ "يارس"الثابتة والمتحركة،واستقبلت القوات النووية الجوية 10 طائرات حديثة وطائرتين من الطراز tm -160 و 3 من طراز tm-mc-95 و 5 من طراز 22m3-tm ووصلت معدات القوات المتطورة ذات التسليح المتطور 35% و 90 نظام صواريخ مضاد للطائرات و208 أنظمة رادار مع اطاقه 4000 نظام مظلات جديد بسبة 41%.ويقدر لرؤوس النووية الحربية النشطة عام 2009 ب4834² .

¹ مراد ابراهيم الدسوقي ، "روسيا والتركة العسكرية للاتحاد السوفيياتي" ،مجلة السياسة الدولية ،العدد 109 ،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام،1992.ص144.

² الابعاد الاستراتيجية لصعود الدب الروسي ،مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث ،2017، ص 14-16من الموقع الالكتروني:

الفرع الثالث: القوة النووية الصينية

الصين هي البلد الوحيد بعد روسيا التي تملك صواريخ التي صواريخ باليستية قادرة على إصابة الأراضي الأمريكية كما أنها ثالث دولة تقوم بضرب مواقع في الفضاء، وعليه إقتحمت بعدا جيوبوليتيكا جديدا كان حكرا على الولايات المتحدة وروسيا، مما أكسبها قدرة ردعية وللصين قوة نووية وصواريخ عابرة للقارات ومن الصعب الحصول على أرقام دقيقة للقدرات الصينية العسكرية النووية، نظرا للفرق الشاسع بين التقديرات الرسمية الصينية وبين تقديرات مراكز الأبحاث الأمريكية.¹

وتقدر ترسانة الأسلحة النووية الصينية أكثر من 400 سلاح نووي لإيصالها بطائرات و صواريخ باليستية ذات قواعد برية و صواريخ باليستية تطلق من البحر، وقدرت وزارة الدفاع الأمريكية عام 2002 أن للصين 20 صاروخا باليستيا عابرا للقارات وللصين 03 صواريخ باليستية مطورة ، وتقدر وكالة الإستخبارات الأمريكية أن قدرة الصين التقنية تقوم بتطوير ونشر حمولات "مركبة عودة متعددة (mrv) و إستنتجت الوكالة أن سعي الصين لوصل لقدرة مركبة عودة متعددة من أجل الصواريخ العابرة للقارات الباليستية المتحركة، وأيضا صواريخها الباليستية التي تطلق من الغواصات سيواجه عوائق تقنية وسيكون مكلفا.²

وحسب تقديرات عام 2014 فإن للصين 10-15 صاروخ باليستي من طراز "04دف" و 20 صاروخ من نوع "دف-105" وحوالي 80 صاروخ باليستي من طراز "دف-21أ" و 20 من طراز "دف-31أ" أما الغواصات الباليستية من نوع "ج ل 1" فتملك الصين حوالي 12 رأس حربي و 36 رأس من نوع "ج ل-2" أما الطائرات من نوع "هونغ06" فيقدر للصين 20 رأس حربي، و 20 رأس موزعة على الطائرات الأخرى و إجمالا تقدر الرؤوس الحربية الصينية 260³

¹ مباركية منير، إستراتيجيات القوى الكبرى في مواجهة سياسات الإحتواء الأمريكية "حالتى روسيا والصين"، مذكرة ماجيسثير في العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، "بن يوسف بن خدة"، 2008، ص42.

² هانس كريستين، التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي، معهد ستكهولم لأبحاث السلام الدولي، الكتاب السنوي، ترجمة مركز دراسات الوحدة العربية، 2003، ص950-952.

³ Gareth Evans, Tany Ogivie-Ramesh, Nuclear Weapons :The state of play
2015(Canberra :Center for Nuclear Non-Proliferation and, Disarmament,2015),P23.

إستنتاجات الفصل الثاني:

في خلاصة هذا الفصل يمكن استخلاص مايلي :

- 1- تحظى منطقة شبه الجزيرة الكورية ،بموقع حيوبوليتيكي هام، جعلها منطقة استقطاب دولي خاصة مع ظهور مسالة الانتشار النووي فيها بعد الحرب الباردة ،وتداعيات ذلك على ميزان القوى الدولي و الاقليمي.
- 2- استحواذ منطقة شبه الجزيرة الكورية على مقومات القوة بمفهومها الشامل ، سياسيا ، اقتصاديا وعسكريا يمكن توظيفها لخدمة أهداف الكوريتين .
- 3- يشير التوازن العسكري التقليدي في شبه الجزيرة الكورية إلى تفوق كوريا الشمالية نسبيا، في كثير من القدرات التي تمكنها من حماية مصالح الدولة العليا و الدفاع عنها.
- 4- التفاوت في قدرات هذه الأطراف العسكرية و الاستراتيجية مقارنة بشبه الجزيرة الكورية و هذا ما يؤثر على التوازن الاستراتيجي لاسيما و أن القضايا المعاصرة متعلقة بالاستقرار الإقليمي والتي تعد من مخلفات الحرب الباردة.

الفصل الثالث

شبه الجزيرة الكورية بين مساعي

التوازن و تداعيات الانتشار

الفصل الثالث: شبه الجزيرة الكورية بين مساعي التوازن النووي وتداعيات الانتشار ---

الفصل الثالث: مدركات التوازن الاقليمي في شبه الجزيرة الكورية

في ظل فوضوية النظام الدولي الراهن واختلال ميزان القوى الدولي عموما والقوى النووي خصوصا لصالح القوى الكبرى، جعل من مسألة أمن الدول على الصعيدين الدولي و الاقليمي وخاصة الدول الصغيرة مقارنة بالقوى الكبرى مثل كوريا الشمالية على سبيل المثال أمرا أكثر إلحاحا ، من أجل الحفاظ على مصالحها الوطنية ، أبلغ هذه المصالح وجودها ، في ظل الاندفاع الدولي و الاقليمي في منطقة شبه الجزيرة الكورية ذات الاهمية الجيواسراتيجية، والتس شكلت ولا تزال تشكل استقطابا دوليا بفعل التضارب في المصالح الدولية والاقليمية فيها ، والصراع فسنا بينها ، و كذا اختلال ميزان القوى فيها ، خاصة بعد الجنوح النووي الكوري الشمالي في المنطقة الراض للوجود الأمريكي. وفي ظل مشكلة الانتشار النووي وتداعياته الدولية والاقليمية ، تصبح مسألة كيفية إدراك توازن القوى النووي في شبه الجزيرة الكورية بعد الجنوح الكوري الشمالي الى امتلاك القدرات النووية أمرا في غاية الاهمية لضبط مسألة التوازن و الاستقرار الاقليمي راهنا ومستقبلا .

المبحث الأول: شبه الجزيرة الكورية في ميزان الردع النووي.

من أكثر القضايا المثيرة للجدل في الوقت الراهن الملف النووي الكوري الشمالي، وهذا ما يدعو للوقوف على حقيقته خاصة، وأن السلاح النووي وامتلاكه يمس مباشرة توازن القوى الدولي والاقليمي.

المطلب الاول: البرنامج النووي الكوري الشمالي " البدايات و المدركات".

إستطاعت كوريا الشمالية أن تقفز قفزات نوعية بالقيام بتجارب نووية أرعبت المجتمع الدولي ، نتيجة العواقب الوخيمة للغاية التي ينجر عنها أي تفجير نووي، و عليه يمكن التطرق إلى أهم المراحل التي مر بها البرنامج النووي الكوري الشمالي و أبرز تطورات و مدركاته.

الفرع الاول: نشأة وتطور البرنامج النووي الكوري الشمالي ترجع فكرة السلاح النووي قبل قيام جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية؛ أي قبل تضيع شبه الجزيرة الكورية ،حينما ارتفعت حدة الهجوم الأمريكي على اليابان إبان الحرب العالمية الثانية، عندما قامت الصين في خمسينات القرن الماضي بإرسال بعثة نووية سرية لتدريب علمائها، حيث درس نحو 205 عالم كوري في المجال النووي الى غاية توقيع كوريا الشمالية اتفاقيات مع الاتحاد السوفياتي والصين عام 1959 حول الاستخدام السلمي للطاقة النووية.¹

وفي عام 1974، طورت كوريا الشمالية المفاعل النووي (irt-2m) ورفع قدرته الى 8ميغا واط لينطبق على المفاعلات السوفيتية ،ومع بداية الثمانينات من القرن العشرين ركزت في برنامج خاص باستخدامات الطاقة الذرية للأغراض العسكرية وركزت عليه وبذات بإجراءات تجارب لإنتاج اليورانيوم.²

إعتمد برنامج اسلحة كوريا الشمالية النووية على البلوتيوم في البداية إلا أن العقد الاخير من القرن العشرين أظهر مصدرا آخر أكد تكليه وكالة الاستخبارات الامريكية المتحدة في اليورانيوم عالي التخصيب حيث بدأت بيونغ يانغ بتلقي المعدات المتعلقة بالطرد المركزي والمعرفة بها من شبكة عبد القدير خان منتصف التسعينات. و في أواخرها شكك الامريكيون في امتلاك كوريا الشمالية لتكنولوجيا تخصيب اليورانيوم³ ، وفي اواخر 1996 كشف برنامج اليورانيوم عالي التخصيب السري لكوريا الشمالية و أوضح هوانج يانج يوب سكرتير الحزب الشيوعي عام 1997 ، أن كوريا الشمالية وباكستان قد اتفقتا في

¹ عامر كامل أحمد ،"الموقف الأمريكي من تطور البرنامج النووي الكوري الشمالي"، سلسلة دراسات إستراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 102، ص 63.

² سعد حقي توفيق، "إنتشار أسلحة الدمار الشامل بعد إنتهاء الحرب الباردة"، مجلة العلوم السياسية، العدد 2003، 27، ص 14.

³ ستار جبار علاي ، الأرض المحرمة "كوريا الشمالية تفاعلاتها الداخلية و الخارجية"، ط1، القاهرة، دار العربي للنشر والتوزيع، 2016، ص 156.

الفصل الثالث: شبه الجزيرة الكورية بين مساعي التوازن النووي وتداعيات الانتشار ---

صيف 1996 على مقايضة تكنولوجيا الصواريخ الكورية الشمالية بعيدة المدى بتكنولوجيا اليورانيوم على التخصيب الباليستية وأعلنت رسمياً إدارة كلينتون عام 1998 او 1999 ولكن عام 2000 تخلى عن فكرة شهادته بان كوريا الشمالية تسعى لتطوير وامتلاك تخصيب اليورانيوم.¹

وتجدر الإشارة للاب الروحي للبرنامج النووي الكوري الشمالي الدكتور لي سونج كي 05.19- 1996 المولود في الجنوب الجنوبي، ثم انتقل للشمالي اثناء الحرب الكورية فنال درجة الدكتوراه في الهندسة من الجامعة الامبراطورية في كيونيو اليابانية وعمل مستشاراً للزعيم كيم لي سونج وقد ساعد لي سونج الدكتور سانج روك المختص في ميكانيك الكم والطاقة النووية وقد اجري اول تجربة كورية على رد الفعل النووي وأيضا الدكتور هان سوك الذي درس الفيزياء في اليابان المانيا اثناء الحرب الكورية. وفي عام 1985 أعلن المسؤولون الامريكويون أن الاجهزة المخبرانية الامريكية، تنبئت ببناء كوريا الشمالية لمفاعل نووي سري يبعد 90 كم عن العاصمة بالقرب من بيونغ يانغ وبعدها وتحت الضغوط الدولية انظمت كوريا الشمالية الى معاهدات حضر الاسلحة النووية، غير أنها رفضت التوقيع على اتفاق اجراءات الحماية مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ولدى كوريا الشمالية 04 مفاعلات نووية على الاقل كمفاعل بيونغ بيون القادر على انتاج 6 كيلو غرام من البلوتيوم سنويا وهي كمية كافية لإنتاج قنبلة نووية واحدة على الاقل.² وحول البنية النووية لكوريا الشمالية ومواقعها تأتي في الجدول و الخريطة التاليين :

¹ ستار جبار علاوي، مرجع سابق، ص 156.

² أحمد سيد عبد الرحيم عفيفي، الصراع النووي وتوازن القوى في آسيا، رسالة دكتوراة في العلوم السياسية، معهد البحوث و الدراسات الآسيوية، جامعة الزقايق، 2009، ص 133، ص 134.

الفصل الثالث: شبه الجزيرة الكورية بين مساعي التوازن النووي وتداعيات الانتشار ---

المنشأة	الموقع	الشرح
المواقع المعلنة		
مفاعل أبحاث بقوة 8 ميغاواط	يونغيون	أنجز عام 1965 بقوة 02 ميغاواط حراري وضع تحت الاجراءات الوقائية للوكالة الدولية الذرية عام 1977 مع منشأة حساسة مرتبطة به بقوة 0.1 ميغاواط حراري لم يجمد بموجب إتفاق الاطار لعام 1994.
مفاعل طاقة إختباري معدل بالغرافيت بقوة 5 ميغاواط كهربائي	يونغيون	أنجز عام 1986 وجمد العمل في عام 1994 بموجب إتفاق الاطار لعام 1994 وبدأ وقف التجميد و الامداد بالوقود في ديسمبر 2002 قدر أنه سيكون قادرا على إنتاج نحو 5.5-7 كلغ من اليورانيوم سنويا
مفاعل طاقة محل بالغرافيت بقوة 5 ميغاواط كهربائي	يونغيون تايشون	غير منجز بدأ الإنشاء سنة 1987 و جمد عام 1994 بموجب اتفاق الاطار عام 1994
مختبر إنتاج الغاز	يونغيون	منشأة كهف (ELL.HOT) لإنتاج نظائر مشعة للاستخدام الطبي و الصناعي و قد أقرت كوريا الشمالية باستخراج كمية من البلوتونيوم في حجم غرام هناك لا تخضع لإجراءات الوكالة الدولية الوقائية
مختبر المواد الكيميائية المشعة	يونغيون	أنجز جزئيا و له طاقة لإعادة معالجة 200-250 كلغ من الوقود المستنفذ و استخراج كمية من اليورانيوم سنويا يصل وزنها إلى 100 كلغ و جمد عام 1994 و اصبح غير مجمد في ديسمبر 2002
معمل لصنع قضبان وقود نووية	يونغيون	أنجز و جمد عام 1994 بموجب اتفاق الاطار الغير مجمد في ديسمبر 2002
مواقع مشبوه بها		
منشآت تخزين نفايات نووية	يونغيون	موقعان مشبوه في أنهما منشأتا تخزين نفايات نووية غير معلنة و أنهما يحتويان على دليل أنشطة إعادة معالجة للبلوتونيوم في الماضي
منشآت تخصيب اليورانيوم	جبل تشونما ببيونغيان	برنامج لتخصيب اليورانيوم وصولا إلى درجة إنتاج سلاح و قيل أقرت به كوريا الشمالية في 01 أكتوبر 2002.

جدول رقم 4 البنية التحتية النووية لكوريا الشمالية.

المصدر: شانون كايل الحد من انتشار الاسلحة النووية وضع انتشارها و الدفاع من الصواريخ الباليستية، الكتاب السنوي

ترجمة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003، ص 894، ص 893.

الفصل الثالث: شبه الجزيرة الكورية بين مساعي التوازن النووي وتداعيات الانتشار ---

الفرع الثاني: التجارب النووية الكورية الشمالية :

استطاعت كوريا الشمالية أن تقفر قفزات نوعية في برنامجها النووي عبر مراحل متعددة وهذا من خلال تجاربها النووية.

أولاً: الانضمام لمعاهدة عدم الانتشار النووي ثم انسحابها :

انضمت كوريا الشمالية لمعاهدة عدم الانتشار النووي عام 1985 باعتبارها دولة غير نووية وكانت في 20 جويلية 1977 أبرمت اتفاقية خاصة بالمرافق مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IA. EA) وفي 30 جانفي 1992 أبرمت كوريا الشمالية والوكالة الدولية للطاقة الذرية تدابير وقائية شاملة وفق نص المادة 03 من معاهدة ،حظر الانتشار النووي ودخلت الاتفاقية الوقائية حيز التنفيذ في 10 افريل 1992.¹

ولقد كان انضمامها بمثابة أبداء نوايا حسنة للاندماج في المجتمع الدولي ،ما اتاح قبولها كعضو في الامم المتحدة عام 1991 ومبادرة حسنة ايضا ،وقعت عام 1992 كوريا الشمالية مع جارتها الجنوبية البيان المشترك حول نزع السلاح من شبه الجزيرة الكورية ،لكن بحلول عام 1993 كشفت عمليات التفتيش أن كوريا الشمالية انتجت كمية من البلوتونيوم تفوق الكمية المعلنة عنها وعليه أعلن مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن عدم التزام كوريا الشمالية باتفاق الضمانات وعدم السماح لمفتشي الوكالة للتحقق من صحته وبناءا على تقرير مجلس المحافظين ثم رفع مسالته الى مجلس الامن.

وفي هذه الأثناء وبتحديد في 18 مارس 1993 صرحت كوريا في بيان لوزارتها الخارجية عن نيتها في الانسحاب من المعاهدة (NPT) وفق ما تطوره المادة الخامسة في حق الانسحاب .

ولم يمض عام واحد على انضمامها اذن حتى انسحبت من المعاهدة في عام 1993 وهذا ما ابرز ثغرة في النظام الدولي لعدم انتشار الأسلحة النووية لان كوريا الشمالية لم تراعي شروط الانسحاب من المعاهدة قبل 03 اشهر ولم يكن بوسع مجلس الامن ان يتصرف حيال الانسحاب الكوري سوى بمقتضى

صلاحياته بموجب الفصل السابع من الميثاق معتبرا ان ذلك الانسحاب يهدد السلم والامن الدوليين² .
ثانيا: في 3 اكتوبر 2006 اعلنت كوريا الشمالية لإجراء تفجيرات نووية لتقوم فعليا وفي 9 اكتوبر

¹ إبراهيم بن داود، المعاهدات الدولية في القانون الدولي، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010، ص،ص 263، 262.

² مهداوي عبد القادر ، الإستخدام السلمي للطاقة النووية بين حق الشعوب في التنمية ومتطلبات الأمن الدولي ،رسالة دكتوراة، في القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014، ص،ص 314، 313.

الفصل الثالث: شبه الجزيرة الكورية بين مساعي التوازن النووي وتداعيات الانتشار ---

2006 لأول تجربة تفجير نووي في اقليم هامجبونج الشمالي وكانت حصيلته التفجيرية ضئيلة اد قدرت باقل من كيلو واط واحد وبلغ موجة الزلزلة الحديثة نحو 4 ريشتر.

ثم جاءت التجربة الثانية حيث اجرت مطلع افريل 2009 تجربة اطلاقا جديدة للصاروخ نايبودونج ورأت الولايات المتحدة انها تسعى لتطويره لضرب اهداف في الساحل الشرقي للولايات المتحدة ليصدر مجلس الامن الدولي بيانا غير ملزم بتشديد العقوبات ضد كوريا وهو ما جعلها تقرر الانسحاب من المحادثات السداسية وإعادة تفعيل مفاعلها النووية.

وفي 25 ماي 2009 قامت بإجراء تفجيرها النووي الثاني الذي كان اكثر تطورا من تفجير 2006 حيث بلغت قوته التفجيرية اكثر من 45 كيلو طن من المتفجرات النووية وبلغ حجم الزلزلة نحو 4.8 ريشتر.¹

وبعدها التجربة الثالثة اعلنت كوريا الشمالية في تلفزيونها الرسمي وكالة الانباء الرسمية عن اجراءها بتاريخ 12 فيفري 2013 وقد بلغت موجات زلزالية بحجم 5.1 الامر الذي يعني تزايد القدرات الكورية على تصغير الرؤوس النووية التي يمكن حملها على صواريخ عابرة للقارات ليصل مداها بين 5500-8000 كم وقد اجري هذا الاختبار في موقع بيونغري PUNGGRE.RY الموقع المخصص للتجارب النووية حيث اذ ان مجلس الامن هذه التجربة بوصفها تخل بالامن والسلم الدوليين وقد جاءت هذه التجربة بعد اطلاق كوريا الشمالية لصاروخ نارو القادر على حمل قمرا صناعيا الى الفضاء بتاريخ 30 مارس 2013 و تؤكد تقارير امريكية بقدرة الصاروخ على حمل رؤوس نووية و هذا يؤكد مدى التهديد الحقيقي الصادر عن كوريا الشمالية الى العالم بأسره.²

وأعلنت كوريا الشمالية رسميا في 6 جانفي 2006 انها اجرت بنجاح تجربة لقنبلة هيدروجينية .وهي التجربة النووية الرابعة منذ عام 2006.

وكانت هذه التجربة مدفوعة برغبة لتعزيز وضع الرئيس كيم جونج اون قبل انعقاد مؤتمر حزب العمال الكوري ماي 2016 حيث اعلن الرئيس كيم جونج أون أن وكوريا الشمالية دولة نووية قوية مستعدة للتفجير بقدراتها والقنبلة الهيدروجينية للدفاع بثقة عن سيادتها و كرامة الامة وأقرت كوريا الشمالية بعدم

¹ إبراهيم غالي، "دولة نووية جديدة دلالات التفجير النووي الثالث في كوريا الشمالية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 192، المجلد 2013، 48، ص، 139.

² علي غسان سامي ، السياسة الخارجية اليابانية إتجاه كوريا الشمالية، "البرنامج النووي الكوري الشمالي"، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، فرع الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2017، ص، 67، 66.

الفصل الثالث: شبه الجزيرة الكورية بين مساعي التوازن النووي وتداعيات الانتشار ---

التخلي عن برامجها النووية مالم تغير الولايات المتحدة سياستها العدائية، وأفادت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية بوقوع زلزال قوته 1.5 درجة. وقد قال الرئيس كيم جون أون في أول تصريحاتها بعد إجراء التجربة انها كانت للدفاع عن النفس ولإحلال السلام في شبه الجزيرة الكورية والأمن الإقليمي من خطر اندلاع حرب نووية بسبب الامبرياليون الذين تقودهم امريكا.¹ ويتبين من الخريطة أدناه إثبات المواقع التجارب الباليستية و الهيدروجينية التي قامت بها كوريا الشمالية.

خريطة رقم 2: المنشآت النووية لكوريا الشمالية.



المرجع: كوريا الشمالية أجرت تجربة نووية تسببت في زلزال أرضي و آخر سياسي، جريدة الرياض، العدد 17363، 07 جانفي 2016، ص، 25.

أما عن القدرات الصاروخية و الباليستية التي تمتلكها كوريا الشمالية ، فنوضحها في الجدول المبين أدناه.

¹ ستار جبار علاي، مرجع سابق، ص، 167، 166.

الفصل الثالث: شبه الجزيرة الكورية بين مساعي التوازن النووي وتداعيات الانتشار ---

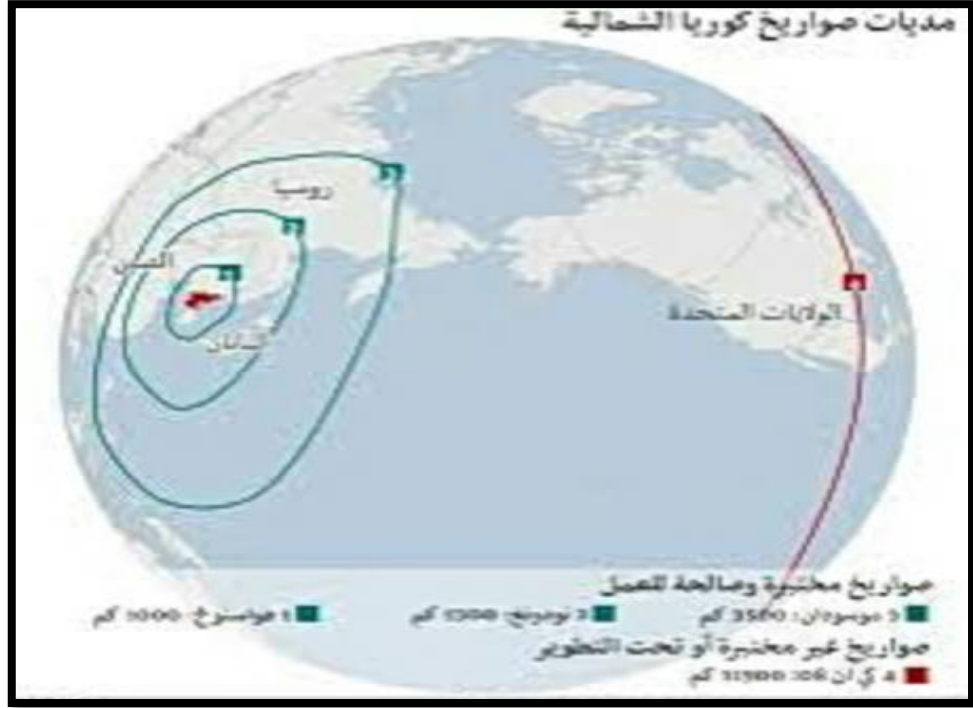
جدول رقم 05: الترسانة الصاروخية الباليستية لكوريا الشمالية

التسمية	الدولة الصانعة	نوع الصاروخ	قاعدة الاطلاق	طول وقطر الصاروخ	الحمولة	نوع الرأس الحربي	نوع الوقود	المدى	وضع الصاروخ	عدد
HWA SOG6	كوريا الشمالية	قصير المدى	متحركة	طول = 10.94 م قطر = 0.88 م	رأس حربي واحد يوزن 700-700 كغ	تقليدي كيميائي عقودي	سائل	500 كم	الوضع في الخدمة مند عام 1992	مرة واحد
HWA SONG	كوريا الشمالية	قصير المدى	متحركة	طول = 13.5 م قطر = 0.88 م	رأس حربي واحد زنة 500 كغ	تقليدي كيميائي عنقودي	سائل	800 كم	الوضع في الخدمة عام 1994	مرة واحد
NO DON G1	كوريا الشمالية	متوسط المدى	متحركة	طول = 16.2 م قطر = 1.36 م	رأس حربي واحد	تقليدي كيميائي عنقودي نووي	سائل	1300 كم	الوضع في الخدمة عام 1999	مرة واحد
NO DON G2	كوريا الشمالية	متوسط المدى	متحركة	طول = 16.2 م القطر = 1.36 م	رأس حربي واحد زنة 700 كغ	تقليدي كيميائي نووي بيولوجي	سائل	1500 كم	الوضع في الخدمة غير معلوم	مرة واحد
TAEP O DON G1	كوريا الشمالية	متوسط المدى	ثابتة	طول = 25.5 م قطر = 2.4 م	رأس حربي واحد	تقليدي كيميائي بيولوجي نووي	سائل	2000 كم	الوضع في الخدمة مند عام 1998	مرد لتان
TAEP O DON G2	كوريا الشمالية	عابر للقارات	ثابتة	طول = 32 م قطر = 2.4 م	رأس حربي واحد	تقليدي كيميائي بيولوجي نووي	سائل	4000 8000 كم	الوضع في الخدمة غير معلوم	3 مراد ل
TAEP O DON G3	كوريا الشمالية	عابر للقارات	ثابتة	طول = 34 م قطر = 2.4 م	رأس حربي واحد	تقليدي كيميائي بيولوجي نووي	سائل	8000 كم	الوضع غير معلوم	3 مراد ل
KN-08	كوريا الشمالية	عابر للقارات	متحرك	طول = 19.75 م قطر = 2 م	رأس حربي واحد	تقليدي كيميائي نووي	غير معلوم	3500 6000 كم	الوضع غير معلوم	3 مراد ل
MUS UDAN	كوريا الشمالية	متوسط وبعيد المدى	غير معلوم	طول = 19 م قطر = 2 م	رأس حربي واحد زنة 1200 كغ	تقليدي نووي	سائل	1900 2000 3000 كم	الوضع غير معروف من حيث الخدمة ب	مرد لتان

الفصل الثالث: شبه الجزيرة الكورية بين مساعي التوازن النووي وتداعيات الانتشار ---

المصدر: غسان سامي، مرجع سابق ذكره، ص 91، 92.

و يتبين من الخريطة أدناه مدى و نطاق الصواريخ الكورية الشمالية



خريطة رقم 3: مديات الصواريخ الكورية الشمالية

المرجع: مركز جيمس مارتن لدراسات نزع التسليح على موقع : bbc.com

و بالرغم من التوترات القائمة بين كوريا الشمالية، المجمع الدولي انطلقت المحادثات السداسية حتي يتحدد مسار عمل يؤدي لتحقيق الاستقرار في شبه الجزيرة الكورية حيث إختصت الاطراف المعنية الإقليمية الدولية حول الملف النووي الكوري الشمالي بمشاركة الصين اليابان، روسيا و كوريا الجنوبية،

ثانيا: المحادثات السداسية

زادت حدة التوتر بين الولايات المتحدة الأمريكية و كوريا الشمالية ، بعد إصرار هذه الأخيرة على تجريب المزيد من التجارب الصاروخية و النووية ، في الوقت الذي صممت فيه إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على تشديد المزيد من العقوبات الاقتصادية المفروضة، وأنها ستقوم بتفعيل نظام ثاد للدفاع الصاروخي الذي نصبته في كوريا الجنوبية ، و ذلك في محاولة منها لتوقيف البرنامج النووي الكوري الشمالي و منع التجارب الصاروخية التي تصمم على المواصلة في تجريبها ، وفي محاولات من المجتمع الدولي حلحلة التوتر القائم قامت الأطراف الإقليمية و الدولية و التي تمثلت في المحادثات السداسية بين

الفصل الثالث: شبه الجزيرة الكورية بين مساعي التوازن النووي وتداعيات الانتشار ---

كل من " كوريا الشمالية ، كوريا الجنوبية ، الصين ،اليابان ، روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية " والتي سنوضحها في الجدول أدناه.

موجز عن الجولة	تاريخ الجولة	
خلال هذه الجولة اجتمعت لأطراف الست وعرضت على كوريا الشمالية تجميد برنامجها النووي مقابل مزايا اقتصادية وتجارية ومساعدات طاقة فضلا عن شطب اسم كوريا الشمالية من قائمة الدول الراعية للإرهاب ولم تشعر هذه الجولة في تحقيق نتائج سوى السلمية	28-29 اوت 2003	الجولة الاولى
عقدت في العاصمة الصينية بكين ولم تحقق النتائج المرجوة سوى تحديد موعد لعقد جولة ثالثة	25-28 2004	الجولة الثانية
بدأت الجولة باقتراح الامريكى بضرورة تفكيك البرنامج النووي لكوريا الشمالية في خلال 3 اشهر مقابل الحصول على المزايا التي اعلنت عنها كوريا الشمالية في 1 جولة الاولى ولكن الاخيرة رفضت لغياب الثقة والمصادقية وعدم وجود ضمانات لتحقيق ذلك	23-26 2004	الجولة الثالثة
توقفت المحادثات السادسة لعام نتيجة انتخابات امريكا وانتهت بفوز بوش الابن بالولاية الثانية حيث املت كوريا الشمالية لتحقيق نتائج ايجابية وانطلقت الجولة عبر مرحلتين حاول الطرف الامريكى فيها تقديم مزايا ترغيبية لكوريا الشمالية مقابل تنازلها عن برنامجها النووي ولكنها اضافت شروط من بينها وقف المناورات الامريكية الكورية الجنوبية والحصول على مساعدات الطاقة قبل تحديد جولة اخرى من المحادثات	14-26 2005	الجولة الرابعة
هذه الجولة عبارة عن إتهامات بين كوريا الشمالية وامريكا لإصرار هذه الاخيرة على إبقاء العقوبات المالية والمعرفية على كوريا الشمالية مما ادى الى انهيار المفاوضات وأعلنت على اثرها كوريا الشمالية تجربتها النووية الاولى عام 2006	9-11 2005	الجولة الخامسة
هذه الجولة عقدت محليين اد ضلت المحادثات ترواح مكانها دون تقدم بسبب غياب الثقة المتبادلة بين الاطراف وعدم وجود ضمانات حقيقية لتحقيق شروط ذلك لكلا لطرفين	19-22 2008 10-12 2008	الجولة السادسة

جدول رقم 06: جولة المحادثات السادسة.

المرجع: علي غسان سامي،مرجع سابق ،ص،ص65،64.

المطلب الثاني: دوافع البرنامج النووي الكوري الشمالي

إن قيام اي دولة وسعيها نحو امتلاك السلاح النووي دوافع خاصة قد تكون بدافع الامني او زيادة قدراتها لتدعيم امنها القومي ام لتحرير مكانها الدولية وقد تكون لاعتبارات براغماتية او إيديولوجية ومن هنا يمكن فهم الكثير فيما يتعلق بالبرنامج النووي الكوري الشمالي .

الفرع الاول : الدوافع الداخلية كوريا الشمالية و كغيرها من الدول الطموحة لامتلاك السلاح النووي تسعى خلف برنامجها النووي إلى تحقيق جملة من الأهداف المرسومة.

أولاً : الدافع الأيديولوجي للعامل الأيديولوجي اهمية خاصة في كوريا الشمالية ولها دور حاسم في القرارات الوطنية على مختلف الأصعدة خاصة بالدولة لا تزال تحمل لغرض ما تراه صائباً خاصة في سياق الاستقلالية و السيادة وفعل كل ما يحافظ عليها وهنا التفكير بواقعية الاعتماد الذاتي لتحقيق الغايات وعليها ما قامت به كوريا الشمالية تمثل بطولة بتفجيرها النووي لانهم يحملون فلسفة زوتشية مرتبطة بكيم ايل سونج ومن بعده ولده كيم جونج ايل ثم حفيده كيم جونج اون وفي هذا المناخ الأيديولوجي لا بدمن ردع المتربصين الراغبين على اسقاط النظام ليس سياسيا وانما بالمعنى الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي بدعوي الامبريالية و الرأسمالية و حقوق الانسان على حد توصيفات النظام وادواته، ومن ثم تصبح السعي لامتلاك ادوات الردع حقا مشروعا.¹

ثانياً : تحقيق الردع: يمثل الردع دافعا أمنيا وراء تبني كوريا الشمالية برنامجها لهدف الحفاظ على النظام السياسي اولا و الخوف، من الهجوم المباغت من الولايات المتحدة الامريكية خاصة بعد ان وصفتها بمحور الشر والراعية للإرهاب الى جانب العراق عام 2001، الامر الدفع ليونع يانع الى تطوير برنامجها النووي لتحقيق الردع ضد اعدائها، فضلا عن تأمين نظامها السياسي ويمكن القول ان الاستراتيجية كوريا الشمالية النووية تهدف للحفاظ على اسرة كيم في سدة الحكم و ردع التهديدات الداخلية و الخارجية وتحقيق الوحدة مع كوريا الجنوبية كم يذكر ان كوريا الشمالية عززت من تطويرها برنامجها لتعويض النقص في قدراتها العسكرية التقليدية.²

¹ السيد صدقي عابدين، "تعميدات التصعيد في شبه الجزيرة الكورية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 189، مؤسسة الأهرام، 2016، ص، 37.

² علي غسان سامي، مرجع سابق، ص، 69، 68.

ثالثا : الدوافع الخاصة بالسياسات الداخلية

لم تكن بعيدة عن مجريات التطوير النووي الكوري، ليس فقط لان اي برنامج نووي يخلق معه شبكة من الفاعلين الداخليين الذين يرغبون في توزيع مدركات الامن من اجل مكتسبات سياسية و مادية او بسبب التحدي الذي يخوضه العلماء، خاصة في الدول النامية لتأكيد المكانة الدولية العلمية و التكنولوجية فيطورون التقنيات النووية بل كذلك لانها تملك السلاح النووي يمثل من وجهة نظر قيادات حزب العمال الكوري الحاكم حائط منيعا، امام بقاء الدول الشيوعية في زمن ما بعد الاتحاد السوفياتي و القطب الامريكي الواحد ولذا يبدو ان الزعيم الكوري كيم يونغ ايل وجده مؤسس الدولة كيم ايل يونغ اللذين رسخا العقيدة الروتينية كما سبق الاشارة له في الدافع الايديولوجي و التي تقوم على مبدأ الاعتماد على الذات تحت شعار "الانسان هو سيد كل شيء و مقرر كل شيء" وان التجارب النووية تثبت زعامة الشاب كيم يونغ ايل ، كزعيم للبلاد في الداخل واما الخارج¹

رابعا : الدافع الاقتصادي : ادى التغيير في النظام الدولي بداية التسعينيات لحدوث انعكاسات سلبية و سياسية و اقتصادية على كوريا الشمالية حيث، تراجعت المساعدات التي كانت تتلقاها من الصين والاتحاد السوفياتي كما انها خسرت سوق الجمهوريات الاشتراكية السابقة بهد انهيار انظمة الشيوعية في اوروبا الشرقية بالاضافة لتوقف روسيا عن تزويدها بالوقود، ما ادى لتدهور كبير في الاقتصاد الكوري الشمالي و نقص في العملة الصعبة الامر الذي دفعها للتحويل نحو تنويع مصادر اقتصادها من خلال بيع الاسلحة و الصواريخ الى دول الشرق الاوسط للحصول على العملة الصعبة و المساعدات الاقتصادية التي تسمح لها نتيجة عملية التفاوض على المستوى الدولي.²

الفرع الثاني: الدوافع الخارجية لا تقتصر دوافع كوريا الشمالية على المستوى الداخلي بل تتعداها بما يمكن أن يؤثر على المستوى الدولي.

أولا: الهيبة أصبح لدى كوريا الشمالية اكتفاء ذاتي في تطوير قدراتها النووية فأضحت دولة ذات هيبة كبيرة، وهذا من احد دوافع تبينها لبرنامجها النووي المتمثل في السعى المستمر للحصول على الهيبة بين الدول الاقليم وعلى المستوى الدولي، فضلا عن سعيها للحصول على الدعم الجماهير الكورية على وفق

¹ إبراهيم غالي، مرجع سابق، ص140.

² آمال بنت أحمد بن صويلح ، "البرنامج النووي لكوريا الشمالية تحد كبير تواجهه الوكالة الدولية للطاقة الذرية"، مجلة

العلوم السياسية، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، العدد52، جويلية2016، ص03.

الفصل الثالث: شبه الجزيرة الكورية بين مساعي التوازن النووي وتداعيات الانتشار ---

وجهة نظر النظام السامي في كوريا الشمالية ، وتعتبر مواصلتها في برنامجها النووي يعزز قوتها لتقف شامخة بوجه اعدائها وهذا ما عبر عنه كيم جونج اولابان البرنامج النووي يمثل حياة امة.¹

ثانيا : تحقيق التوازن هدف كوريا الشمالية في مواصلة برنامجها النووي خلق نوع من توازن القوى وهذا بحكم، موقعها وعرضها للتهديدات من القوى الاقليمية المباشرة و الغير مباشرة المستقلة في كل من الصين ، كوريا الجنوبية، اليابان و روسيا ، في ظل تواجد قضية الوحدة الكورية بعد انقسامها فخير التسلح النووي اصبح يمثل لكوريا الشمالية الوسيلة الوحيدة لخلق التوازن كما توجه رسالة للمجتمع الدولي من خلال امتلاكها للسلاح النووي انها قوة دبلوماسية ترغم العالم بأخذها على محمل الجد .

كما ان الاستراتيجية الامنية لكوريا الشمالية تمحورت حول هدفين اساسيا هما :

الاول : انها عزلتها الدبلوماسية باستخدام القضية النووية للدخول في معاهدة سلام مع الولايات المتحدة الامريكية و الحصول على مساعدات اقتصادية تحتاج اليها لمواجهة ازمتها

الثاني: خروج القوات الامريكية الموجودة في كوريا الجنوبية، ما يؤدي الى تحقيق الوحدة الكورية .²

المبحث الثاني : التسلح النووي في شبه الجزيرة الكورية" نحو تعديل ميزان القوى الاقليمي في بعده الدولي"

منذ نهاية الحرب الباردة و انقسام شبه الجزيرة الكورية و قيام الحرب الأهلية بين الكوريتين .تولد نوع من الحقد بين الكوريتين وخاصة مع اليابان المستعمر القديم لشبه الجزيرة الكورية. وعليه انتهجت سياسة السلاح النووي كوريا الشمالية للحفاظ على أمنها وتحقيق نوع من التوازن الاستراتيجي.

المطلب الأول : الاستقطاب الدولي والاقليمي للمسعى النووي الكوري الشمالي" المواقف والادوار"

تعددت مصادر القلق من قبل الدول الإقليمية والدولية من التجارب النووية و الصاروخية الكورية التي تأتي من إحدى الدول الصغيرة وتتبنى موقفا عدائيا ضد الولايات المتحدة الأمريكية كما انها تأتي من

¹ روبرت إي كيلي، كوريا الشمالية: العلاقة مع الشقيقة كوريا الجنوبية ومستقبل الإنفصال: تقرير الجزيرة،14 نوفمبر 2013، ص06.

² مدحت أيوب ، بؤر التوتر الإقليمي في آسيا، الأسباب والحلول ،على الموقع الإلكتروني:

(<http://Digutal.alahram.org.eg>) تاريخ الإضطلاع: 2017/12/18.

الفصل الثالث: شبه الجزيرة الكورية بين مساعي التوازن النووي وتداعيات الانتشار ---

ناحية في قلب احدى الأقاليم الفرعية لمنطقة آسيا . المحيط الهادي. و تتمثل الفضاء الرئيسي لمنندى الابك الذي يدير اكبر عملية تعامل اقتصادي بعد الاتحاد الأوروبي والمعني بالحفاظ على النمو الاقتصادي العالمي، ورغم التوافق العام حول رفض امتلاك كوريا الشمالية لقدرات نووية حيث يرتكز هذا التوافق على عدة مبادئ منها :

1 . حل الأزمة بشكل سلمي للحفاظ علي السلم والأمن الدوليين في شبه الجزيرة الكورية.

2. بحث خطه لتسوية القضية بأسلوب عقلاني يحقق مصلحة الطرفين.

3. جعل شبه الجزيرة الكورية منطقه خالية من الأسلحة النووية مع الأخذ بالحسبان المخاوف الأمنية لكوريا الشمالية.

4. الحل الجماعي تحت مظلة اللجنة السداسية وتجنب احتدام المشكلة وانزلاقها للحل العسكري.¹

إلا ان الأطراف المعنية بالقضية النووية الكورية اختلفت حول كيفية إدارتها في الوقت الذي تأيدت فيه

روسيا الموقف الصيني الذي يقوم على اولوية سياسة الحوافز على العقوبات ورفض العزلة على كوريا الشمالية اختلفت موقف الولايات المتحدة الأمريكية التي تبنت موقف على العقوبات التجارية والمالية مع استخدام البديل العسكري كورقة أخيرة .

الفرع الأول: المواقف الإقليمية

تعد المواقف الإقليمية أساس التفاعلات اتجاه البرنامج النووي الكوري الشمالي التي تؤثر فيها مباشرة بحكم إنتماءها الجغرافي لشبه الجزيرة الكورية

أولاً: موقف كوريا الجنوبية تاريخ الكوريتين حافل بالصراعات حيث شكل المشروع النووي لبيونغ يانج تهديدا مباشرا لكوريا الجنوبية وعليه عارضة تماما لما يشكله تهديد للأمن القومي. وقد اكد على ضرورة الدخول في جولة المفاوضات مع كوريا الشمالية لاقتناعها بالتخلي عن مشروعها النووي كما انها أيدت مجلس الأمن في قراره لفرض عقوبات على كوريا الشمالية، و بقيت كوريا الجنوبية في تأهب تام خاصة بعد التجربة النووية الثالثة 2013 ومع تزايد التهديدات هذه الأخيرة من خلال انسحابها من اتفاقية الهدنة

¹ شيماء ترکان صالح، السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية "الانتشار النووي أنموذجا"، رسالة ماجستير، قسم الإستراتيجية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، 2012، ص، 248، 249.

الفصل الثالث: شبه الجزيرة الكورية بين مساعي التوازن النووي وتداعيات الانتشار ---

الموقعة في 1953 وقطع الخط الساخن الذي يربطها بسيول بالإضافة الى التصريح الذي قدمه الزعيم كيم يونغ بتحويل بيونغ يانغ الجنوبية الى بحر من النار وبالمقابل رد وزير الدفاع الكوري الجنوبي انها شارع بالبدأ في تطوير برنامجها النووي الرادع في المقابل تأهبت واشنطن و عززت منظومة الصواريخ الدفاعية كما انها اكدت على ضرورة منح فتح الحوار المباشر مع كوريا الشمالية ولكنها لا متمسكة بالتعهد مع امريكا بحمايتها. فمن التحالف الامريكى الكوري الجنوبي الذي اعتمد بالتعاون في مختلف المجالات الدفاعية السياسية الاقتصادية بما يكفل حماية الأمن الكوري من التهديدات الأمنية في مقدمتها استنزافات الجارة الشمالية.

ثانيا : الموقف الياباني تعتبر اليابان من أكثر الأطراف المعنية بالبرنامج النووي الكوري الشمالي في حين تمثل ذكرى وحشية لكوريا الشمالية بارتكابها مذابح في هذه الأخيرة ابان فترة الاحتلال وقد حثت اليابان كوريا الشمالية على الالتزام بإعلان بيونغ يانغ الذي وقع بين الدولتين في 2002 و الذي ينص على تطبيع العلاقات الدبلوماسية بينهما¹، بعد الانتهاء من التوتر بينهما وفي مقدمتها قضية المختطفين اليابانيين و قضية البرنامج النووي.²

هذا ما يشعر اليابان بتهديد الامن القومي خاصة بعد قيام كوريا الشمالية بالتجارب النووية عام 1998 ماذا فعلت اليابان للاتجاه بدورها الى السياسة النووية ودعمها خاصة بعد ان أصبحت محاطة بدول نووية كالصين وروسيا والهند وباكستان، حيث تؤكد الإحصائيات الدولية بزيادة في الإنفاق الدفاع ما يعني احتمال تطور الصراع حول التسلح في شبه الجزيرة الكورية وفي اطار مساعي الدول في اقامة علاقات ثنائية جيدة بين كوريا الشمالية والصين يسودها الأمن والتفاهم الدعم الاقتصادي اشترطت هذه الأخيرة وجود تفتيش من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية منشآت كوريا الشمالية لكن قوبل هذا الشرط بالرفض الى حد الساعة.³

الفرع الثاني: المواقف الدولية تباينت مواقف الدول من مؤيد إلى معارض ومنند والتي سنتناولها كآلاتي:

¹ عزت شحرور، محدودية الخيارات الصينية في كوريا الشمالية الجار الشقيق أم الشقيقة؟ دبي، تقرير مركز الجزيرة للدراسات الإستراتيجية، 2013/04/01، ص، 02.

² وليم أشعيا عوديشو ، النظام السياسي و السياسة الخارجية اليابانية المعاصرة، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية القانون والسياسة، الدنمارك، 2008، ص، 82، 81.

³ آمال بنت أحمد بن صويلح، مرجع سابق، ص، 20.

الفصل الثالث: شبه الجزيرة الكورية بين مساعي التوازن النووي وتداعيات الانتشار ---

أولاً: الموقف الروسي المؤيد للصين : اتجهت روسيا بمرور الوقت باتجاه البرنامج النووي الكوري الشمالي بسبب خوفها من تفوق الولايات المتحدة الأمريكية في جذب كوريا الشمالية لفلحها عبر الوحدة الكورية كما عارضت في روسيا والولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن مؤيدة الصين في موقفها خاصة وان مصالحها تقوم حولها واتبعت روسيا منهج التهدئة والتعاون مع كوريا الشمالية عبر المباحثات السداسية بدفاعها و تسويتها لعلاقات مع كوريا الشمالية مما يدفع هذه الأخيرة للاعتدال والتعاون سواء تعلق الأمر بالوحدة الكورية ام مع الولايات المتحدة الأمريكية حول تطوير لبرنامجها النووي، وتضع كل من روسيا والصين مصالحهما بالأساس المتعلقة بأمنهما القومي و حاولتا مع التصعيد المؤدي لوقوع حرب وقد انطلقتا بموقفهما للمطالبة يجعل شبه الجزيرة الكورية خالية من الأسلحة النووية،¹

ويعتبر وجود السلاح النووي في المنطقة قد يفتح باب التسابق النووي وهذا ما بدا ترغب في إبقائه مغلقاً لاعتبارات إقليمية وبدا موقف كل من روسيا والصين داعماً لكوريا الشمالية خلال المباحثات السداسية في أوت كما أن الصين وروسيا يتحركان للاعتبار السياسي المحافظ على كوريا الشمالية كمنطقة عازلة حيث ان القوات الأمريكية المتواجدة في أراضي كوريا الجنوبية وموازة النفوذ الأمريكي في منطقة شمال شرق آسيا استناداً الى العلاقات الأمنية مع حلفائها اليابان وكوريا الجنوبية وقد اتضح الموقف الروسي المؤيد للصين فقط بعد قيام كوريا الشمالية بتجارب نووية و الوقوف ضد الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من صدور قرار مجلس الأمن الدولي وفرض العقوبات عليها فقد ابدت الدولتان تحفظاتهما على بنود القرار (1718) خاصة تفتيش الحمولات المتجهة من كوريا واليها ولم يكن القرار رادعاً للنظام الكوري بالرغم من استناده للفصل السابع ويهدف الدعم الروسي الصيني الى توظيف القدرات النووية الكورية في معادلة التوازن العسكري والاستراتيجي الجديد في منطقة شرق آسيا كمعادلة تصاعد النفوذ الأمريكي في المنطقة وتفضل الدولتين التعامل مع دولة قوية نووية على ان تتعامل مع دولة منهاره على حدودها المباشرة ويقدر ما ارتبط السلوك الروسي والصيني بالتحالف مع كوريا الشمالية الا انهما لم يتغاضيا على حسابات المصالح مع الولايات المتحدة الأمريكية.²

ثانياً: الموقف الأمريكي

¹ شيماء ترکان صالح، مرجع سابق ،ص،ص253،252.

² شيماء ترکان صالح ، مرجع سابق ، ص،ص254،253.

الفصل الثالث: شبه الجزيرة الكورية بين مساعي التوازن النووي وتدابير الانتشار ---

منذ بداية الأزمة النووية لكوريا الشمالية و الولايات المتحدة الأمريكية معارضة له و ازدادت المخاوف الأمريكية من قدرات كوريا الشمالية منذ إجرائها التجربة باطلاق صاروخين عام 2006 و التي تصيبها بدقة واتبعت الولايات المتحدة الأمريكية منهج أكثر تشدد وصرامة اتجاه كوريا الشمالية حيث تمسكت بهدف في التفكير النهائي و الذي يأتي في مقدمة شروطها قبل اية تنازلات وتعهدات من كوريا الشمالية وهو ما أدى الى أزمة الثقة بين البلدين وتعميق الإدراكات السلبية لنظام كوريا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية ازاء المجتمع الدولي والأهداف الحقيقية الغير معلنة للطرف الأمريكي حول مستقبل هذا النظام وهو ما أدى الى فشل المحادثات السادسة.¹

وفي عام 1993 و قيام كوريا من الانسحاب من معاهدة منع الانتشار النووي و الازمة بين كوريا الشمالية والرئيس الأمريكي بيل كلينتون و قام آنذاك جيمي كارتر لإيجاد حل سلمي وتوصل إلى ما سمي باتفاق الإطار 1994 القاضي بتوقيف البرنامج النووي الكوري مقابل تزويدها بشحنات زيت الوقود والمساعدات الاقتصادية والإقرار بعدم وجود نوايا عدوانية ضد بينغ يانغ.²

وقد احتدم النزاع بين الولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الشمالية في عهد الرئيس جورج بوش الابن خاصة بعد إحداث 11 سبتمبر عام 2001 و اعلان كوريا الشمالية بما يعرف بـ "محور الشر" وفي اطار الاحتواء دبلوماسي اكد وزير الخارجية الامريكي كولن باول 2002 إن ضم كوريا الشمالية لمحور الشر هدفه التعبير عن قلق المجتمع الدولي بشأن الإرهاب على الرغم من معرفة الولايات المتحدة الأمريكية ان الحوار هو الحل السلمي لكنها رفضت ورغم إدراكها بان المصلحة تفرض ذلك وهذا راجع لاعتقادها بان المفاوضات المباشرة مع كوريا الشمالية على الاعتراف بانها قوة يحسب لها حساب كما انها حاولت اشعارها من خلال المباحثات المتعددة الاطراف بتفوق الآخرين عليها و الضغط عليها و الإحساس بالعزلة؛³ أما في عهدة باراك اوباما فقد قامت ادارته بالعديد من المبادرات في التعامل مع القضايا النووية ودخلت نهج التعددية لإدارة الصراعات مع التأكيد على نهج القوة الذكية لتعزيز الاستقرار الإقليمي وما استخدمته ادارة اوباما هو سياسة الصبر الاستراتيجي بانتظار كوريا الشمالية بنزع السلاح النووي و قد عقدت ثلاث جولات من المحادثات المباشرة مع كوريا من جويلية 2011 الى فيفري 2012 الا انها باءت

¹ محمد فايز فرحات، "مستقبل الإنتشار النووي في شمال شرق آسيا"، مجلة السياسة الدولية، العدد 167، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، 2007، ص، 118.

² علي حسين باكير ، "النزاع الأمريكي-الكوري الشمالي حول الملف النووي"، مجلة السياسة الدولية ، العدد 162، أكتوبر 2005، ص، 196-200.

³ أحمد سيد عبد الرحيم عفيفي، مرجع سابق ، ص، 254-256.

الفصل الثالث: شبه الجزيرة الكورية بين مساعي التوازن النووي وتداعيات الانتشار ---

بالفشل بعد اطلاق كوريا الشمالية القمر الصناعي الخاص كما تمسك اوباما دعم الردع ضد الاستفزات الكورية الشمالية حيث انتهكت هذه الأخيرة قرارات مجلس الأمن بشأن عدم اجراء اختبارات نووية ولم تشهد تعقيدات مباشرة رغم احتدام الازمة الا الدعوة للأطراف المجاورة الكورية خاصة الصين بالتحرك لإنهاء الأزمة النووية و ما لديها من نفوذ قوي¹، مزجت الإدارة الأمريكية للتصدي لتهديدات كوريا الشمالية الصاروخية في ظل ادارته الرئيس دونالد ترامب بين العقوبات و تدابير الرضع التقليدي بالدفاع عن نظام المحادثات ونزع السلاح خشية انهياره وتتلخص تلك السياسة في ما يلي:

أ) فرض العقوبات على النظام :

يدرك الطرف الامريكي ان كوريا الشمالية لن تتخلى سلميا عن برنامجها النووي لا سيما بعد الكشف عن تجاربها النووية وتعديل الدستور لتعلن نفسها دولة نووية ولذلك تعمل مع شركائها الإقليميين والدوليين لفرض عقوبات متعددة الأطراف او فردية لزيادة تكلفة أنشطة بيونغ يانغ الغير مشروعة واحد من العوائد المالية من صادرات الأسلحة التي تستخدمها في برنامجها لاسلحة الدمار الشامل مع تشديد العقوبات المفروضة عليها. من خلال العمل على اعضاء المجتمع الدولي و سعي الولايات المتحدة الأمريكية لضمان التزام جميع أعضاء المجتمع الدولي خاصة الصين بالعقوبات الدولية التي يفرضها مجلس الأمن على كوريا الشمالية و تتواصل مع الدولي التي لها علاقات دبلوماسية وعسكرية وتجارية مع كوريا الشمالية لعدم الانخراط مع بيونغ يانغ في الأنشطة الغير المشروعة التي تحضرها قرارات الامم المتحدة و العقوبات المفروضة عليها. والالتزام بها وتبنى مجلس الامن في جويلية 2017 مشروع قرار امريكي صيني من شأنه ان يفرض المزيد من العقوبات كيانات من كوريا الشمالية لها دور في تنفيذ البرنامج النووي في البلاد ردا عن سلسلة تجارب الصواريخ الباليستية التي اجرتها بيونغ يانغ خلال العام 2017 في انتهاك لقرارات الأمم المتحدة.² وقد كانت موافقة الصين في هذا القرار أكثر ضربة ووجهت لبيونغ يانج يتعدى. اذ تعد الصين اكبر شريك تجاري له وقد جاءت الموافقة الصينية في ظل تهديدات ادارة ترامب للتصعيد معها في ملف العلاقات التجارية المختلفة بين الطرفين.³

¹ حنان حكار، "الإدارة الأمريكية للملف النووي الكوري الشمالي بين تجاذبات السياسة وإحتمالات الحرب"، مجلة العلوم السياسية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، العدد 50، المجلد 5، 2017، ص 325.

² عمرو عبد العاطي، "خيارات ترامب أمام كوريا الشمالية"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية، العدد 209، المجلد 52، جويلية 2017، ص 135.

³ حنان حكار، مرجع سابق، ص 326.

ب) التلويح بالردع النووي :

حيث اكد دونالد ترامب في أوت 2017 بغرب غوام سيعرض بيونج يانج لحدث ليس له مثيل مستطردا ان التحذير التي اطلقتها بيونغ يانغ ستواجه غضبا لم يشهده العالم من قبل وهي شنت هجوما مع امريكا ربما لم يكن صارما بما يكفي حيث اشار في تصريحاته السابقة الى ان جميع الخيارات مطروحة بما في ذلك الخيار العسكري.

ج) تحريك قطع عسكرية :

حيث وصلت حامله الطائرات كارل فينسون ترافقها ثلاث سفن قاذفة صواريخ تماهوك الى سواحل شبه الجزيرة الكورية على بعد 300 ميل فقط من المواقع النووية في كوريا الشمالية وفي جويلية اتفقت الولايات المتحدة مع سيول لنشر انظام ثاد THAAD في مواجهة الية تهديدات صاروخية من كوريا الشمالية وهو ما قوبل بالرفض الصيني كون نظام الرادار الخاص بثاد يمكن ان يصل الى أراضيها و سيؤدي الى الاختلال في التوازن الأمني في شرق آسيا.

وعليه فالموقف الامريكي يشهد تطورات في صياغة مقارنة اتجاه الملف النووي الكوري ولكنه لم يستقر على إستراتيجية جديدة متماسكة واضحة المعالم وصحيح إن ترامب نجح في دفع المؤسسات الأمريكية المعنية الصين وكوريا نفسها بالإدراك ان هناك شيء يجب ان يتغير ولكن عامل جراء فوضوية يجعل حدوث تغيير جوهري محل شك و تساؤل فلا يتوقع هل تفكر كوريا الشمالية بالتنازل على قدرتها النووية مهما كانت الضغوط .

و تبقى صياغة مقاربة أمريكية جديدة منسجمة محصورة في ما عبر عنه رئيس هيئة الاركان المشتركة جوزيف دانفورد خلال زيارته المنطقة في 14 اوت 2017 ان الاستراتيجية الأمريكية ستبقى تستعد للخيارات الممكنة في حال فشل الاجراءات الدبلوماسية والاقتصادية فضلا عن الاستمرار في حماية حلفائها في المنطقة والضغط على الصين لممارسة مزيد من الضغوط على بيونغ يانغ.¹

¹ رؤوف جلال، الإحتواء الإستباقي:كيف تتعامل بكين مع السيناريو الكارثي لأزمة كوريا وواشنطن؟، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 22 أوت، 2017، على الموقع الإلكتروني: www.Futureau.com

المطلب الثاني : الآثار الجيوستراتيجية للبرنامج النووي في شبه الجزيرة الكورية:

تعد القنبلة النووية الوسيلة الأكثر ردعا و قو من دون شك لبلوغ مستوى القمة الدولية و هل ستتغير في التوازنات الاستراتيجية في شبه الجزيرة الكورية بعد امتلاك كوريا الشمالية للسلاح النووي
الفرع الاول: على المستوى الاقليمي:

يعد البرنامج النووي الكوري الشمالي بمثابة الورقة الرابحة و الضامنة أيضا للنظام الكوري في الاستمرار، والذي كما سبق القول يحمل أهدافا مرسومة جعلت المجتمع الدولي في حالة قلق و رعب مما قد ينعكس على النظام العالمي في حال استمرار وإصرار كوريا الشمالية في برنامجها النووي.

1/ تغيير التوازن الاستراتيجي القائم في شبه الجزيرة الكورية :

الآثار و الانعكاسات مهمة جدا واذا كان شكلها يعتمد على ردة الفعل الأمريكية ذلك ان عدم الاستقرار و خطر الانزلاق الذين قد تؤدي اليهما القنبلة النووية الكورية الشمالية اشد قوه على اعتبار ان المنطقة لا تملك اي أدوات اتفاقية الدولية مثل التي سمحت للولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي سابقا بمراقبة تداعيات و آثار الحرب الباردة. وإن التقدم المذهل للقنبلة النووية لكوريا القى جنوب شبه الجزيرة الكورية في احضان الولايات المتحدة الأمريكية في حين وصل الرئيس هون جاي اون الى الحكم كان ينوي التقارب مع بيونغ يانغ لكنه تخلى عن هذه الفكرة و اعتمد سياسة واقعية و تقول سيول دائما انها تعارض عمل عسكري امريكي يؤدي الى اندلاع حرب جديدة في شبه الجزيرة لكن اعادة الأسلحة النووية التكتيكية الأمريكية الى كوريا الجنوبية التي تم سحبها بعد سقوط جدار برلين هو خيار ليس مفتوح مع وزير الخارجية الامريكي جيمس ما ينز أما تعزيز الولايات المتحدة الأمريكية لمنظومتها المضادة وهو محل اجماع في كوريا الجنوبية¹.

كما اليابان ترغب طوكيو في تخصيص اعتمادات مالية لاقتناء صواريخ قادرة على بلوغ كوريا الشمالية لكن تعزيز التحالف مع الولايات المتحدة ليس النتيجة الوحيدة في هذا التغيير الاستراتيجي حيث اتقول فاليري بيكي مسؤولة البحث الاستراتيجي في فرنسا إن غياب رد فعل امريكي يمكن دفع الكوريين الشماليين الى التورط في مغامرة عسكرية بهدف توحيد شبه الجزيرة الكورية سيصنعان منه بطلا في الشمال، ولم تعد التوازنات الاستراتيجية التي كانت تؤمن استقرار شبه الجزيرة الكورية موجودة الان وفيما

¹ سليمة لبال، أي تداعيات للنووي الكوري الشمالي على العالم ، القيس الإلكتروني، 08 أكتوبر 2017 من الموقع:

(<http://alqabas.com>)

الفصل الثالث: شبه الجزيرة الكورية بين مساعي التوازن النووي وتداعيات الانتشار ---

دخل جيران كوريا الشمالية في مرحلة إعادة تأقلم استراتيجية تتجه الموجات الصادمة بعيدا عن محيط الهادي حيث تختفي غالبية الدول من تداعيات عسكرية وسياسية واقتصادية طويلة المدى.¹

2/التعاون الإقليمي :

بالرغم من تركيز الولايات المتحدة وبعض القوى الإقليمية بعد اجراء التجارب النووية الكورية على مسألة البرنامج النووي الكوري الشمالي سواء من خلال لفض العقوبات الاقتصادية او من خلال اقناع النظام بالعودة الى المفاوضات الا انه من المتوقع ان تنتقل الولايات المتحدة والقوى الإقليمية الأخرى المعنية بالانتشار النووي في مرحله لاحقة الى مناقشه قضايا اخرى ،مثل انشاء إطار أمني وسوف يتضح هذا البديل ضرورة حتمية في حالة فشل المفاوضات وذلك للتوصل الى تسوية سلميه لازمة البرنامج النووي الكوري وفق الشروط وقد تضمن اعلان السابق بصدد الجولة الرابعة شروطا لبناء هذا الاطار الأمني وتضمن دعوة الاطراف المعنية بشكل مباشر الى اجراء محادثات منفصلة هو انشاء نظام للسلام الدائم في شبه الجزيرة الكورية وتشجيع التعاون الأمني في شمال شرق آسيا.²

3/ اختلال توازن القوى في شبه الجزيرة الكورية :

احدثت التفجيرات النووية الكورية الشمالية اختلال في ميزان القوى في شمال شرق آسيا، ويمكن أن تمتد تأثيراتها الى الساحة الدولية من حيث؛ بروز دول نووية جديدة وبالتالي قرار الهجوم أو فرض العقوبات عليها من طرف الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها يصطدم بحقائق جديدة، حيث أن عوامل الهجوم المتوقع من الولايات المتحدة ازيد وعوامل التخوف من هجوم شمال على الجنوب الكوري قد ارتفعت على الرغم من استبعاد تفعيل القوة النووية ولكن وجودها يعطى ثقة لمن يملكها و يرفع من تخوف لا فالوضعية الاستراتيجية لكوريا الشمالية أصبحت أكثر قوه وثقة بعد امتلاكها السلاح النووي، و قد يسبب التوتر

¹ سليمة لبال، المرجع السابق.

² ساندي إدوارد ،سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه البرنامج النووي الكوري الشمالي من 1993-2017، برلين ، المركز الديمقراطي العربي،2017،من الموقع الإلكتروني: www.democratiac.de/?p3772. تاريخ الإضطلاع: 2017/12/20.

القائم مع الصين الذي يؤدي الى هجوم الصين على تايوان وضمها الى الوطن الامن.¹

الفرع الثاني : على المستوى الدولي :

أثارت التجارب النووية لكوريا الشمالية القلق حول التداعيات الاستراتيجية فمن ناحية تأتي من احدى الدول الصغيرة التي تتبنى موقفا عدائيا ضد الولايات المتحدة وهيمنتها ومن ناحية اخرى هي في قلب احد الأقاليم الفرعية لمنطقه آسيا والمحيط الهادئ وتمثل الفضاء الرئيسي لمنتدى الآبك ويمكن التطرق لأهم الانعكاسات المترتبة المحتملة وهي كالاتي :²

1/ تقوية معسكر الرفض للهيمنة الأمريكية على النظام الدولي : وهذا بنجاح اجراء التجارب النووية الذي افاق الى رصيد معسكر الرفض للهيمنة الأمريكية و رسالة تحفيزية مهمة لقوى هذا المعسكر وتقوية القناعة لدى أطرافه بإمكانية بناء برامج نووية سلمية او حتى عسكرية رغما عن الإدارة الأمريكية اذا توفرت الإرادة السياسية بل ويمكن خلق حالة من الانفتاح بين القوى الدولية المعنية ر بإدارة عملية الانتشار النووي خاصة داخل مجلس الامن على نحو ما راهنت عليه ادارة مجلس الامن للحالة الكورية.

2/ تكريس حالة ضعف نظام حظر الانتشار النووي

أكدت الحالة الكورية الشمالية من جديد عدم فاعلية نظام حظر الانتشار النووي وإمكانية الخروج على هذا النظام بدون تكلفه كبيرة والاهم هو تعميق ادراك العلاقة السلبية بين الانصياع الكامل لهذا النظام والامن الوطني في الكثير من الحالات و حالة الغموض وغياب المعلومات التي نجح النظام الكوري في شجها حول برنامجه النووي من خلال رفض الانصياع لشروط الوكالة الدولية ونظام التفتيش كانت تعزيزا لاعتبارات الامن القومي و منع الطرف الأخر من التحرك غير المحسوب ضده.

المبحث الثالث : مستقبل التوازن الإقليمي في شبه الجزيرة الكورية :

من الممكن أن يكون هنالك آفاق مرحب به للتوتر القائم في شبه الجزيرة الكورية ، بمجرد استئناف المفاوضات بين الأطراف الإقليمية و الدولية و التوصل إلى ضمانات أمنية تساهم بشكل أو بآخر في حل

¹ نسيمة طويل ، الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في منطقة شمال شرق آسيا لمرحلة ما بعد الحرب الباردة، رسالة دكتوراة في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010، ص،293.

² ستار جبار علاي ، مرجع سابق ، ص،170.

الفصل الثالث: شبه الجزيرة الكورية بين مساعي التوازن النووي وتداعيات الانتشار ---

معضلة البرنامج النووي الكوري الشمالي الذي يتعلق مباشرة بمدركات التوازن الإقليمي، وعليه تظل الاحتمالات مطروحة أمام إمكانية حل هذه المعضلة وعليه ضلت النتائج مبنية على احتمالات من الوقائع الراهنة.

المطلب الأول: مآلات ما بعد قمة الكوريتين

أعلن رئيس كوريا الشمالية في فيفري 2018 عن استعداده لنزع التوتر في منطقة شبه الجزيرة الكورية عقد اجتماع مع نظيره الجنوبي مون جي اون في منطقة جانمو منزوعة السلاح في 18 افريل 2018 اول لقاء بعد مرور 10 سنوات وهذا لإحلال السلام بينهما وانهاء التوتر القائم وتوحيدهما و تأسيس نظام قوي متوازن في شبه الجزيرة الكورية لكن تبقى الشكوك ماثرة حول جدية و التزام الطرفين في هذه الغايات و الأهداف وهذا ما يدفعنا الى توقع سيناريوهات لمسار التقارب و عودة الاستقرار في المنطقة الحيوية .

الفرع الأول: المصلحة الوطنية :

يمكن تحليل أهداف السياسة الخارجية لكوريا الشمالية في شبه الجزيرة الكورية من متطلبات الواقعية الجديدة من حيث تأثير صانع القرار على توجهات و أهداف السياسة الخارجية ومع ذلك قد تم تغيير الواقعية التقليدية الجديدة بالواقعية الدفاعية والهجومية من حيث فوضوية النظام الدولي، أي تركيز على قادة الدول بالدفاع عن النفس بامتلاك الوسائل الكفيلة بذلك ، ولا يحاولان الطرفان هنا إتباع استراتيجية هجومية إلا في حالة الخطر، و من خلال تضافر العوامل و المحددات الداخلية مع محددات البيئة الإقليمية والدولية في قرار كيم جونغ وإعلانه التخلي عن اجراء التجارب النووية ووقف تطوير الصواريخ الباليستية وقد جاءت ردة فعل كيم يونج اثر ضغوط العقوبات الاقتصادية الدولية و بعد القرارات الصادرة عن مجلس الامن عام 2017¹ الذي ينص على حظر توريد جميع انواع النفط الخام او بيعه لكوريا الشمالية الى جانب تحول العلاقات بالتحالف مع الصين ويتعين توقيف تطورات الموقف و السياسة الكورية الشمالية من الامن والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية ومن اهمها التفاوض على وقف التجارب وليس التخلي عن السلاح النووي الذي بحوزتها

¹ رضا محمد هلال، سيناريوهات ما بعد قمة الكوريتين عودة الصراع أم إحلال السلام، من الموقع الإلكتروني:

www.siyassa.org.eg تاريخ الإضطلاع: 2018/05/08.

الفرع الثاني : خطوات ما بعد القمة و مستقبل الأمن في شبه الجزيرة الكورية.

تعد القمة المشتركة الرئيس الكوري الشمالي و الكوري الجنوبي التي اصدرت بيانا مشترك تضمن تحسين العلاقات بينهما واعادة توحيدها و التقليل من التوترات حيث اعلنت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية من ازالة مكبرات الصوت المستخدمة في الحرب النفسية ضد الجارة الشمالية، على امتداد خط العسكري الفاصل وفي تحرك مواز قررت اللجنة الدائمة بمجلس الشعب الأعلى لكوريا الشمالية تقديم توقيت بيونج يانج الزماني بنصف ساعة اعتمادا على خط الطول الشرقي 35 درجة محاولة خطيرة للتصالح للأمة الكورية.

وقد صاحبها تغيير ايجابي في الرأي العام لكوريا الجنوبية بعض الكشف عن استطلاعات لقياسه بلغت 65% من الشعب الكوري للثقة في كوريا الشمالية منبغ السلاح النووي في شبه الجزيرة الكورية حيث ذكر 26.2 انهم لا يثقون فيها حاليا.¹

المطلب الثاني : سيناريوهات مساعي التوازن وتداعيات الانتشار في شبه الجزيرة الكورية

مع اختلاف التصريحات بين رؤساء الدول الأطراف في الازمة وتواصل حده التوتر في التصاعد بين الولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الشمالية فإدارة الرئيس الامريكى دونالد ترامب مصممة على تشديد العقوبات الاقتصادية المفروضة على حكومة بيونغ يانغ وانها ستفعل نظام ثاد للدفاع الصاروخي الذي نصبته في كوريا الجنوبية وذلك في محاولة لإيقاف برنامج التسلح النووي الكوري الشمالي و التجارب الصاروخية التي تقوم بها وحرص الرئيس الصيني شي جين على تهدئة الوضع في شبه الجزيرة الكورية ومع رغبة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في حل الازمة دبلوماسيا ومنع التصعيد ستبقى هناك سيناريوهات للتوتر القائم وهي:

الفرع الأول: استمرار الوضع القائم

من المحتمل ان يستمر هذا الوضع فترة فبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية كوريا الشمالية كعضو آخر في النادي النووي لا يلقى قبولا على الاطلاق في واشنطن فكوريا الشمالية لا تعتبر دولة طبيعية كما أنها لم تظهر أي نية في تطوير برنامج نووي واضح، وعلاوة على ذلك اعتادت على اصدار التهديدات العدوانية المتكررة ضد الولايات المتحدة الأمريكية كما إن رد الفعل الامريكى الداخلي ضد السماح لكوريا

¹ رضا محمد هلال، المرجع السابق.

الفصل الثالث: شبه الجزيرة الكورية بين مساعي التوازن النووي وتداعيات الانتشار ---

الشمالية بتحقيق رغبتها طويلة الأمد بامتلاك القدرة النووية العابرة للقارات سيكون ضخم للغاية و هناك رغبة لدى بيونغ يانغ بامتلاك النووي ودخول النادي النووي.¹

وبالتالي ستتجه النهج القائم على تطوير الأسلحة النووية مما سيدعو واشنطن الى دعم كل من اليابان وكوريا الجنوبية عسكريا من خلال اجراء العديد من المناورات العسكرية المشتركة وتزويدهم بالعديد من الأسلحة الدفاعية والهجومية ردا على هذه الاستفزازات الكورية الشمالية مع قيام المجتمع الدولي بإدانة هذه التجارب النووية وفرض العديد من العقوبات الاقتصادية على كوريا الشمالية.

الفرع الثاني : الحل الدبلوماسي أبدى الطرفان استعدادا بهذا الحل من خلال جولات تفاوضية خاصة ان كوريا الشمالية مستعدة للتخلي عن سلاحها النووي اذا وافقت الولايات المتحدة على حوار مباشر وقدمت ضمانات امنية ونشاطات اقتصادية غير مقيدة لكوريا الشمالية ويزداد الحل الامريكي للحل الدبلوماسي خاصة بعد استبعاد الخيار القائم على توجيه ضربات استباقية تستهدف المفاعل النووي الكوري الشمالي وذلك للخوف من رد فعل الكوري الشمالي وتبقى الازمة مستمرة خاصة مع استمرار محاولاتها بالإضافة الى الاستفزازات المتكررة مما يجعل الخيار الامريكي لحل الازمة النووية يتراوح ما بين المد والجزر وبين الأسلوب الدبلوماسي والعسكري²، ويبقى الشك قائما في ظل ترقب الاجتماع للرئيس الامريكي والكوري الشمالي

الفرع الثالث : سيناريو وقوع الحرب يمكن في هذا الاطار بتطور وقوع الحرب وفق السيناريوهات التالية:

أولا : وهو تعمق ازمة عدم الثقة بين بيونغ يانغ و واشنطن على النحو الذي قد يؤدي الى تطور القناعة لدى اي منهما كما ان الطرف الاخر على وشك تنفيذ هجوم ضده أو ان قرارا قد اتخذ بالفعل في هذا الاتجاه و في هذه الحالة قد يبادر ذلك الطرف باتخاذ القرار بمفاجأة الطرف الاخر عمل عسكري واسع

ثانيا : أن تقرر الولايات المتحدة القيام بتنفيذ ضربات استباقية ضد المنشآت النووية و الصاروخية الكورية بهدف اجهاض قدرتها أو تنسيقها مما يقوض قدرتها على تنفيذ اي عمل عسكري ضد الولايات المتحدة

¹ حسني عماد ،شبه الجزيرة الكورية ما بين حدة التصعيد والتهدئة ، المركز العربي للبحوث و الدراسات،2018/01/29،

على الموقع الإلكتروني: www.acrseg.org.pdf

² نسيمة طويل، مرجع سابق ،ص،296.

الفصل الثالث: شبه الجزيرة الكورية بين مساعي التوازن النووي وتداعيات الانتشار ---

الأمريكية في المنطقة وهو احد البدائل التي يجري مناقشتها وحتى في حالة شل قدرة بيونغ يانغ على توجيه عمل عسكري ضد الولايات المتحدة فانه ليس من المتوقع قيام كوريا الشمالية بعمل عسكرية ضد جارتها الجنوبية.

ثالثا : أن تقوم الولايات المتحدة استنادا الى حسابات بعيدة المدى، تتعلق بالحاجة إلى توصيل رسالة ردع لإيران مفادها ان اي محاولة من جانبها لاستئناف في برنامجها النووي ستعود الى العواقب ذاتها .لكن ستكون هذه الرسالة مكلفة ماديا وبشريا واستراتيجيا الى الحد الذي يتعين على جميع الاطراف في حسابتها بدقة في ظل عوامل الريح او الخسارة.¹

ويعتبر الوضع بين كوريا الشمالية والأطراف الدولية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وإن كان أميل للترقب فهو يحمل في طياته نذر المواجهة التي قد تنشأ لو لم يحترم أحد الاطراف قواعد التوازنات الاستراتيجية الدقيقة في شبه الجزيرة الكورية حيث يعلم الجانبين كلفة المواجهة.

¹ محمد فايز فرحات ، متى تقوم الحرب في شبه الجزيرة الكورية، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية،

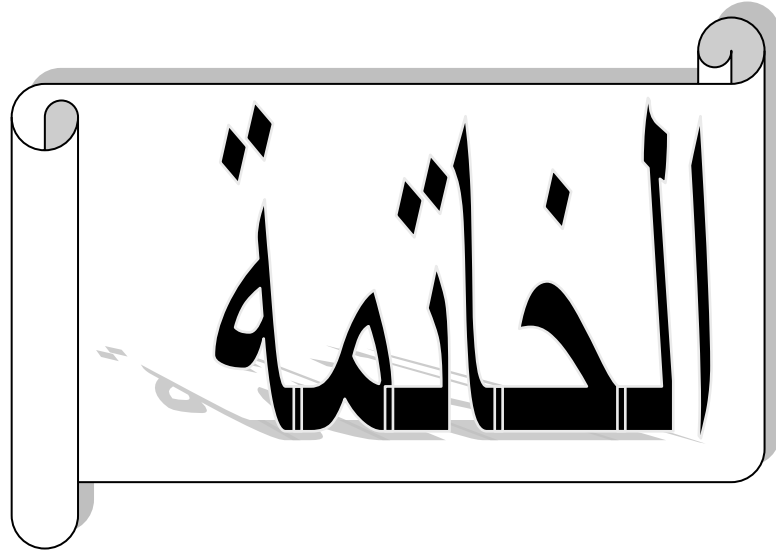
القاهرة، 2016، ص،7، على الموقع الإلكتروني: acppss.ahram.org.eg.pdf

إستنتاجات الفصل الثالث :

توصلنا في نهاية هذا الفصل إلى أن البرنامج النووي الكوري الشمالي وبعد مروره بمراحل في مجال تطويره وعبر عدة تجارب نووية ، قد أثر على علاقات كوريا الشمالية مع جوارها الإقليمي وجعلها محل أنظار الدول الكبرى خاصة النووية منها، حيث أبدت موافقا متباينة بين الرفض والتأييد اللتي تقوم أساسا مصلحة كل طرف.

و قد جاء التسلح النووي الكوري الشمالي كتحقيق للتوازن الإستراتيجي على المستوى الإقليمي و وسيلة ضغط على المستوى الدولي، التي بدورها تؤثر على بدورها على التوازن الدولي القائم، فمن الممكن أن يترتب عليها في المستقبل القريب أن تسقط الهيمنة الأحادية القطب للنظام الدولي، بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وهذا ما يسعى إليه الهدف الكوري الشمالي عبر تحقيق الوحدة في شبه الجزيرة الكورية كإستراتيجية لوضع حد للوجود الأمريكي في جنوب المنطقة، و ما يعزز إمكانية هذا الطرح هو دخول كوريا الشمالية النادي النووي ما ينتج بدوره تأثير التوازن الإقليمي القائم في شبه الجزيرة الكورية على توازن القوى الدولي .

الاستقطاب الدولي الحاد زاد في تعقيد امكانات الحل للتوتر السائد في شبه الجزيرة الكورية ، ومدى التعقيد الذي ينتاب أبعاد الأزمة الكورية - الكورية منذ منتصف القرن العشرين، وتبين أن التقارب بين الكوريتين هو احتمال ليس من السهولة تحقيقه، نتيجة ارتباطه بمصالح قوى دولية، تتقاطع إستراتيجياتها في هذه المنطقة من العالم، كما تتقاطع في مناطق أخرى من العالم.



يواجه النظام الدولي مصيرا و مصلحة مشتركة تتمثل في البقاء والفناء و هذا يعود لحقائق العلاقات الدولية ، حيث إستطاعت الولايات المتحدة الأمريكية الصعود كقوة نحو تكريس الأحادية القطبية سعيا منها الحفاظ على التوازن الدولي القائم، لكن برزت قوى دولية جديدة منافسة لها تسعى لتعزيز قوتها بهدف إزاحة القطب الأمريكي بالتالي خلق مشكلة إختلالات التوازن أو تغييرها وهذا يعود لعامل القوة كمعيار رئيسي لديناميات و توازنات التفاعلات الدولية ، خاصة تصاعد أهمية القوة النووية التي تهدف لامتلاكها و تطويرها من قبل الدول الكبرى و حتى الصغرى ،حيث تقاس قوة هذه الدول الراهنة و المستقبلية من خلالها لإحداث نوع من التوازن وإملاك القوة الردعية

مكنت هذه التفاعلات الدولية من صعود قوى آسيوية مهمة وساعية إلى تطوير أسلحتها النووية خاصة بعد تعرضها لهجوم نووي على جزيرة ناكازاكي و هيروشيما اليابانيتين و عليه أصبحت أخطر المناطق في شرق آسيا التي دخلت النادي النووي مع إمتلاك برامج نووية مثل الصين ، وأخرى تحاول الدخول ككوريا الشمالية ، مما قد يؤثر على التوازن الدولي القائم من خلال الأهداف المرسومة لفرض نفسها عبر برامج تسليحها النووي

إنصب الإهتمام الدولي بمنطقة شبه الجزيرة الكورية لما له من مصالح بها حيث برزت أكثر لتواجد دولة تمكنت من إثبات قدراتها النووية بامتياز رغم كل العراقيل التي واجهتها، حيث أصبحت تنافس القوى الإقليمية و الدولية للحصول على نفوذ في منطقة شرق آسيا من خلال فرضها تهديدات على جوارها الإقليمي عبر برنامجها النووي ، حيث أثارت تخوفا دوليا و إقليميا بسبب إنغلاق الدولة من الناحية السياسية و العسكرية حيث النظام السياسي الكوري الشمالي نظام إشتراكي ثوري يعتمد على فكرة الزوتشية المبنية بالأساس على الذات ، وأن الإنسان سيد مصيره، وأن الزعيم القائد يمثل اليد العليا في جميع مؤسسات الدولة فجميعها تحت سيطرته ناهيك عن سيطرته الكاملة على الجيش و إشرافه المباشر على البرنامج النووي لبلاده.

إن القوى الدولية والإقليمية تدلّك مدى خطورة القدرات العسكرية لكوريا الشمالية رغم إمتلاكها جزء من قدرات عسكرية تقليدية يتسم بالرداءة ، إلا أن الجيش الكوري يمتلك مهارات وقدرة على التفجير بتلك القدرات للأغراض الدفاعية كما تمتلك قدرات غير تقليدية تعول عليها في تعزيز منظومتها الدفاعية والهجومية تتمثل في القدرات الصاروخية الباليستية المتطورة، وتقوم بتحديثها ناهيك عن القدرات النووية

المتجسدة في البرنامج النووي الذي تطور للغاية خاصة بعد إعلان نفسها دولة نووية و نجاح تجاربها النووية.

وعليه تضافرت الجهود الدولية و إلتقت حول الملف النووي الكوري الشمالي حيث تباينت مواقف الدول الإقليمية و الدولية اتجاه برنامج كوريا الشمالية النووي، فانطلقت كوريا الجنوبية في موقفها من إعتبرات تتعلق بالمصالح الأمنية و الوطنية الخاصة، بالتركيز على محاولة تراجع تهديد كوريا الشمالية لتجنب النتائج التي ستترتب عنه بتجنب تكلفة أي عمل عسكري أو عقوبة إقتصادية.

ازداد التخوف الأمريكي من برنامج كوريا الشمالية النووي خاصة بعد تطوراتها الأخيرة ودخوله في مراحل متقدمة بالإضافة إلى تخوفها من التهديد الكوري الشمالي لكوريا الجنوبية و اليابان الحليفتان للولايات المتحدة الأمريكية من خلال الأسلحة التقليدية والصاروخية، و على الرغم من إعتراف هذه الأخيرة بمحدودية قدرات الصواريخ الكورية تقنيا ، إلا ان الولايات المتحدة الأمريكية تعتبره يؤثر على الميزان الإستراتيجي في شرق آسيا و جنوبها، في حين تدعم كل من الصين و روسيا كوريا الشمالية التي تربطهما علاقات وثيقة خاصة روسيا بعد الحرب الكورية 1953، حيث صارت حليفا مهما في مواجهة اليابان و كوريا الجنوبية.

على الرغم من إدراك كوريا الشمالية تداعيات برنامجها النووي على المستوى الداخلي و الخارجي إلا أنها تواصل في تطويره ، حيث تعود تداعياته داخليا إنقاذ وضعها الإقتصادي المتدني و ترقيته فضلا على أنه يمثل وسيلة ضغط اتجاه دول الإقليم بالرغم من العقوبات الإقتصادية و حرمانها من مساعدات الطاقة، أما خارجيا فكوريا الشمالية قادرة على إستهداف دول المنطقة و تغيير التوازن الإستراتيجي القائم ولاسيما مع جوارها الإقليمي، كوريا الشمالية، الصين واليابان ، ناهيك عن إستهداف المصالح و القواعد الأمريكية الموجودة في حليفتيها اليابان و كوريا الجنوبية ، مما قد يؤدي إلى تصاعد التوتر الأمني بالمنطقة وإختلال التوازن الإقليمي في شبه الجزيرة الكورية الذي يؤثر بدوره في التوازن الدولي كنتيجة حتمية في حال نجاح كوريا الشمالية من تحقيق أهداف البرنامج النووي.

من السياق التاريخي للملف النووي الكوري الشمالي و الأوضاع الحالية رسمت سيناريوهات محتملة من خلال ما يمكن للفاعلين القيام به وتم التوصل إلى تصور ثلاث سيناريوهات والمتمثلة في تأزم الوضع و التدخل عسكريا وهذا مطروح من قبل الولايات المتحدة الأمريكية و هو قابل للتطبيق خاصة بعد إجراء كوريا الشمالية تجربتها النووية الهيدروجينية في 2 سبتمبر 2017، حيث تطور الأمر إلى حرب كلامية

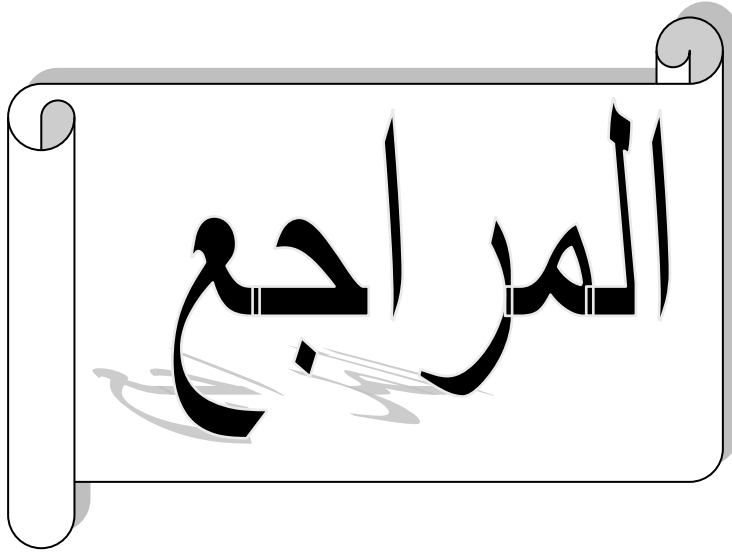
بين الرئيسين الكوري الشمالي كيم جونج و الأمريكي دونالد ترامب، حيث تم التهديد من كلا الطرفين باستخدام زر إطلاق الأسلحة النووية ، كما أن هناك معارضة على هذا الخيار من قبل اليابان و كوريا الجنوبية، وكذا الصين وروسيا حليفنا كوريا الشمالية أي أن إحتمال وقوع الحرب وشيك كما يمكن إستبعاده.

أما السيناريو الثاني فيتمثل في الحل الدبلوماسي مع معارضة الصين و روسيا الحل العسكري في شبه الجزيرة الكورية حيث سيحجم نفوذهما المتصاعد، لذا تحولان الوصول لتسوية شاملة ووضع الهدف النهائي في إقامة نظام جماعي للسلم والأمن و تحقيق التوازن في شمال شرق آسيا حيث يدعو الطرفان على العمل بهذا الخيار السلمي، وقد ظهر جليا مع دعوة دونالد ترامب لنظيرها فلاديمير بوتين و شي بينغ، بأنه حان الوقت لإقناع بيونغ يانغ التخلي عن البرنامج النووي وإحلال السلام بالمنطقة.

إما إحتمال استمرار الوضع القائم لأن قبول كوريا الشمالية كدولة في النادي النووي غير مقبول للولايات المتحدة فضلا عن استمرار الحرب الكلامية والتهديدات العدوانية المتكررة ناهيك عن قيام المجتمع الدولي بإدانة البرنامج النووي الكوري الشمالي، و فرض المزيد من العقوبات الإقتصادية على كوريا الشمالية .

في الأخير يمكن القول أن تحقيق الاستقرار الإقليمي في شبه الجزيرة الكورية سيما التوازن الإقليمي يمكن إدراكه و تحقيقه عبر امتلاك الأطراف الإقليمية للقوة النووية ، خاصة و أن امتلاك كوريا الشمالية للسلاح النووي ، دفع بالولايات المتحدة و كوريا الشمالية إلى تعديل سياساتهما تجاه كوريا الشمالية من استخدام القوة إلى اعتماد الحوار معها أو قد يتحقق توازن القوى في المنطقة باضمحلال البرنامج النووي الكوري الشمالي

ولعل القمة الأمريكية الكورية الشمالية الأخيرة بين الرئيس الأمريكي و زعيم كوريا الشمالية إحدى بوادر الانفراج الدولي بخصوص المشكلة النووية الكورية الشمالية و تداعياتها على ميزان القوى في شبه الجزيرة الكورية ما تم تجسيد بنود فحوى اللقاء التاريخي الأمريكي الكوري الشمالي.



الكتب

1. أبو خزام إبراهيم ، العرب و توازن القوى في القرن 21 ، دراسة لواقع القوى العظمى و انعكاسات هذا الواقع على الوطن العربي و العالم ، ليبيا، مكتبة طرابلس العلمية العالمية ، 1926 .
2. إم سيراكوسا جوزيف ، ترجمة محمد فتحي خضر ، الأسلحة النووية " مقدّمة قصيرة جدا" ، ط1، القاهرة ، مؤسسة هندواي للتعليم و الثقافة ، 2012، ص79.
3. إسماعيل فضل الله محمد ، فلسفة القوّة ، الإسكندرية ، مكتبة بستان المعرفة للطباعة و النشر و توزيع الكتب ، ط1، 2002.
4. أمين شلبي السيد ، من الحرب الباردة إلى البحث عن نظام دولي جديد ، د ط ، القاهرة ، مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة ، 2005.
5. أبو خزام إبراهيم ، الحروب و توازنات القوى ، ط1 ، لبنان ، دار الكتاب الجديد المتحدّة ، 2009.
6. أبو خزام إبراهيم، الحروب وتوازن القوة :دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقتها الجدلية بالحرب و السلام ، عمان ، دار الأهلية للنشر و التوزيع.
7. بيليس جون و ستيف سميث ، عولمة السياسة العالمية ، ط1، الإمارات العربية المتحدّة ، ترجمة مركز الخليج للأبحاث ، 2004 ، ص.259.
8. بوكرا إدريس، مبدا عدم التدخل في القانون الدولي المعاصر ، د ط ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1990.
9. بن نهار نايف ، مقدمة في العلاقات الدولية ، ط1، قطر ، دار عقل للنشر و الترجمة ، 2016.
10. بن داود إبراهيم ،المعاهدات الدولية في القانون الدولي، دار الكتاب الحديث،الجزائر،2010.
11. تيريتري برونو ، السلاح النووي بين الرّدع و الخطر ، ترجمة عبد الهادي الإدريسي ، ط1 ، أبو ظبي، هيئة أبو ظبي للثقافة و التراث "كلمة" ، 2011 ، ص44.
12. جندلي عبد الناصر ، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية و النظريات التكوينية ، ط1، الجزائر ، دار الخلدونية ، 2007.
13. حسين خليل ، قضايا دولة معاصرة ، ط 1 ، بيروت ، دار المنهل اللبناني ، 2008.

14. حقي سعد توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، ط1 ، عمان ، مطبعة أوائل للنشر و التوزيع ، 2000.
15. حتي ناصيف يوسف ، النظرية في العلاقات الدولية ، ط1 ، لبنان ، دار الكتاب العربي ، 1985.
16. دورتي جيمس ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ، ترجمة وليد عبد الحي ، بيروت ، شركة كاظمة للنشر و التوزيع ، 1985، ص69.
17. رينوقان بيار ، دوروزيل جان باتيست ، مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية ، ترجمة فايزكم نقش ، ط3، بيروت ، منشورات بحو المتوسط ، منشورات عويدات، 1989، ص 439.
18. زعرور هادي ، توازن الرعب ، القوى العسكرية العالمية"امريكا،روسيا،إيران،الكيان الصهيوني،حزب الله وكوريا الشمالية"، دط، بيروت، المطبوعات للنشر والتوزيع، 2013.
19. السيد عدنان حسين، نظرية العلاقات الدولية، ط3، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2010
20. طلاس محمد، الإستراتيجية العسكرية السياسية ، د ط ، دمشق ، دار طلاس للنشر ، 1991.
21. الطيب مولود زايد ، علم الاجتماع السياسي ، الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب ، ليبيا ، دار الكتب الوطنية ، 2007.
22. عباس خضر عطوان ، القوى العالمية و التوازنات الإقليمية ، ط 1 ، عمان ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، 2010.
23. عبد المنعم عدلي، القرار الإستراتيجي في ضوء المتغيرات الدولية ، دط ، مكتبة العربي للمعارف، 2010.
24. عزيز محمد شكري ، الأحلاف و التكتلات السياسية العالمية ، د ط ، الكويت ، دار المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، 1978.
25. عودة العقابي علي، العلاقات الدولية ، دراسة تحليلية في الأصول و النشأة و النظريات ، د ط ، بغداد ، 2010.
26. عودة جهاد ، النظام الدولي ، نظريات و إشكاليات ، ط1 ، مصر، دار الهدى للنشر و التوزيع ، 2005.
27. عدي شجاع ، الردع النووي الإسرائيلي في ضوء المتغيرات الإقليمية ، ط1 ، القدس ، دار الجندي للطباعة و النشر ، 2007.

28. علاي ستار جبار، النظام السياسي في كوريا الشمالية، بغداد، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية ، 2018.
29. علاي ستار جبار، الأرض المحرمة "كوريا الشمالية تفاعلاتها الداخلية و الخارجية، ط1، القاهرة، دار العربي للنشر والتوزيع، 2016.
30. فرج أنور محمد ، النظرية في العلاقات الدولية، السليمانية ،مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية ، 2008.
31. كيسنجر هنري ، هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية ؟ بيروت، دار الكتاب اللبناني، 2003.
32. الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة ، الجزء الأول ، بيروت ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، 1985.
33. ليتل ريشارد ، توازن القوى في العلاقات الدولية ، الإشعارات و الأساطير و النماذج ، ترجمة هاني تايري ، ط1 ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، 2009 ص 29-49.
34. ميرشايمر جون ، مأساة سياسة القوى العظمى ، ترجمة مصطفى محمد قاسم ، الرياض ، النشر العلمي و المطابع ، 2012 ، ص،ص 26، 27.
35. محمد أحمد فراس الجحيشي ، التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أمنية متغيرة ، ط1 ،الأردن ، الأكاديميون للنشر و التوزيع ، 2014.
36. منذر محمد ، مبادئ في العلاقات الدولية من النظريات إلى العولمة ، ط1 ، بيروت ، مجد المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، 2002.
37. مقلد صبري إسماعيل ، العلاقات الدولية دراسة في الأصول و النظريات ، ط 7، الكويت ، ذات سلاسل للطباعة و النشر و التوزيع، 1987.
38. محمود خضر عباس ، إسرائيل و مفهومي توازن القوى و الأمن الجماعي في العلاقات الدولية ، فلسطين ، مركز الوعي للدراسات و التدريب، 2010.
39. محمد تامر كامل الخزرجي ، العلاقات السياسية الدولية و إستراتيجية إدارة الأزمات ، ط1 ، الأردن ، دار مجد للنشر و التوزيع ، 2005.
40. مصباح عامر ، الاتجاهات النظرية في العلاقات الدولية ، ط2 ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2006.

41. ميكياقللي نيقولو ، الأمير ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ط 12 ، 1985.
42. مقلد إسماعيل صبري ، نظريات السياسة الدولية ، دراسة تحليلية مقارنة ، الكويت ، منشورات ذات السلاسل ، 1978.
43. المحمدي حسين ، بوادي الإرهاب النووي ، " لغة الدمار " ، د ط ، مصر ، دار الفكر الجامعي ، 2007.
44. محمد هلال رضا ، السياسة الدفاعية الكورية، "دراسة في المحددات والتوجهات"، مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة، 2006.
45. مضر الإمارة لمى ، الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة ، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009.
46. محمد فهمي عبد القادر ، دور الصين في البنية الهيكلية للنظام الدولي، أبوظبي، الإمارات للبحوث للإستراتيجية، 2000.
47. مجموعة باحثين، التسليح والأمن الدولي، الكتاب السنوي، ط1، بيروت، ترجمة مركز دراسات الوحدة العربية، 2009.
48. مصباح عامر ، التحليل الإقليمي للعلاقات الدولية ، دار الكتاب الحديث، ط1، 2014.
49. يونس مؤيد يونس ، أدوار القوى الآسيوية الكبرى، في التوازن الإستراتيجي في آسيا بعد الحرب الباردة و آفاقها المستقبلية، ط1، عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2015.

قواميس ومعاجم.

1. عبد الفتاح الكافي إسماعيل ، موسوعة ، مسيرة للمصطلحات السياسية ، كتب عربية للنشر و التوزيع ، 2010.
2. عيد صفية ، الموسوعة العربية ، المجلد 16 ، <http://books.google.com>.
3. الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة ، الجزء الأول ، بيروت ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، 1985.
- الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح للرازي ، دار الكتاب العربي ، 2003.
4. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، الإدارة العامة للمعجمات و إحياء التراث ، ط4 ، جمهورية مصر العربية الدولية، مكتبة الشروق الدولية ، 2004.

مجلات و دوريات

1. باكير علي حسين ، النزاع الأمريكي-الكوري الشمالي حول الملف النووي، "مجلة السياسة الدولية"، العدد162، أكتوبر2005.
3. جبر دينا محمد ، علوان ابتسام حاتم ، الإستراتيجية بين الأصل العسكري و الضرورة السياسية و تأثيرها على توازن القوى الدولي ، "مجلة السياسة الدولية"، العدد20 ، 2012.
4. جوناثان مايكل ،أكيهيسيا ناغشيف ، العلاقات الامنية اليابانية-الأمريكية ،ترجمة خالد الصفار، بغداد، "مجلة محطات إستراتيجية"، العدد 2001.
5. حكار حنان ،الإدارة الأمريكية للملف النووي الكوري الشمالي بين تجاذبات السياسة وإحتمالات الحرب ، "مجلة العلوم السياسية"،المركز الديمقراطي العربي، برلين، العدد50،المجلد،2017.
6. حقي سعد توفيق، إنتشار أسلحة الدمار الشامل بعد إنتهاء الحرب الباردة،"مجلة العلوم السياسية"، العدد2003،27.
7. الدسوقي مراد ابراهيم ، روسيا والتركة العسكرية للاتحاد السوفياتي ،"مجلة السياسة الدولية"،العدد 109 ،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام،1992.
8. السيد محمد سليم،مفهوم التوازن الدولي وتطبيقاته الإقليمية ، "مجلة العلوم الاجتماعية" ، الكويت، مجلس النشر العلمي ، المجلد 17 ، العدد 1 ، 1989.
9. سعيد كاطو عبد المنعم ،"الإتجاهات الراهنة لتطور القوة العسكرية الروسية"،مجلة السياسة الدولية،العدد170،مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام،2008.
10. الشيخ نورهان ، "قراءة سياسية في العقيدة العسكرية الروسية"، مجلة السياسة الدولية،العدد181، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية بالأهرام،2010.
11. صدقي السيد عابدين، "تعميدات التصعيد في شبه الجزيرة الكورية"، مجلة السياسة الدولية، العدد189،مؤسسة الأهرام،2016.
12. عبد العاطي عمرو، "خيارات ترامب أمام كوريا الشمالية" ،مجلة السياسة الدولية ، العدد209،المجلد52،يوليو2017.

13. عبد النبي سعيد رشيد ، "التجربة الكورية الجنوبية" ، مجلة دراسات دولية ، العدد 38 ، مصر ، 2009.
14. عبد الله صالح حسين ، "المؤسسة العسكرية لدولة كوريا الجنوبية وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها 1945-1949 ، دراسة في نشأتها وتطورها" مجلة آداب الفراهيدي ، العدد 28 ، 2017.
15. غالي إبراهيم ، "دولة نووية جديدة دلالات التفجير النووي الثالث في كوريا الشمالية" ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 192 ، المجلد ، 2013 ، 48.
16. فايز محمد فرحات ، "مستقبل الانتشار النووي في شمال شرق آسيا" ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 167 ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، 2007.
17. فريد ميليش ، "القوة و أهميتها في العلاقات الدولية" ، مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية ، سلسلة العلوم الاقتصادية و القانونية ، المجلد 36 ، العدد 6 ، 2016 .
18. كامل أحمد عامر ، الموقف الأمريكي من تطور البرنامج النووي الكوري الشمالي ، سلسلة دراسات إستراتيجية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد 102.
19. كولن راي ، "سياسة الردع و الصراعات الإقليمية "المطامح و المغالطات و الخيارات الثابتة" ، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية ، العدد 26 ، 2010.
20. لوكين اريتوم ، روسيا و توازن القوى في منطقة شمال شرق آسيا ، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية ، العدد 118.
21. محمد جودت محمود خليفة ، "الأحزاب السياسية والتنمية في كوريا الجنوبية" ، المجلة الدولية للدراسات الإقتصادية ، برلين ، المركز الديمقراطي العربي ، 2014.
22. محمود نادية مصطفى ، "نظرية العلاقات الدولية بين المنظور الواقعي و الدعوة إلى منظور جديد" ، القاهرة ، مجلة السياسة الدولية ، 1985.
23. النعيمي أحمد نوري ، "البنوية العصرية في العلاقات الدولية" ، مجلة العلوم السياسية ، العدد 46.

تقارير

1. إي كيلي روبرت ، كوريا الشمالية: العلاقة مع الشقيقة كوريا الجنوبية ومستقبل الانفصال: تقرير الجزيرة، 14 نوفمبر 2013.
2. شحور عزت ، محدودية الخيارات الصينية في كوريا الشمالية الجار الشقيق أم الشقيقة؟ دبي، تقرير مركز الجزيرة للدراسات الإستراتيجية، 2013/04/01.

3. أبو رشيد أسامة ، خلفيات التصعيد الأمريكي الكوري الشمالي وآفاقه، سلسلة تقييم حالة ، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، قطر، أكتوبر 2017.
4. وزارة التجارة والصناعة لقطاع الإتفاقيات التجارية، العلاقات الإقتصادية التجارية بين مصر و كوريا الجنوبية، الإدارة المركزية للإدارة المركزية للإتفاقيات الثنائية ومتعددة الأطراف، 2009.

الجرائد

1. زيد الهون عبد الجليل ، الخليج و خيار التوازن الإستراتيجي نمط المعوقات البنوية ، "جريدة الرياض"، العدد 13962، ديسمبر 2006.
2. كوريا الشمالية أجرت تجربة نووية تسببت في زلزال أرضي آخر سياسي، جريدة الرياض، العدد 17363، 07 جانفي 2016.

أطروحات و رسائل

1. أحمد سيد عبد الرحيم عفيفي، الصراع النووي وتوازن القوى في آسيا، أطروحة دكتوراة في العلوم السياسية، معهد البحوث و الدراسات الآسيوية، جامعة الزقايق، 2009.
2. بوالظمين لخضر، مسألة انتشار الأسلحة النووية في فترة ما بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية تخصص دراسات أمنية و إستراتيجية ، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 03 ، 2013.
3. تركان صالح شيماء، السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية "الإنتشار النووي أنموذجا" ، رسالة ماجستير ، قسم الإستراتيجية ، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2012.
4. حامد بن العزيز محمد النوري، أثر القوّة في العلاقات الدولية ، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم ، كلية الدراسات الاقتصادية و الاجتماعية ، قسم العلوم السياسية ، 2006 .
5. حديد عبد الكريم ، الإستراتيجية الأمنية لليابان منذ 1955، رسالة ماجستير في العلوم السياسية تخصص دراسات آسيوية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 03، 2013.
6. سامي علي غسان ، السياسة الخارجية اليابانية إتجاه كوريا الشمالية، "البرنامج النووي الكوري الشمالي"، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، فرع الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2017، ص، ص66، 67.

7. طويل نسيمه ، الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في منطقة شمال شرق آسيا لمرحلة ما بعد الحرب الباردة، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010.
8. عبد القادر زرقين، تنفيذ الجهود الدولية للحد من انتشار الأسلحة النووية ، أطروحة دكتوراه في القانون العام ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2015.
9. عبد القادر مهداوي، الإستخدام السلمي للطاقة النووية بين حق الشعوب في التنمية ومتطلبات الأمن الدولي ،أطروحة دكتوراه، في القانون العام،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014.
10. عديلة محمد الطاهر ، تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية،دراسة في المنطلقات و الأسس،أطروحة دكتوراه، في العلوم السياسية و العلاقات الدولية،كلية الحقوق و العلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،جامعة الحاج لخضر باتنة،2015.
11. قاصير بن موسى ، البعد الديمغرافي في النزاع الفلسطيني الإسرائيلي ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، فرع علاقات دولية و دراسات إستراتيجية ، كلية الحقوق ، قسم العلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2008.
12. مباركية منير ،إستراتيجيات القوى الكبرى في مواجهة سياسات الإحتواء الأمريكية "حالتى روسيا والصين"، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، "بن يوسف بن خدة"، 2008.
13. معمري جندلي خالد ، التنظير في الدراسات الأمنية ما بعد الحرب الباردة ، دراسة في الخطاب الأمني الامريكي بعد 11 سبتمبر ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، تخصص العلاقات الدولية و الدراسات الإستراتيجية ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة باتنة ، 2008 .
14. وردية زايدي ، استخدام الطاقة الذرية للأغراض العسكرية و السلمية ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، 2012.

15. وليم أشعيا عويدشو، النظام السياسي و السياسة الخارجية اليابانية المعاصرة، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية القانون والسياسة، الدانمرك، 2008.

المواقع الإلكترونية

1. الابعاد الاستراتيجية لصعود الدب الروسي، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، 2017، من الموقع الإلكتروني: www.fikergenter.com/pdf

2. إدوارد ساندي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه البرنامج النووي الكوري الشمالي من 1993-2017، برلين، المركز الديمقراطي العربي، 2017، من الموقع الإلكتروني: www.democraticac.de/?P3772. تاريخ الإطلاع: 2017/12/20

3. افندي محمد اوغلو، الموقف الروسي من أزمة السلاح لكوريا الشمالية، نقلا عن موقع: <https://www.raialyoum.com/index.php> تاريخ الاطلاع: 2018.06.01

4. أيوب مدحت، بؤر التوتر الإقليمي في آسيا، الأسباب والحلول، على الموقع الإلكتروني: [Http//Digital.Alahram.Org.Eg](http://Digital.Alahram.Org.Eg) تاريخ الإطلاع: 2017/12/18

5. بن عائشة محمد الأمين، جدلية القوة في العلاقات الدولية، الجزائر، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية و الإستراتيجية، مقال من الموقع الإلكتروني: [www .Politics .Dz.Com](http://www.politics.dz.com)، تاريخ النشر 04 مارس 2015، تاريخ الإطلاع: 2018/01/17 على الساعة 02:49.

6. جلال رؤوف، الإحتواء الإستباقي: كيف تتعامل بكين مع السيناريو الكارثي لأزمة كوريا وواشنطن؟، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 22 أوت، 2017، على الموقع الإلكتروني: [www.Futureau.Com](http://www.futureau.com)

7. حسين باكيرعلي، العلاقات الاستراتيجية الصينية-الروسية، بيروت، مجلة الجيش اللبناني، العدد 56، أبريل 2006 على الموقع الإلكتروني (<https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>) تاريخ الإطلاع: 2018.06.02.

8. علي معتز، "الصراع الأمريكي الروسي في سوريا.. الأبعاد والأهداف"، قطر، مدونة الجزيرة. من موقع المدونة: (<http://blogs.aljazeera.net/blogs/2017/1/5>) تاريخ الاطلاع على الموقع: 2018.06.02

9. عماد حسني ،شبه الجزيرة الكورية ما بين حدة التصعيد والتهدئة ، المركز العربي للبحوث و الدراسات،2018/01/29، على الموقع الإلكتروني: [Www.Acrseg.Org](http://www.Acrseg.Org)
10. عيد صافية، الموسوعة العربية، على الموقع الإلكتروني: [http://books google.com](http://books.google.com)
- 11.فايز محمد فرحات،متى تقوم الحرب في شبه الجزيرة الكورية،مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ،القاهرة،2016. على الموقع الإلكتروني: Acppss.Ahram.Org.Eg.Pdf
- 11.لبال سليمة ، أي تداعيات للنووي الكوري الشمالي على العالم ، القبس الإلكتروني، 08 أكتوبر2017، على الموقع الإلكتروني: <http://>
- 12.محطات في تاريخ الكوريتين ، على الموقع الإلكتروني : <https://www.alhurra.com/a/korean-war-history/433895.html> تاريخ الاطلاع 2018.06.02
- 13.محمد أحمد العاقل، "القوات المسلحة الكورية الجنوبية " مجلة المسلح ، ليبيا، العدد15، مارس 2015، من الموقع الإلكتروني: تاريخ الإطلاع: 05/10 على الساعة 14:01 . [Http/Www.Almusalah.Ly/Ar/Troughths](http://Www.Almusalah.Ly/Ar/Troughths).
- 14.محمد رضا هلال،سيناريوهات مابعد قمة الكوريتين عودة الصراع أم إحلال السلام، من الموقع الإلكتروني: Www.Siyassa.Org.Eg. تاريخ الإطلاع: 2018/05/08.
- 15.محمود معين أحمد ، البحرية الصينية والسعي نحو القوة البحرية الأكبر ، على الرابط الإلكتروني: [Http://Defence-Arab.Com/Vb/Theads/98651](http://Defence-Arab.Com/Vb/Theads/98651) تاريخ النشر:2015/10/24، تاريخ الإطلاع:2018/05/03.

محاضرات

1. بولبنان زين العابدين ، محاضرات حول مفهوم الأمن في نظرية العلاقات الدولية ، مقدّمة لطلبة السنة الثالثة ، علوم سياسية فرع العلاقات الدولية ، جامعة سكيكدة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2016.

En Français

Mémoire :

1.Despatis Francis, L'Impact de la Cojoncture Internationale sur le déclenchement du Conflit Russo–géorgien 2008, Mémoire Présenté comme exigence partielle de la Maitrise en sciences politiques, Qubeque, université de Qubeque à Montréal ,Novembre 2015.

In English :

Books :

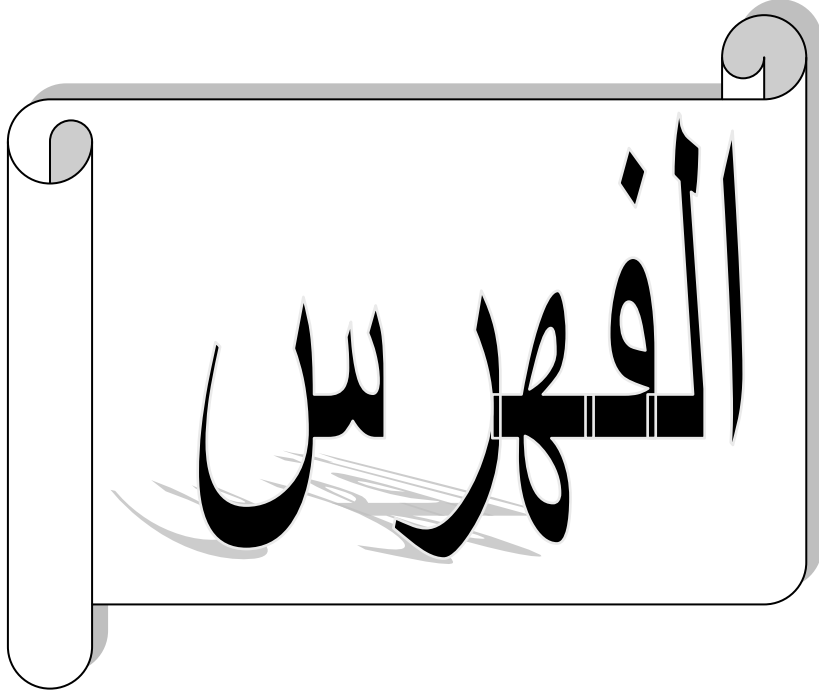
- 1.Dall Robert , The concept of power,Behavioral Science, Vol2,July ,1995.
- 2.Evans Gareth, Tany Ogivie–Ramesh, Nuclear Wepons :The state of play 2015(canberra :Center for Nuclear Non–Proliferation and, Disarmament,2015
- 3.Griffiths Martin, International Relation on Theory For The Twenty–First century : An Introduction ,London,Routlege,2007.
- 4.Hans Morgenthen , Polities Amonege Nation , New York, Knopf , 5 th ed;1975.
- 5.Johan M.Rotleg , Difining,Power , Influence and force in the contemporary , International system , New York , ST Martin’S Press , 1993.
- 6.kwak Seung ji, north korea’s proposals nuclear,issue vantage point(vol27.no.1januray 2004) .
- 7.Rosneau James ; The National Interest in James Barker and Mickel Smith ; Great Britan Holmers Mc2 ; Daugel ; 1970.

8.S.chase Michael And Other, "China 'S Incoplete Military " Transformation Asseinge the Weaknesses of The People'S Libration Army (PLA),Rand Corporations,Februry,2015.

Periodical :

1.Rajagopalan Rajeswari Pillai,The Emerging Balance Of Power in Assia Conflict or Cooperation ? Manekshaw Paper No.16.Center for Land Warfare studies , New Delhi,2009.

2.Roch Didier,"Grandeur Et Servitudes de L' Armee Populair De Libration " Outre Terre,N15 (2-2006).



رقم الصفحة	العنوان	
11-2		مقدمة
55-12	التأصيل المفهومي والإسناد النظري لموضوع الدراسة	الفصل الأول
15	التأصيل المفهومي لتوازن القوى	المبحث الأول
16	التعريف بمفهوم توازن القوى الإقليمي و بعده الدولي	المطلب الأول
22-17	مفهوم توازن القوى	الفرع الأول
26-23	أثر التوازن الإقليمي في التوازن الدولي	الفرع الثاني
26	البعد التاريخي لمفهوم توازن القوى و أهميته	المطلب الثاني
27	الخلفية التاريخية لظهور نوازن القوى	الفرع الأول
27	أهمية توازن القوى في العلاقات الدولية	الفرع الثاني
28	توازن القوى في العلاقات الدولية " الأنواع و الأنواع "	المطلب الثالث
30	أنواع توازنات القوى	الفرع الأول
31-30	أدوات توازن القوى	الفرع الثاني
32	توازن القوى من منظاري الاتجاه الواقعي و الردعي	المبحث الثاني
32	توازن القوى من منظار الواقعية التقليدية	المطلب الأول
34-32	السياق التاريخي للنظرية الواقعية	الفرع الأول
35-34	أهم المرتكزات الأساسية للواقعية التقليدية	الفرع الثاني
40-36	المفاهيم الأساسية للواقعية التقليدية	الفرع الثالث
41	توازن القوى من منظار الواقعية الجديدة	المطلب الثاني

42	البناء النظري للواقعية الجديدة	الفرع الأول
42	أهم مرتكزات الواقعية الجديدة	الفرع الثاني
46-43	الفوضى الدولية في واقعية كينيث والتز	الفرع الثالث
47	موقع توازن القوى من نظرية الردع	المطلب الأول
49-48	إسهامات نظرية الردع النووي	الفرع الأول
51-50	عناصر الردع النووي	الفرع الثاني
52-51	إستراتيجية الردع النووي	الفرع الثالث
54-52	تعدد القوى النووية وأثره على إستراتيجية الردع النووي	الفرع الرابع
83-52	شبه الجزيرة الكورية " دراسة جيوسراتيجية "	الفصل الثاني
53	الأهمية الإستراتيجية لشبه الجزيرة الكورية	المبحث الأول
53	ضبط جيوبوليتيكي لشبه الجزيرة الكورية	المطلب الأول
53	الموقع الجغرافي لشبه الجزيرة الكورية	الفرع الأول
63-54	أهمية منطقة شبه الجزيرة الكورية	الفرع الثاني
64	مقومات القوة في شبه الجزيرة الكورية	المطلب الثاني
70-65	مقومات القوة لكوريا الشمالية	الفرع الأول
73-70	مقومات القوة لكوريا الجنوبية	الفرع الثاني
74	توزيع القوة للأطراف الغير إقليمية	المبحث الثاني
74	القدرات العسكرية التقليدية	المطلب الأول
77-74	الأطراف الإقليمية	الفرع الأول
80-78	الأطراف الدولية	الفرع الثاني
81-80	التوازن العسكري التقليدي في شبه الجزيرة الكورية	الفرع الثالث

.....الفهرس

82	القدرات الإستراتيجية للقوى الكبرى الأجنبية	المطلب الثاني
84-82	القوة النووية الأمريكية	الفرع الأول
86-85	القدرات النووية الروسية	الفرع الثاني
88-87	القوة النووية الصينية	الفرع الثالث
120-92	شبه الجزيرة الكورية بين مساعي التوازن النووي و تداعيات الانتشار	الفصل الثالث
91	شبه الجزيرة الكورية في ميزان الردع النووي	المبحث الأول
92	البرنامج النووي الكوري الشمالي: البدايات و المدركات	المطلب الأول
94-92	نشأة و تطور البرنامج النووي الكوري الشمالي	الفرع الأول
101-94	التجارب النووية الكورية الشمالية	الفرع الثاني
101	دوافع البرنامج النووي الكوري الشمالي	المطلب الثاني
103-102	الدوافع الداخلية	الفرع الأول
104-103	الدوافع الخارجية	الفرع الثاني
105	تداعيات البرنامج النووي في شبه الجزيرة الكورية	المبحث الثاني
105	الاستقطاب الدولي والإقليمي لمسعى التسلح النووي الكوري الشمالي " المواقف و الادوار "	المطلب الأول
106-105	المواقف الإقليمية	الفرع الأول
110-107	المواقف الدولية	الفرع الثاني
111	الآثار الجيوستراتيجية للبرنامج النووي الكوري الشمالي	المطلب الثاني
112-111	على المستوى الإقليمي	الفرع الأول
113-112	على المستوى الدولي	الفرع الثاني
114	سيناريوهات مساعي التوازن و تداعيات الانتشار في شبه الجزيرة الكورية	المبحث الثالث

.....الفهرس

114	مآلات ما بعد قمة الكوريتين	المطلب الأول
115	تحقيق المصلحة الوطنية	الفرع الأول
115	خطوات مابعد القمة	الفرع الثاني
116	سيناريوهات التوازن الإقليمي في شبه الجزيرة الكورية	المطلب الثاني
117-116	استمرار الوضع القائم	الفرع الأول
118-117	الحل الدبلوماسي	الفرع الثاني
118	سيناريو وقوع الحرب	الفرع الثالث
123-120		الخاتمة
128		قائمة المراجع
146		فهرس الخرائط و الجداول
142		فهرس المحتويات

.....الفهرس

فهرس الجداول

رقم الصفحة	العنوان	الجدول
81	التوازن العسكري التقليدي في شبه الجزيرة الكورية	1
95	البنية التحتية النووية لكوريا الشمالية	2
99-98	الترسانة الصاروخية الباليستية لكوريا الشمالية	3
101	جولة المحادثات السادسة	4

فهرس الخرائط

رقم الصفحة	العنوان	الخريطة
59	جيوبوليتيك شبه الجزيرة الكورية	1
92	المنشآت النووية لكوريا الشمالية	2
94	مديات الصواريخ الكورية الشمالية.	3